باسمه تعالی

فهرستبرگه منابع چاپ سنگی - اداره مخطوطات

شماره ثبت: ۲۵۸۶۹

رده‌بندی دیویی: ۲۹۷/۹۵۳ الف ۱۷۳م ۱۳۱۸

سرشناسه: ابن نما، جعفربن محمد، - ۶۸۰؟ ق

عنوان قراردادی:

عنوان: مثیر الاحزان به ضمیمه قرة العین فی اخذ ثار الحسین

کاتب: محمدعلی رضوی تاریخ کتابت:

محل نشر: تهران ناشر: کارخانه مشهدی خداداد تاریخ نشر: ۱۳۱۸ ق

صفحه شمار: ۹۳ ص مصور☐ درسی☐ گراور یا افست☐

زبان: عربی ابعاد: ۱۹×۱۴ نوع خط: نسخ

روش تهیه: وقفی☑ اهدایی☐ خریداری☐ ارسالی☐

توضیحات: علی زرین قلم تاریخ ثبت: آذر/۱۳۳۶

یادداشتها: دارای حواشی توضیحی و تصحیحی با رمز ۱۲، صح، ق و ... . مندرجات: قرة العین فی اخذ ثار الحسین / ابوعبدالله. عنوان دیگر: مثیر الاحزان و منیر سبل الاشجان.

موضوع(ها): ۱. حسین بن علی (ع)، امام سوم، ۴ - ۶۱ ق. ۲. واقعه کربلا، ۶۱ ق. ۳. مختار بن ابی عبید، ۱ - ۶۷ ق.

شناسه (های) افزوده: الف. ابوعبدالله، عبدالله بن محمد. قرة العین فی اخذ ثار الحسین. ب. رضوی، محمدعلی، کاتب. ج. زرین قلم، علی، واقف. د. عنوان.

فهرستنگار: شیبانی تاریخ فهرستنگاری: دی ۸۱

٣٣٣٠

٢٩٧/٩ﻫ٣٤
م ١٧٣ الف
١٢٧٦

کتابخانهٔ آستان قدس

اسم کتاب مثیر الاحزان

مصنف

مؤلف علینقی لنگرودی

خطی

چاپی سنگی تهران

سال چاپ یا تحریر ١٣١٨ ق عدد اوراق ٩٣

جزء کتب اخبار شماره خصوصی

شماره عمومی ٥٣٧١۴ شماره قبض

واقف زرین قلم تاریخ وقف آذر ۳۲

طول ٢٠ عرض ١٣٫٥ شماره صفحات ٩٣

٢٥٨٦٩

صحافی
جواد دو گران

ترجمة مصنف هذا الكتاب المسمى بمثير الاحزان

قال السيد في روضات الجنات في باب الجيم ما هذا ملخصه الشيخ نجم الدين جعفر بن نجيب الدين محمد بن جعفر بن ابي البقاء هبة الله بن نما الحلي الربعي كان من فضلاء الاجلة وكبراء الدين والملة ومن مشايخ العلامة الحلي اعلى الله مقامهما كان جليل القدر رفيع الشان والمنزلة وله كتاب مثير الاحزان في المقتل وكتاب اخذ الثار في احوال المختار وان احتمل كونهما لحفيده الشيخ نجم الدين جعفر بن الامام الاعلم الشيخ الطائفة شمس الدين محمد بن جعفر بن نما المعروف بابن الابر بيهي كما ذكره الشهيد الثاني ره وله كتاب منهج الشيعة في فضائل وصي خاتم الشريعة وقد كان اتفاق وفاته كما في لؤلؤة البحرين بعد رجوعه من زيارة الغري الى الحلة في حدود ذي الحجة سنة خمس واربعين وستمائة من الهجرة النبوية وقال ايضا صاحب اللؤلؤة بعد نقله عبارة صاحب امل الامل في حق نجيب الدين المذكور بهذه الصورة عالم محقق جليل فقيه من مشايخ المحقق له كتب قال الشهيد الاول في اجازته وروايات الشيخ الامام العلامة قدوة المذهب نجيب الدين ابي ابراهيم محمد بن نما الحلي الربعي الى ان قال وهذا الشيخ اعني الشيخ محمد بن نما يروي عن الشيخ محمد بن ادريس الحلي العجلي انتهى ثم اعلم ان لفظ نما يكون مثلثة النون مخففة الميم
ويحتمل ان يكون بكسر الاول وتخفيف الثاني
كما هو المسموع من الشيوخ

الاثم الفاني علينقي
الجهلاني
١٢١٧

کتابخانه مرکزی آستان قدس رضوی
شماره اموالی ۵۶۷۱۴

هذا كتاب مثير الأحزان لجعفر بن محمد بن نما عليه الرحمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الكاشف لعباده عن اسرار مراده الواصف نفسه في كتابه بانجاز ميعاده الراقم على جباه البشر محتوم اشقائه واسعاده الذي اشرق قلوب اهل ولايته بنور هدايته وفنوا اذهانهم لاقتفاء معرفته فحجبت عن بصائرهم حقيقة ذاته وظهرت لابصارهم بدايع مصنوعاته وحارت في احكام قدرته افكار الالباء وقصرت عن وصف مقدس ذاته الفاظ البلغاء وباعد اولياءه عن دار الاثام وقربهم الى دار السلام متنافسوا في الوصول الى المراد وتناصلوا بالسبق الى سلطان المعاد بما اريهم من اياته ومعجز رسله ورسالاته فخرجوا من اصداء القلوب ودعثاء الذنوب الى مراد علام الغيوب فكان كاشفا للاسرار دافعا للاستار مزيلا للحجاب عن المورد المستعذب المستطاب دالا على الهداية الكبرى ناشرا اعلام النذرة والبشرى فدعاهم جنده الى طاعته لجهاد من صرف عن سنن سنته وتجلى لهم من مطالع بصائرهم فسلوا ابناء الصفا كالدهم فعزفت نفوسهم عن الدخول في حزب الضلال واشتاقوا الى حرب جيش القتال باقتحام الاهوال فما لمانعة اهدت الى انصار الله جل جلاله منزة والقت على اعينهم قرة فنهضوا الى لقاء العدى بشفاه ظامئة الى ارتشاف درر السعادة وارواح تائقة الى الشهادة فرحين بانعقاد بيعهم الرابح يوم تفريق الجوائز والمنائح وعلموا انهم لن يصلوا

الى خلعة السبقة الا بخلع الحبوة ولبس المنية فبذلوا النفوس في لقاء العدى ومجاهدته والمبالغة في قتاله ومجالدته في هذه الرتبة العالية والبيعة الغالية تنافس اهل الطفوف في احتمال الحتوف والصبر على نقط الرماح وشكل السيوف وكانوا كما قلت شعرا هذا وصفا لحالهم في نزالهم

الشعر لهم جسوم بحر الشمس ذائبة وانفس جاورت جنات باريها كان مفسدها بالقتل مصلحها او ان هادمها بالسيف بانيها فبلدي البصائر والافهام ويا ارباب العقول والاحلام اظهروا شعار الاحزان والبسوا الجزع على سادات الايمان واقتدوا بالرسول في محبة بني الزهراء البتول وتعظيم ذوي القربى فقد نص جل جلاله بتعظيمهم باحسن العقبى ولقد كشفت امته ستر المضروب على سبط نبيهم وهتكت حرمته ودمه وتفضوا ما ابرمه وحلوا من عقد الدين ما احكمه وانا مورد من نظمي هذه الابيات في صفة هذه الحركات

الشعر يا امة نقضت عهود نبيها وغدت مقهقرة على الاعقاب كنتم صحابا للرسول وانما بغيا لكم نبتم عن الاصحاب ونبذتم حكم الكتاب على جهالة ودخلتم في جملة الاحزاب يوم بقتل السبط والتحالكم دمه بكل منافق كذاب فكما تدينوا قد تدانوا مثله في يوم مجمع ذي حساب فكم يومئذ من كبد مقروحة ودموع مسفوحة ولاطمة خدها ومستندبة جدها وناشرة شعرها وهاتكة سترها وقد ذل الايمان وقل الاعوان وعطلت المراتع بفراقهم وهصرت الاغصان بانتثار اوراقهم واظلم الاسلام بعد اشراقه وامر الدين بعد حلو مذاقه فلو كان للنبي وابنته عين تنظر الى الشهيد من عترته والاطائب من اسرته وجثثهم عن الثياب عارية وجوارح الطير اليها هاوية وافواه الوحوش لوجوههم هاشمة وثغور الاعداء لما حل بهم باسمة والاجساد الطاهرة مرملة بالتراب مجردة عن الاسلاب فلا فرح ذلك قلبه اذاب بانهمال الدموع غزيرة وتخ ايها المحب للرسول نوح الفاقدة الثكول وابك بالدمع السجام على ائمة الاسلام لعلك تواسيهم في المصاب باظهار الجزع والاكتئاب والاعلان

بالحنين والانتحاب فواخيبة من جهل فضلهم وقد ذكر جل جلاله في كتابه العزيز بشأنهم
لانهم الادلة على النجاة في المعاد الهداة الى طرق الرشاد ولقد احسن الشاعر بقوله اوهلوا
في مفاوز طمسوا الاعلام منها بفاحش التمويه واذا فقدوا الادلة فالقوم الى الحشر في ضلال
وتيه وقد قلت في ابيات هذه ما ينبه الغافل على شرفهم وفي الجنة على علو عزهم **الشعر**

ان كنت في آل الرسول مشككا فاقرأ هديت النص في القرآن فهو الدليل على علو محلهم
وعظيم علمهم وعظم الشان وهم الودايع للرسول محمد بوصية نزلت من الرحمن فاسعد
بالنياحة والعويل واندبوا لمن اهتز لفقده عرش الجليل واسكبوا العبرات على الغريب القتيل
فليتني اذ ودعهم خطوب الحمام وادرء مواقع تلك الالام وارخص بنفسي عن نفوسهم واكون
فداء شخصهم ورئيسهم حتى اقضي حق جدهم المرسل واحول بينهم وبين العدو المنزل فقد
روينا عن والدي رحمه الله عليه ان الصادق عليه السلام قال من ذكرنا عنده في مجلس فقد
عيبنا بقطر كلمة او فاضت عيناه رحمة لنا ورقة لمصابنا مثل جناح بعوضة غفرت له ذنوبه
ولو كانت مثل زبد البحر وكان زين العابدين عليه السلام يقول ايما مؤمن ذرفت عيناه لقتل
الحسين عليه السلام حتى تسيل على خده بوأه الله بها في الجنة غرفا يسكنها احقابا وايما مؤمن
دمعت عيناه لقتل الحسين ع وحزنا على ما مسنا من الاذى من عدونا بوأه الله منزل صدق
وايما مؤمن مسه فينا اذى صرفه الله عن وجهه الاذى وآمنه يوم القيمة من سخط النار
وروينا عن الائمة الصادقين ع قالوا من بكى او ابكى غيره ولو واحدا ضمنا له على الله الجنة
ومن لم يتأت له البكاء فتباكى فله الجنة **وقال جعفر بن محمد بن نما** مصنف هذا
الكتاب ان الذي بعثني على عمل هذا المقتل اني رأيت المقاتل قد احتوى بعضها على الاكثار
والتطويل وبعضها على الاختصار والتقليل فهي بين طويل مسهب وقصير قاصر عن الفوايد
غير معرب والنكت فيها قليلة ومرابعها من الطرف والغرايب محيلة فوضعت هذا المقتل
متوسطا بين المقاتل قريبا من يد المتناول لا يقصي لملالة وهلك ولا يجفي لنزارة وقصر

ترتاح القلوب الى عذوبة الفاظه ويوقظ الراقد من نومه لغماضه وتسرح النواظر في رياضه
وينبه الغافل عن هذا المصاب والذاهل عن الجزع والاكتئاب اودعته ما اهمله كثير من المصنفين
ولم تغفله خواطر المؤلفين وسميته **مثير الاحزان** ومنير سبل الاشجان ورتبته
على ثلثة مقاصد فان كنتم ايها السامعون قد فاتكم شرف تلك النصرة وحرمتم مصادمة
جنود تلك الكفرة فلم تفتكم ارسال العبرة على السادة من العترة ولبس شعار الاحزان على
الاسرة والرغبة الى الله جل جلاله في المكافاة يوم الجزاء وتوفير قسطنا من الثواب انه
الكريم الوهاب **المقصد الاول** على سبيل التفصيل للاحوال السابقة على قتال
آل الرسول كان مولد الحسين عليه السلام لخمس خلون من شعبان سنة اربع من الهجرة و
قيل الثالث منه وقيل آخر شهر ربيع الاول سنة ثلث وقيل الثلثاء الخمس خلون من جمادي
الاولى سنة اربع من الهجرة وكانت مدة حمله ستة اشهر ولم يولد لستة سواه وعيسى وقيل
يحيى بن زكريا عليهم السلم ولما ولد هبط جبرئيل عليه السلم ومعه الف ملك يهنؤنه للنبي صلى الله
عليه وآله وسلم بولادته وجائت به فاطمة عليها السلم الى النبي فسر وسماه حسينا وقد روي عن
زوجة العباس بن عبد المطلب وهي ام الفضل لبابة بنت الحرث قالت رأيت في النوم قبل
مولده كان قطعة من لحم رسول الله صلى الله عليه وآله قطعت ووضعت في حجري فقصصت
الرؤيا على رسول الله ص فقال ان صدقت رؤياكي فان فاطمة ستلد غلاما وادفعه اليك
لترضعيه فجرى الامر على ذلك فجئت به يوما فوضعته في حجره فبال فقطرت منه قطرة على ثوبه
صلى الله عليه وآله فقرصته فبكى فقال كالمغضب مهلا يا ام الفضل فهذا ثوبي يغسل وقد
اوجعت ابني فتركته ومضيت لاتيه بماء فجئت فوجدته صلى الله عليه وآله يبكي فقلت مم بكاؤك
يا رسول الله فقال ان جبرئيل اتاني فاخبرني ان امتي تقتل ولدي هذا وحدث ابن ابي ليلى عن جده
عن عيسى بن عبد الرحمن عن ابيه عن جده قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله فجاء
الحسين ع يحبو حتى صعد على صدره فبال فابتدرنا لناخذه فقال صلى الله عليه وآله ابني ابني

ثم دعا بماء فصب عليه قال اصحاب الحديث فلما اتت على الحسين سنة كاملة هبط على النبي ص اثنى عشر ملكا على صور مختلفة احدهم على صورة بني آدم يعزونه ويقولون انه سينزل بولدك الحسين بن فاطمة ما نزل بهابيل من قابيل وسيعطى مثل اجر هابيل ويحمل على قاتله مثل وزر قابيل ولم يبق ملك الا نزل الى النبي صلى الله عليه وآله يعزونه والنبي ص يقول اللهم اخذل خاذليه واقتل قاتله ولا تمتعه بما طلبه وعن اشعث بن عثمان عن ابيه عن انس بن الحرث قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله ان ابني هذا يقتل بارض العراق فمن ادركه منكم فلينصره فحضر انس مع الحسين كربلا وقتل معه وروي عن عبد الصمد بن احمد بن ابي الجيش عن شيخه ابي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي عن رجاله عن عائشة قالت دخل الحسين على النبي ص وهو غلام يدرج فقال اي عائشة الا اعجبك لقد دخل علي انفا ملك ما دخل علي قط فقال ان ابنك هذا مقتول وان شئت اريتك من تربته التي يقتل بها فتناول ترابا احمر فاخذته ام سلمة فخزنته في قارورة فاخرجته يوم قتله وهو دم وروي مثل هذا عن زينب بنت جحش وعن عبد الله بن يحيى قال دخلنا مع علي ع الى صفين فلما حاذى نينوا نادى صبرا ابا عبد الله فقال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وعيناه تفيضان فقلت بابي انت وامي يا رسول الله ما لعينك تفيضان اغضبك احد قال لا بل كان عندي جبرئيل فاخبرني ان الحسين يقتل بشاطي الفرات فقال هل لك ان اشمك من تربته قلت نعم فمد يده فاخذ قبضة من تراب واعطانيها فلم املك عيني ان فاضتا واسم كربلا فلما اتت عليه سنتان خرج النبي صلى الله عليه وآله مع سفر الى سفر فوقف في بعض الطريق واسترجع ودمعت عيناه فسئل عن ذلك فقال هذا جبرئيل يخبرني عن ارض بشط الفرات يقال لها كربلا يقتل بها ولدي الحسين فقيل ومن يقتله قال رجل يقال له يزيد كاني انظر الى مصرعه ومدفنه فرجع عن سفره حزينا وصعد خطب ووعظ والحسن والحسين بين يديه فلما فرغ وضع يده اليمنى على راس الحسن واليسرى على راس الحسين ورفع راسه الى السماء وقال اللهم ان محمدا عبدك ورسولك

ونبيك وهذان اطائب عترتي وخيار ذريتي وارومتي ومن اخلفهما في امتي وقد اخبرني جبرئيل ان ولدي هذا مقتول مخذول اللهم فبارك له في قتله واجعله من سادات الشهداء اللهم ولا تبارك في قاتله وخاذله فضج الناس بالبكاء في المسجد فقال النبي صلى الله عليه وآله اتبكون ولا تنصرونه ثم رجع وهو متغير اللون محمر الوجه فخطب خطبة ثانية موجزة وعيناه تهملان دموعا ثم قال ايها الناس اني خلفت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي لن يفترقا حتى يردا على الحوض واني انتظرهما ولا اسئلكم في ذلك الا ما امرني ربي ان اسئلكم المودة في القربى فانظروا الا تلقوني غدا على الحوض وقد ابغضتم عترتي وظلمتموهم والله سترد علي يوم القيمة ثلث رايات من هذه الامة راية سوداء مظلمة قد فزعت لها الملائكة فتقف علي فاقول من انتم فينسون ذكري ويقولون نحن اهل التوحيد من العرب فاقول انا احمد نبي العرب والعجم فيقولون نحن من امتك يا احمد فاقول لهم كيف خلفتموني من بعدي في اهلي وعترتي وكتاب ربي فيقولون اما الكتاب فضيعنا واما عترتك فحرصنا ان نبيدهم عن جديد الارض فاولي عنهم فيصدرون ظماء عطاشا مسودة وجوههم ثم ترد علي راية اخرى اشد سوادا من الاولى فاقول لهم كيف خلفتموني في الثقلين الاكبر والاصغر كتاب ربي وعترتي فيقولون اما الاكبر فخالفناه واما الاصغر فخذلناه ومزقناهم كل ممزق فاقول اليكم عني فيصدرون ظماء عطاشا مسودة وجوههم ثم ترد علي راية اخرى تلمع نورا فاقول لهم من انتم فيقولون نحن اهل كلمة التوحيد والتقوى ونحن بقية اهل الحق حملنا كتاب الله فاحللنا حلاله وحرمنا حرامه واحببنا ذرية محمد صلى الله عليه وآله فنصرناهم من كل ما نصرنا منه انفسنا وقاتلنا معهم من ناواهم فاقول لهم ابشروا فانا نبيكم فلقد كنتم في دار الدنيا كما وصفتم ثم اسقيهم من حوضي فيصدرون مرويين وروى عن سفيان الثوري عن قابوس بن ابي ظبيان عن ابيه عن ابن عباس قال كنت عند النبي صلى الله عليه وآله وعلى فخذه الايمن الحسين وعلى فخذه الايسر ولده ابرهيم بن مارية بنت شمعون القبطية تارة يقبل هذا وتارة يقبل هذا اذ هبط اليه

جبرئيل بوحي من رب العالمين فلما سرى عنه روع الوحي قال اتاني جبرئيل ع من ربي فقال يا محمد ان الله يقرء عليك السلام ويقول لست اجمعهما لك قال فافدا احدهما بصاحبه فنظر النبي الى ابرهيم فبكى ونظر الى الحسين فبكى ثم قال ان ابرهيم امه امة ومتى مات لم يحزن عليه غيري وام الحسين فاطمة وابوه علي ابن عمي ولحمي ودمي ومتى مات حزنت عليه ابنتي وحزن ابن عمي وحزنت انا عليه وانا اوثر حزني على حزنهما فقلت يا جبرئيل يقبض ابرهيم فقد فديته الحسين به فقبض بعد ثلث فكان النبي صلى الله عليه وآله اذا راى الحسين مقبلا قبله وضمه الى صدره ورشف ثناياه وقال فديت من فديته بابني ابرهيم و نقلت من اخبار تاريخ مختار البلاذري حدث محمد بن يزيد المبرد النحوي في اسناد ذكره قال انصرف النبي صلى الله عليه وآله الى منزل فاطمة فراها قائمة خلف بابها فقال ما بال حبيبتي هيهنا فقالت ابناك خرجا غدوة وقد غبي علي خبرهما فمضى رسول الله ص يقفو آثارهما حتى صار الى كهف جبل فوجدهما نائمين وحية مطوقة عند رؤسهما فاخذ حجرا واهوى اليها فقالت السلام عليك يا رسول الله والله ما نمت عند رؤسهما الا حراسة لهما فدعا لها بخير ثم حمل الحسن على كتفه اليمنى والحسين على كتفه اليسرى فنزل جبرئيل فاخذ الحسين وحمله فكانا بعد ذلك يفتخران فيقول الحسن حملني خير اهل الارض ويقول الحسين حملني خير اهل السماء وفي ذلك قال حسان بن ثابت رضي الله عنه فجاء وقد ركبا عاتقيه فنعم المطية والراكبان و روي عن عبد الله بن عباس انه قال لما اشتد برسول الله صلى الله عليه وآله مرضه الذي مات فيه وقد ضم الحسين ع الى صدره يسيل من عرقه عليه وهو يجود بنفسه ويقول ما لي وليزيد لا بارك الله فيه اللهم العن يزيد ثم غشي عليه طويلا وافاق وجعل يقبل الحسين وعيناه تذرفان ويقول اما ان لي ولقاتلك مقاما بين يدي الله عز وجل و رويت الى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله جالسا اذ اقبل الحسن فلما راه بكى وقال الي الي فاجلسه على فخذه اليمنى ثم اقبل الحسين فلما راه بكى وقال مثل ذلك فاجلسه على فخذه اليسرى ثم اقبلت فاطمة فراها

کتابخانه مرکزی آستان قدس رضوی
شماره اموالی

فبكى وقال مثل ذلك فاجلسها بين يديه ثم اقبل علي ع فبكى وقال مثل ذلك واجلسه الى جانبه الايمن فقال له اصحابه يا رسول الله ما ترى واحدا من هؤلاء الا بكيت او ما فيهم من تسر برؤيته فقال والذي بعثني بالنبوة واصطفاني على جميع البرية ما على وجه الارض نسمة احب الي منهم وانما بكيت لما يحل بهم من بعدي وذكرت ما يصنع بهذا ولدي الحسين كاني به وقد استجار بحرمي وقبري فلا يجار ويرتحل الى ارض مقتله ومصرعه ارض كرب وبلاء تنصره عصابة من المسلمين اولئك سادة شهداء امتي يوم القيمة فكاني انظر اليه وقد رمي بسهم فخر عن فرسه صريعا ثم يذبح كما يذبح الكبش مظلوما ثم انتحب وبكى وابكى من حوله وارتفعت اصواتهم بالضجيج ثم قام وهو يقول اللهم اني اشكو اليك ما يلقى اهل بيتي بعدي و روي ان الحسين دخل على اخيه الحسن سلام الله عليهما فلما نظر اليه بكى فقال ما يبكيك يا ابا عبد الله فقال ابكي لما يصنع بك فقال الحسن ان الذي يؤتى الي سم فاقتل به ولكن لا يوم كيومك يزدلف اليك ثلثون الف رجل يدعون انهم من امة جدنا فيجتمعون على قتلك وسفك دمك وانتهاك حرمك وسبي ذراريك ونسائك وانتهاب ثقلك فعندها تحل ببني امية اللعنة وتمطر السماء دما ويبكي عليك كل شيء حتى الوحش في الفلوات والحيتان في البحار وكان الناس يتذاكرون مقتل الحسين عليه السلم ويستعظمونه ويرتقبونه فلما مات معوية بن ابي سفيان لم في النصف من رجب سنة ستين من الهجرة واستخلف ولده يزيد له فبايع الناس على بيعته وعامله بالمدينة وهو الوليد بن عتبة بن ابي سفيان واتاه بموته مولى معوية يقال له ابن ابي زريق وكتب يزيد الى الوليد يامره باخذ البيعة على اهلها وخاصة على الحسين ويقول ان امتنع عليك فاضرب عنقه وابعث براسه الي فاحضر لمروان بن الحكم واخذ رايه فاشار باحضار الحسين وعبد الله بن زبير وعبد الله بن مطيع وعبد الله بن عمر وعبد الرحمن بن ابي بكر واخذ بيعتهم فان اجابوا والا فاضرب اعناقهم فقال الوليد ليتني لم اك شيئا مذكورا لقد امرني بامر عظيم وما كنت لافعل ثم بعث الوليد اليهم فلما حضر رسوله قال الحسين للجماعة اظن ان طاغيتهم

ملك رايت البارحة ان منبر معوية منكوس وداره تشتعل بالنيران فدعا عم الى الوليد فحضر
فنعى اليهم معوية وامرهم بالبيعة فبدءهم بالكلام عبدالله بن الزبير فخاف ان يجيبوا بما لا
يريد فقال انك وليتنا فوصلت ارحامنا واحسنت السيرة فينا وقد علمت ان معوية اراد منا
البيعة ليزيد فابينا ولسنا نامن ان يكون في قلبه علينا ومتى بلغه انا لم نبايع الا في ظلمة ليل
وتغلق علينا باب لم ينتفع هو بذلك ولكن نصبح وتدعو الناس وتامرهم ببيعة يزيد
ونكون اول من يبايع قال وانا انظر الى مروان وقد اسر الى الوليد ان اضرب رقابهم ثم قال
جهرا لا تقبل عذرهم واضرب رقابهم فغضب الحسين وقال ويلي عليك يا ابن الزرقاء انت
تامر بضرب عنقي كذبت ولؤمت نحن اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ويزيد فاسق
شارب خمر وقاتل النفس ومثلي لا يبايع لمثله ولكن نصبح وتصبحون وننظر وتنظرون اينا
احق بالخلافة والبيعة فقال الوليد انصرف يا اباعبدالله مصاحبا على اسم الله وعونه
حتى تغدوا علينا وتوا قال مروان بن الحكم والله لئن فارقك القوم لا قدرت عليهم حتى
تكثر القتلى فخرجوا من عنده وركبوا ولحقوا بمكة وتخلف الحسين فلما اصبح الوليد
استدعى مروان واخبره فقال امرتك فعصيتني وسترى ما يصير امرهم اليه فقال ويحك انك
اشرت الى بذهاب ديني ودنياي والله ما احب ان ملك الدنيا لي واني قتلت حسينا والله
ما اظن ان احدا يلقى الله بدمه الا وهو خفيف الميزان فلما اصبح الحسين لقيه مروان فقال
اطعني ترشد قال قل قال بايع امير المومنين يزيد فهو خير لك في الدارين فقال
الحسين وعلى الاسلام السلام اذ قد بليت الامة براع مثل يزيد لقد سمعت جدي يقول الخلافة
محرمة على آل ابي سفيان وكان توجه الحسين الى مكة لثلث مضين من شعبان سنة ستين
من الهجرة و روي انه لما بلغ اهل الكوفة موت معوية وان الحسين عليه السلم بمكة
اجتمعت الشيعة في دار سليمان بن صرد الخزاعي فقال لهم ان معوية هلك وان الحسين قد تقبض
على القوم ببيعته وخرج الى مكة هاربا من طواغيت آل ابي سفيان وانتم شيعته وشيعة ابيه

فان كنتم تعلمون انكم ناصروه ومجاهدوا عدوه فاكتبوا اليه وان خفتم الوهن والفشل
فلا تغروا الرجل بنفسه قالوا بل نقاتل عدوه ونقتل انفسنا دونه و روي عن يونس بن ابي
اسحق قال خرج وفد اليه من الكوفة وعليهم ابوعبدالله الجدلي ومعهم كتب من شبث بن ربعي
وسليمان بن صرد والمسيب بن نجبة ورفاعة بن شداد وحبيب بن مظهر وعبدالله بن وال وقيس
بن مسهر الاسدي احد بني الصيداء وعمارة بن عتبة السلولي وهاني بن هاني السبيعي وسعيد
بن عبدالله الحنفي ووجوه الكوفة يدعونه الى بيعته وخلع يزيد وقالوا انا تركنا الناس قبلنا
وانفسهم منطلقة اليك وقد رجونا ان يجمعنا الله بك على الهدى فانتم اولى بالامر
من يزيد الذي غصب الامة فيئها وقتل خيارها واتخذ مال الله دولا في شرارها وهذه
كتب اماثلهم واشرافهم والنعمان بن بشير في قصر الامارة ولسنا نجمع معه في جمعة ولا جماعة
ولا عيد ولو بلغنا اقبالك اخرجناه حتى يلحق بالشام وتواترت الكتب حتى تكملت عنده
اثنى عشر الف كتاب وهو مع كل ذلك لا يجيبهم ثم قدم اليه بعد ذلك هاني بن هاني
السبيعي وسعيد بن عبدالله الحنفي بكتاب هو آخر الكتب بسم الله الرحمن الرحيم للحسين بن امير
المومنين من شيعته وشيعة ابيه امير المومنين اما بعد فان الناس ينتظرونك لا راي لهم غيرك
فالعجل العجل فقد اخضرت الجنات واينعت الثمار واعشبت الارض واورقت الاشجار فاقدم
اذا شئت فانما تقدم على جند مجند لك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته فقال الحسين من
اجتمع على هذا الكتاب فقالا اعيان اهل الكوفة منهم شبث بن ربعي ويزيد بن الحرث وحجار
بن ابجر وعروة بن قيس ويزيد بن رويم ومحمد بن عمير بن عطارد وعمرو بن الحجاج فقام عليه السلم
وصلى ودعا مسلم بن عقيل وعرفه ما في نفسه واطلعه على امره و روي عن الحصين بن
عبدالرحمن ان اهل الكوفة كتبوا اليه انا معك مائة الف و عن داود بن ابي هند
عن الشعبي قال بايع الحسين عليه السلام اربعون الفا من اهل الكوفة على ان يحاربوا من حارب
ويسالموا من سالم فعند ذلك رد جواب كتبهم يمنيهم بالقبول ويعدهم بسرعة الوصول

وانه جاء ابن عمي مسلم بن عقيل ليعرفني ما انتم عليه من راي جميل ولعمري ما الامام الا العامل بالكتاب القائم بالقسط الدائن بدين الحق الحابس نفسه في ذات الله وامر مسلم بالتوجه الى الكوفة وكتب عليه السلم كتابا الى وجوه اهل البصرة منهم الاحنف بن قيس وقيس بن الهيثم والمنذر بن الجارود ويزيد بن مسعود النهشلي وبعث الكتاب مع ذراع السدوسي وقيل مع سليمان المكنى بابي رزين فيه اني ادعوكم الى الله والى نبيه فان السنة قد اميتت فان تجيبوا دعوتي وتطيعوا امري اهدكم سبيل الرشاد فلما وصل الكتاب كتموا على الرسول الا المنذر بن الجارود فانه اتى عبيد الله بالكتاب والرسول لانه خاف ان يكون الكتاب دسه عبيد الله اليهم ليختبر حالهم مع الحسين لان بحرية بنت المنذر زوجة عبيد الله فلما قرأ الكتاب ضرب عنق الرسول واما الاحنف فانه كتب الى الحسين عليه السلم اما بعد فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون واما يزيد بن مسعود النهشلي فانه احضر بني تميم وبني حنظلة وبني سعد وقال يا بني تميم كيف ترون موضعي منكم وحسبي فيكم فقالوا انت فقرة الظهر وراس الفخر حللت في الشرف وسطا وتقدمت فيه فرطا قال قد جمعتكم لامر اشاوركم فيه واستعين بكم عليه قالوا انا نمحضك النصيحة ونجهد لك الراي قال ان معوية هلك فاهون به هالكا ومفقودا فقد انكسر باب الجور وكان قد عقد لابنه بيعة ظن انه احكمها وقد قام يزيد شارب الخمور وراس الفجور وانا اقسم بالله قسما مبرورا لجهاده على الدين افضل من جهاد المشركين وهذا الحسين بن علي ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ذو الشرف الاصيل والعلم والتقى والسن والقرابة يعطف على الصغير ويحنو على الكبير فاكرم به راعي رعيته وامام قوم وجبت لله به الحجة وبلغت به الموعظة فلا تعشوا عن نور الحق ولا تسكعوا في وهدة الباطل فقد كان صخر بن قيس انخذل بكم يوم الجمل فاغسلوها مع ابن رسول الله ونصرته والله لا يقصر احد عنها الا اورثه الله الذل في ولده والقلة في عشيرته وها انا ذا قد لبست للحرب لامتها وادرعت لها بدرعها من لم يقتل يمت ومن يهرب لم يفت فاحسنوا رحمكم الله رد الجواب فتكلم

بنو حنظلة فقالوا يا ابا خالد نحن نبل كنانتك وفرسان عشيرتك ان رميت بنا اصبت وان غزوت بنا فتحت لا تخوض والله غمرة الا خضناها ولا تلقى والله شدة الا لقيناها ننصرك باسيافنا ونقيك بابداننا اذا شئت فقم وتكلمت بنو سعد بن يزيد فقالوا يا ابا خالد ان ابغض الاشياء الينا خلافك والخروج من رايك وقد كان صخر بن قيس امرنا بترك القتال فحمدنا رايه وبقي عزنا فينا فامهلنا نراجع الراي ونحسن المشورة ويأتيك خبرنا واجتماع راينا وتكلمت بنو عامر بن تميم فقالوا يا ابا خالد نحن بنو ابيك وحلفاؤك لا نرضى ان غضبت ولا نقطن ان ظعنت والامر اليك فادعنا نجبك وامرنا نطعك والامر لك اذا شئت فقال والله يا بني سعد لئن فعلتموها لا رفع الله عنكم السيف ابدا ولا زال سيفكم فيكم ثم كتب الى الحسين عليه السلم بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فقد وصل الي كتابك وفهمت ما ندبتني اليه ودعوتني له من الاخذ بحظي من طاعتك والفوز بنصيبي من نصرتك ان الله لم يخل الارض قط من عامل عليها بخير او دليل على سبيل نجاة وانتم حجة الله على خلقه ووديعته في ارضه تفرعتم من زيتونة احمدية هو اصلها وانتم فرعها فاقدم سعدت باسعد طائر فقد ذللت لك اعناق بني تميم وتركتهم اشد تتابعا في طاعتك من الابل الظماء لورود الماء يوم خامسها وقد ذللت لك بني سعد وغسلت درن صدورها بماء سحابة مزن حتى استهل برقها فلمع فلما قرأ الحسين عليه السلم الكتاب قال ما لك آمنك الله يوم الخوف واعزك وارواك يوم العطش الاكبر فلما تجهز المشار اليه للخروج الى الحسين صلوات الله وسلامه عليه بلغه قتله قبل ان يسير فجزع لذلك جزعا عظيما لما فاته من نصرته واما المنذر بن الجارود فانه لما جائه كتاب الحسين عليه السلام حملها الى عبيد الله بن زياد لان المنذر خاف ان يكون الكتاب دسيسا من عبيد الله بن زياد وكانت بحرية بنت المنذر بن الجارود زوجة عبيد الله بن زياد فاخذ عبيد الله بن زياد الرسول فصلبه ثم صعد المنبر فخطب وتوعد الناس على الخلاف واثارة الارجاف ثم بات تلك الليلة فلما اصبح استناب عليهم عثمان بن زياد اخاه واسرع هو الى

الكوفة فلما اشرف عليها نزل حتى امسى لئلا يظن اهلها انه الحسين ودخلها مما يلي النجف فقالت امرأة الله اكبر ابن رسول الله ورب الكعبة فتصايح الناس قالوا انا معك اكثر من اربعين الفا وازدحموا عليه حتى اخذوا بذنب دابته وظنهم انه الحسين فحسر اللثام وقال انا عبيد الله فتساقط القوم ووطئ بعضهم بعضا ودخل دار الامارة وعليه عمامة سوداء فلما اصبح قام خاطبا وعليهم عاتبا ولرؤسائهم مؤنبا ولاهل الشقاق معاتبا ووعدهم بالاحسان على لزوم طاعته وبالاساءة على معصيته والخروج عن حوزته ثم قال يا اهل الكوفة ان امير المؤمنين يزيد ولاني بلدكم واستعملني على مصركم وامرني بقسمة فيئكم بينكم وانصاف مظلومكم من ظالمكم واخذ الحق لضعيفكم من قويكم والاحسان الى السامع المطيع والتشديد على المريب فابلغوا هذا الرجل الهاشمي مقالتي ليتقي غضبي ويعني بالهاشمي مسلم بن عقيل وافترق الناس ولما بلغ مسلم بن عقيل قوله خرج من الموضع الذي كان فيه ونزل دار هاني بن عروة واختلفت اليه الشيعة والح عبيد الله في طلبه ولا يعلم اين هو وكان شريك بن الاعور الهمداني قدم من البصرة مع عبيد الله بن زياد ونزل دار هاني بن عروة وكان شريك من محبي امير المؤمنين عليه السلام وشيعته عظيم المنزلة جليل القدر فمرض وسأل عبيد الله عنه فاخبر انه موعوك فارسل ابن زياد اليه اني رائح اليك في هذه الليلة لعيادتك فقال شريك لمسلم بن عقيل يا ابن عم رسول الله ان ابن زياد يريد عيادتي فادخل بعض الخزائن فاذا جلس فاخرج واضرب عنقه وانا اكفيك امر من بالكوفة مع العافية وكان مسلم رحمه الله شجاعا مقداما جسورا فافعل ما اشار به شريك فجاء عبيد الله وسأل شريكا عن حاله وسبب مرضه وشريك عينه الى الخزانة رامقة وطال ذلك فجعل يقول ما الانتظار بسلمى لا تحيوها يكرر ذلك فانكر عبيد الله القول والتفت الى هاني بن عروة وقال ابن عمك يخلط في علته فقال هاني قد ارتعد وتغير وجهه فقال هاني ان شريكا يهجر منذ وقع في المرض ويتكلم بما لا يعلم فثار عبيد الله خارجا نحو قصر الامارة مذعورا فخرج مسلم والسيف في كفه وقال شريك يا هذا ما منعك

من الامر قال مسلم هممت بالخروج فتعلقت بي امرأة قالت ناشدتك الله ان قتلت ابن زياد في دارنا وبكت في وجهي فرميت السيف وجلست قال هاني يا ويلها قتلتني وقتلت نفسها والذي فررت منه وقعت فيه ثم ان عبيد الله بن زياد جعل يخفي عليه حديث مسلم دعى مولى له يقال له معقل فاعطاه اربعة آلاف درهم كما ذكر في كتاب اعلام الورى باعلام الهدى وامره بحسن التوصل الى من يتولى البيعة وقال اعلمهم انك من اهل حمص جئت لهذا الامر فلم يزل يتلطف حتى وصل الى مسلم بن عوسجة الاسدي فادخله الى مسلم فبايعه وكتب مسلم بن عقيل الى الحسين عليه السلام كتابا اما بعد فان الرائد لا يكذب اهله وان جميع اهل الكوفة معك وقد بايعني منهم ثمانية عشر الفا فعجل الاقبال حين تقرأ كتابي والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وحمله مع عابس بن شبيب الشاكري وقيس بن مسهر الصيداوي واما عبيد الله فانه لما علم بالحال مسلم دعا محمد بن الاشعث واسماء بن خارجة وعمرو بن الحجاج الزبيدي وقال ما يمنع هاني بن عروة من اتياننا فقالوا ما ندري وقيل انه يشتكي فقال قد بلغني انه برأ ويجلس على باب داره ولو علمت انه شاك لعدته فالقوه ومروه ان لا يدع ما يجب عليه من حقنا فلقوه وهو على باب داره فقالوا ما يمنعك من لقاء الامير فقد ذكرك وقال لو اعلم انه شاك لعدته فقال الشكوى تمنعني قالوا بلغه انك تجلس على باب دارك كل عشية وقد استبطأك ونحن نقسم عليك الا ما ركبت معنا فدعا بثيابه فلبسها وببغلته فركبها فلما دنى من القصر قال لحسان بن اسماء بن خارجة يا ابن اخي اني والله لخائف من هذا الرجل ولم يك حسان يعلم في اي شيء بعث اليه فقال ولم تجعل على نفسك سبيلا فدخل هاني وهم معه على عبيد الله فلما رآه مقبلا قال اتتك بخائن رجلاه ثم انشد بيت عمرو بن معدي كرب الزبيدي

اريد حباءه ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد

فقال هاني وما ذاك ايها الامير فقال ايه يا هاني ما هذه الامور التي تربص في دورك لامير المؤمنين وعامة المسلمين جئت بمسلم بن عقيل وادخلته دارك وجمعت له السلاح والرجال وظننت ان ذلك يخفى علي فقال ما فعلت

فقال علي بمعقل مولاي وكان عيناً على الاخبار وقد احاط بكثير من الاسرار فلما حضر
عرف هاني انه كان عيناً قال اصلح الله الامير اسمع مني وصدق مقالتي والله ما دعوت
مسلم ولكن جائني مستجيراً فاستحييت من رده وضيفته والان لما علمت خل
سبيلي حتى امره بالخروج من داري الى حيث شاء لاخرج من ذمامه قال ابن زياد والله
لا تفارقني حتى تاتيني به فقال والله لو انه تحت قدمي ما رفعتها عنه ولا اجيئك به فلما
طال بينهما الكلام وكثر الخصام قال مسلم بن عمرو الباهلي ناجيه فقال يا هاني اني انشدك الله
ان تقتل نفسك وتدخل البلاء على اهلك وعشيرتك واني لانفس بك من القتل فليس
بمخزاة ولا منقصة بدفعه اليهم فقال والله ان علي في ذلك العار ان ادفع ضيفي ورسول
ابن رسول الله وانا صحيح الساعد بن كثير الاعوان فاخذ يناشده وهو يقول لا ادفعه
ابداً فقال ابن زياد ادنوه مني فادنوه فقال لتاتيني به او لاضربن عنقك فقال هاني اذن تكثر
البارقة حول دارك وهو يظن ان عشيرته سيمنعونه فاعترض وجهه بالقضيب فكسر انفه
وخده وجبينه واسال الدماء على لحيته وثيابه فضرب هاني يده الى قائم سيف شرطي فجاذبه
الرجل فجعل فصرخ عبيد الله خذوه فجروه حتى القوه في بيت من بيوت الدار واغلقوا بابه عليه وجعلوا
الحرس عليه فقام اسماء بن خارجة قال ارسل غدر سائر القوم امرتنا ان نجيئك به حتى اذا جئناك هشمت
وجهه وسيلت الدماء على لحيته فغضب ابن زياد وقال انت ههنا فامر به فضرب حتى ترك وقيد
فقال انا لله وانا اليه راجعون الى نفسي انعاك يا هاني وبلغ عمرو بن الحجاج ان هانياً قد قتل
وكانت رويحة بنت عمرو زوجة هاني بن عروة اقبل ومعه جماعة من مذحج فلما علم عبيد الله اخرج شريحاً
القاضي ليشاهد ان هانياً حياً فاخبرهم فرضوا وانصرفوا ولما بلغ مسلم بن عقيل خبره خرج
بجماعة ممن بايعه الى حرب عبيد الله بعد ان رأى اكثر من بايعه من الاشراف نقضوا البيعة وهم
مع عبيد الله فتحصن بدار الامارة واقتتلوا قتالاً شديداً الى ان جاء الليل فتفرقوا عنه و
بقي معه اناس قليل فدخل المسجد يصلي وطلع متوجهاً نحو باب الكندة فاذا هو وحده لا يدري

اين يذهب حتى وصل الى دور بني جبلة فوقف على باب امراة اسمها طوعة وهي تنتظر ولد
واسمه بلال فاستسقاها فسقته واشعرها بامره فادخلته وكان بلال مولى لاشعث بن
قيس ولما حضر في الليل ارتاب لكثرة اختلافها الى البيت الذي فيه مسلم فاخبر مولاه
ووصل الخبر الى عبيد الله فخبر محمد بن الاشعث وقيل عبيد الله بن عباس السلمي في سبعين رجلاً
من قيس حتى اتوا دار طوعة فسمع مسلم وقع حوافر الخيل علم انه قد اتي فلبس لامته وركب فرسه
وضربهم بسيفه حتى اخرجهم من الدار ثم عادوا اليه فشدوا عليه فقتل منهم جماعة ثم اشرفوا عليه
من فوق البيت ورموه بالحجارة فقال له محمد بن الاشعث لك الامان لا تقتل نفسك وهو
يقاتلهم ويرتجز بابيات حمران بن مالك الخثعمي يوم القرن

الشعر

اقسمت لا اقتل الا حرا ... وان رايت الموت شيئاً نكرا
اكره ان اخدع او اغرا ... او اخلط البارد سخناً مرا
رد شعاع الشمس فاستقرا ... كل امرئ يوماً ملاق شرا
اضربكم ولا اخاف ضرا

فقال له محمد بن
الاشعث انك لا تكذب ولا تغر وكان قد اثخن بالجراح وكل عن القتال فاعاد محمد بن الاشعث
القول فقال انا آمن قال نعم فانتزعوا سيفه واتى ببغلة فركبها فكانه عند ذلك يئس
من نفسه فدمعت عيناه فقال له عبيد الله بن العباس ان من يطلب مثل ما تطلب لا يجزع فقال والله
ما لنفسي جزعت وان كنت لا احب لها تلف طرفة عين ولكن جزعي للحسين واهل بيته المغترين
بكتابي ثم قال هذا اول الغدر فاقبلوا به اسيراً حتى دخل على عبيد الله فلم يسلم عليه فقال له
بعض الحرس سلم على الامير فقال ان كان يريد قتلي فما سلامي عليه وان كان لا يريد قتلي فلنكثرن
سلامي عليه وقيل انه قال اسكت ويحك ما هو لي بامير فقال عبيد الله لا عليك سلمت ام لم
تسلم فانك مقتول قال ان قتلتني فلقد قتل من هو شر منك من هو خير مني فانك لا تدع سوء
القتلة وقبح المثلة لا احد اولى بها منك فقال ابن زياد يا عاق يا شاق خرجت على امامك وشققت
عصا المسلمين والقحت الفتنة فقال مسلم كذبت يا ابن زياد انما شق عصا المسلمين انت وابوك
زياد عبد بني علاج من ثقيف وانا ارجو ان يرزقني الله الشهادة على ايدي شر البرية فقال

ابن زياد مثلك تفسك امرًا خالا الله دونه وجعله لا اهله فقال مسلم ومن اهله يابن مرجانة
قال يزيد بن معوية فقال مسلم الحمد لله رضينا بالله حكما بيننا وبينكم فقال ابن زياد
انظن ان لك شيئا من الامر قال والله ما هو الظن وانما هو اليقين فقال ابن زياد ما كان
في قيان المدينة ما يشغلك عن شرب الخمر قال ما اتيت لافسد امة محمد اتيتهم وكلمتهم واحدة ففرقتهم فقال ما
للفساد اتيت ولكن اهل المصر زعموا ان اباك قتل خيارهم وان معوية ظلمهم وحمل فيهم اليه
فجئت لامر بالمعروف وانهي عن المنكر واقوم بالقسط وادعو الى حكم الكتاب وان كنت لا بد قاتلي
دعني اوصي فنظر الى عمر بن سعد فقال لي اليك حاجة وبيني وبينك رحم قال عبيد الله انظر الى
حاجة ابن عمك فتنحيا بحيث لا يراهما احد فقال ان علي دينا منذ دخلت الكوفة فاقضه عني و
اطلب جثتي من ابن زياد وواريها وابعث الى الحسين من يرده ويحذره من اهل الكوفة فاني
لا اراه الا مقبلا فاخبر عمر بن سعد لعبيد الله بن زياد ما قال فقال ما الدين فلا نمنعك ان تصنع به ما شاء
واما الحسين ان تركنا لم نرده وان جاءنا فاذا قتلناه لا نبالي ما صنع بها وامر بقتله فا غلط
ثم مسلم في الكلام والسب فاصعد على القصر فضرب عنقه بكير بن حمران الاحمري والقي جسده
الى الناس وامر بهاني بن عروة فسحب الى الكناسة فقتل وصلب هناك وقيل ضرب عنقه في السوق
غلام لعبيد الله اسمه رشيد وروت هذه الابيات عن عبد الله بن الزبير الاسدي **الشعر**
اذا كنت لا تدرين بالموت فانظري الى هاني بالسوق وابن عقيل الى بطل قد هشم السيف
وجهه واخر يهوي من طمار قتيل اصابهما امر الامير فاصبحا احاديث من يسعى بكل سبيل
ايركب اسماء الهماليج امنا وقد طلبته مذحج بذحول ترى جسدا قد غير الموت لونه و
نضح دم قد سال كل مسيل فتى هو احيى من فتاة حيية واقطع من ذي شفرتين صقيل فان
انتم لم تثاروا باخيكم فكونوا بغايا ارضيت بقليل وبعث عبيد الله بن زياد براس مسلم و
هاني الى يزيد بن معوية مع الزبير بن الاروح التميمي احد بني مالك بن سعد مع هاني
بن ابي حية الوادعي وكتب بخبره بامرهما وكان خروج مسلم في الكوفة يوم الثلثا لثمان مضين

من ذي الحجة يوم التروية وفي هذا اليوم كان فيه خروج الحسين عليه السلم من مكة الى العراق
بعد مقامه بها بقية شعبان وشهر رمضان وشوال وذا القعدة ولما اراد الخروج من مكة
طاف وسعى واحل من احرامه وجعل حجه عمرة لانه لم يتمكن من اتمام الحج مخافة ان يقبض عليه
وروت ان عبد الملك بن عمير قال لما خرج الحسين عليه السلم من المسجد الحرام متوجها الى
العراق يقول اسمعيل بن مفرغ الحميري **الشعر** لا ذعرت السوام في فلق الصبح
مغيرا ولا دعوت يزيدا يوم اعطي مخافة الموت ضيما والمنايا يرصدنني ان احيدا
وروى هذا الشعر محمد بن جرير الطبري عن عبد الملك بن نوفل بن مساحق عن ابي سعيد
المقبري وقيل الغيري وتحدث الناس عند الباقر عليه السلم تخلف محمد بن الحنفية عنه فقال يا ابا
حمزة الثمالي ان الحسين عليه السلم لما توجه الى العراق دعا بقرطاس وكتب بسم الله الرحمن الرحيم
من الحسين بن علي الى بني هاشم اما بعد فانه من لحق بي استشهد ومن تخلف عني لم يبلغ الفتح
والسلام وجاء اليه ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام فاشار اليه بترك ما عزم
عليه وبالغ في نصحه وذكره بما فعل بابيه واخيه فشكر له وقال قد اجتهدت رايك ومهما يقض
الله يكن فقال انا عند الله نحتسبك ثم دخل ابو بكر على الحارث بن خالد بن العاصي بن هشام المخزومي
وهو يقول كم ترى ناصحا يقول فيعصى وظنين المغيب يلفى نصيحا قال فما ذاك فاخبره بما قال
للحسين عليه السلم قال نصحت له ورب الكعبة حدث عقبة بن سمعان قال خرج الحسين عليه السلم
من مكة فاعترضته رسل عمرو بن سعيد بن العاص عليهم يحيى بن سعيد ليردوه فابى عليهم و
تدافع الفريقان وتضاربوا بالسياط ثم امتنع عليهم الحسين واصحابه امتناعا شديدا ومضى
الحسين على وجهه فبادروه وقالوا يا حسين الا تتقي الله تخرج من الجماعة وتفرق بين هذه
الامة فقال لي عملي ولكم عملكم انتم بريئون مما اعمل وانا بريء مما تعملون وروت ان الطرماح
بن حكم قال لقيت حسينا وقد امترت لاهلي ميرة فقلت اذكرك في نفسك لا يغرنك اهل الكوفة
فوالله لئن دخلتها لتقتلن واني لاخاف ان لا تصل اليها فان كنت مجمعا على الحرب فانزل

اجابة فانه جبل منيع والله ما انا بنافذ في قطر عشيرة بردون جميعا فصرف فهم بمعونة ما امت فيهم فقال ان بيني وبين القوم موعدا اكره ان اخلفهم فان يدفع الله عنا فقديما ما انعم علينا وكفى وان يكن ما لا بد منه ففوز وشهادة ان شاء الله ثم حملت الميرة الى اهلي واوصيتهم باموري وخرجت اريد الحسين فلقيني سماعة بن زيد النبهاني فاخبرني بقتله فرجعت وذكر الطبري وغيره ان عبد الله بن سليم والمذري قالا اقبلنا حتى انتهينا الى الصفاح فلقينا الفرزدق الشاعر بن غالب وهو خارج في سنة ستين قال بينما انا اسوق العير اذ دخلت الحرم فلقيت الحسين خارجا من الحرم ومعه اسيافه وتراسه فسلمت عليه وقلت اعطاك الله سؤلك واملك فيما تحب يا ابن رسول الله ما اعجلك عن الحج فقال لو لم اعجل لاخذت ثم قال لي من انت فقلت رجل من العرب فما فتشني اكثر من ذلك ثم قال اخبرني عن الناس خلفك فقلت الخبير سالت قلوب الناس معك واسيافهم عليك ثم حرك راحلته ومضى وكتب يزيد بن معوية الى عبيد الله بن زياد قد بلغني ان حسينا قد سار الى الكوفة وقد ابتلي به زمانك من بين الازمان وبلدك من بين البلدان وابتليت به من بين العمال وعندها تعتق او تعود عبدا كما تعبد العبيد وعن الشعبي عن عبد الله بن عمر انه كان بماء له فبلغه ان الحسين عليه السلام قد توجه الى العراق فجاء اليه واشار عليه بالطاعة والانقياد وحذر من مشاققة اهل العناد فقال يا عبد الله اما علمت ان من هوان الدنيا على الله ان راس يحيى بن زكريا عليه السلام اهدي الى بغي من بغايا بني اسرائيل اما تعلم ان بني اسرائيل كانوا يقتلون ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس سبعين نبيا ثم يبيعون ويشترون كان لم يصنعوا شيئا فلم يعجل الله عليهم بل اخذهم بعد ذلك اخذ عزيز مقتدر ذي انتقام ثم قال له اتق الله يا ابا عبد الرحمن ولا تدعن نصرتي ثم قام خطيبا فقال الحمد لله وما شاء الله ولا قوة الا بالله خط الموت على ولد ادم مخط القلادة على جيد الفتاة وما اولهني الى اسلافي اشتياق يعقوب الى يوسف وخير لي مصرع انا لاقيه كاني باوصالي يقطعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلا فيملان مني اكراشا جوفا

واجوبة سغبا لا محيص عن يوم خط بالقلم رضا الله رضانا اهل البيت نصبر على بلائه ويوفينا اجور الصابرين لن تشذ عن رسول الله لحمته هي مجموعة له في حظيرة القدس تقر بهم عينه وينجز بهم وعده من كان باذلا فينا مهجته وموطنا على لقاء الله نفسه فليرحل فاني راحل مصبحا ان شاء الله ثم اقبل الحسين حتى مر بالتنعيم فلقي ابلا عليها هدية بعث بها بحير بن يسار الحميري الى يزيد بن معوية وكان عامله على اليمن وعليها الورس والحلل فاخذها الحسين عليه السلام وقال لاصحاب الابل من احب ان ينطلق منكم معنا الى العراق وفيناه كراه واحسنا صحبته ومن احب ان يفارقنا من مكاننا هذا اعطيناه من الكرا بقدر ما قطع من الطريق فمضى قوم وامتنع اخرون ثم سار عليه السلام حتى بلغ الى وادي العقيق ذات عرق فراى رجلا من بني اسد اسمه بشر بن غالب فساله عن اهل الكوفة فقال القلوب معك والسيوف مع بني امية قال صدقت يا اخا بني اسد فلما بلغ عبيد الله اقبال الحسين عليه السلام من مكة الى الكوفة بعث حصين بن تميم صاحب شرطته حتى نزل القادسية ونظم الخيل ما بين القادسية الى خفان وما بين القطقطانة الى القلع ولما بلغ الحسين الحاجر من بطن الرمة بعث قيس بن مسهر الصيداوي الى الكوفة وكتب معه بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين الى اخوانه المؤمنين سلام عليكم فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان كتاب مسلم بن عقيل جاءني يخبرني بحسن رايكم واجتماع ملائكم على نصرنا والطلب بحقنا فسالت الله ان يحسن لنا الصنيع وان يثيبكم على ذلك اعظم الاجر وقد شخصت اليكم من مكة يوم الثلثاء لثمان مضين من ذي الحجة يوم التروية فاذا قدم عليكم رسولي فاكتموا امركم وجدوا فاني قادم عليكم في ايامي هذه ان شاء الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته فاقبل قيس بن مسهر الصيداوي حتى انتهى الى القادسية فاخذه حصين بن نمير وبعث به الى عبيد الله بن زياد فاخرج الكتاب وخرقه فلما حضر بين يدي عبيد الله قال من انت قال رجل من شيعة امير المؤمنين قال فلماذا خرقت الكتاب قال لئلا تعلم ما فيه قال ممن الكتاب والى من قال من الحسين الى قوم من اهل

الكوفة لا اعرف اسمائهم فغضب ابن زياد وقال اصعد فسب الكذاب بن الكذاب الحسين بن علي
بن ابيطالب فصعد على القصر فحمد الله واثنى عليه وقال ايها الناس ان هذا الحسين بن علي
خير خلق الله ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وانا رسوله اليكم وقد فارقته
بالحاجر فاجيبوه ثم لعن عبيد الله بن زياد واباه واستغفر لعلي بن ابيطالب فامر عبيد الله
فالقي من فوق القصر فمات فبلغ الحسين عليه السلام فبينا في الطريق اذ طلع عليه ركب اقبلوا من الكوفة
فاذا فيهم هلال بن نافع البجلي وعمرو بن خالد فسألهم عن خبر الناس فقالوا اما والله الاشراف
فقد استمالهم ابن زياد بالاموال فهم عليك واما سائر الناس فافئدتهم لك وسيوفهم
مشهورة عليك قال فلكم علم برسولي قيس بن مسهر قالوا نعم قتله ابن زياد فاسترجع واستعبر
باكيا وقال جعل الله له الجنة ثوابا اللهم اجعل لنا ولشيعتنا منزلا كريما انك على كل شيء
قدير قال عقبة بن ابي العيزار ثم قام الحسين عليه السلام خطيبا بذي حسم اسم موضع و
قال انه قد نزل بنا من الامر ما ترون وان الدنيا قد تغيرت وتنكرت وادبر معروفها واستمرت
حذاء ولم يبق منها الا صبابة كصبابة الاناء والا خسيس عيش كالمرعى الوبيل الا ترون الى
الحق لا يعمل به والى الباطل لا يتناهى عنه ليرغب المؤمن في لقاء الله محقا فاني لا ارى الموت
الا سعادة والحيوة مع الظالمين الا برما ثم سار عليه السلام حتى وصل الثعلبية نصف النهار
فرقد واستيقظ فقال قد رايت هاتفا يقول انتم تسرعون والمنايا تسرع بكم الى الجنة فقال
له ابنه علي يا ابة افلسنا على الحق قال بلى يا بني والذي اليه مرجع العباد فقال اذن لا نبالي
بالموت وروي ان عبد الملك بن عمير قال كتب عمرو بن سعيد وهو والي المدينة بامر الحسين
الى يزيد فلما قرأ الكتاب تمثل بهذا البيت فان لا تزر ارض العدو وتاته يزرك عدو او يلومك
كاشح ولما ورد خبر مسلم وهاني انتحا الموضع بالنوح والعويل ومالت الغروب بالدمع الهمول
ونقلت من كتاب حدائق العيون في اعلاق الفنون انه قال هذه الابيات وتروى لعلي عليه السلام
الشعر لئن كانت الدنيا تعد نفيسة فان ثواب الله اعلى وانبل وان كانت الابدان

للموت فقتل امرء بالسيف في الله افضل

للقتل انشئت فموت الفتى في الله اولى وافضل وان كانت الارزاق قسما مقدرا
فقلة حرص المرء في الكسب اجمل وان كانت الاموال للترك جمعها فما بال متروك به المرء يبخل
ثم اراد عليه السلام الرجوع حزنا وجزعا لفقد احبته والمضي الى بلدته ثم ثاب الى صوابه الاول
وقال على ما كنت عليه المعول وقال متمثلا **الشعر** سامضي وما بالموت عار على الفتى
اذا ما نوى حقا وجاهد مسلما وواسى الرجال الصالحين بنفسه وفارق مثبورا وخالف
مجرما فان مت لم اندم وان عشت لم الم كفى بك موتا ان تذل وترغما ولقيه ابو هرة الازدي
فسلم عليه ثم قال يا ابن رسول الله ما الذي اخرجك عن حرم جدك محمد صلى الله عليه وآله وسلم
فقال عليه السلام ويحك يا ابا هرة ان بني امية اخذوا مالي فصبرت وشتموا عرضي فصبرت وطلبوا دمي
فهربت وايم الله لتقتلني الفئة الباغية وليلبسنهم الله ذلا شاملا وسيفا قاطعا و
ليسلطن الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا اذل من قوم سبأ اذ ملكتهم امرأة فحكمت في اموالهم
ودمائهم قال جماعة من فزارة وبجيلة كنا مع زهير بن القين فسايرنا الحسين عليه السلام ناحية
فنزلنا منزلا لا نجد بدا من ان ننازله فيه فبينما نحن نتغدى من طعام لنا اذ اقبل رسول
الحسين ع حتى سلم وقال يا زهير بن القين ان ابا عبد الله بعثني اليك لتأتيه فطرح كل انسان
ما في يده حتى كانما على رؤوسنا الطير فقالت له زوجته ديلم بنت عمرو سبحان الله يبعث اليك
ابن رسول الله ثم لا تأتيه فلو اتيته وسمعت من كلامه فمضى اليه فما لبث ان جاء مستبشرا
قد اشرق وجهه فامر بفسطاطه فقوض وثقله ومتاعه فحول الى الحسين عليه السلام وقال لامرأته
انت طالق فاني لا احب ان يصيبك بسببي الا خير وقد عزمت على صحبة الحسين لافديه
بروحي واقيه بنفسي ثم اعطاها مالها وسلمها الى من يوصلها الى اهلها فقامت اليه وبكت
وودعته وقالت خار الله لك اسئلك ان تذكرني في القيمة عند جد الحسين عليه السلام
ثم قال لاصحابه من احب منكم ان يصحبني والا فهو اخر العهد به اني ساحدثكم حديثا غزونا
بالبحر ففتح الله علينا واصبنا غنائم فقال لنا سلمان رضي الله عنه فرحتم بما فتح الله عليكم

واصبتم من الغنائم قلنا نعم فقال اذا ادركتم شباب آل محمد فكونوا اشد فرحاً بقتالكم
معهم مما اصبتم اليوم من الغنائم واما انا فاني استودعكم الله ثم مشى الى الحسين فسار معه
واما عبيد الله بن زياد فانه ارسل الحر بن يزيد الرياحي ومعه الف فارس فكان الحر يساير الحسين
ولا تعرض له فنزل قصر ابي مقاتل قال جابر بن عقبة بن سمعان ارتحلنا من قصر ابي مقاتل
وقد اخذ الحسين عليه السلام طريق عذيب الهجانات فخفق براسه ثم انتبه يسترجع فسئلته
فقال رأيت في المنام آنفاً يعني الآن فارساً يسايرنا وهو يقول القوم يسيرون والمنايا تسير
معهم ثم ان الحر اخذ يسير بين يدي الحسين عليه السلام ويقول **الشعر** يا ناقتي لا تذعري
من زجري وشمري قبل طلوع الفجر بخير ركبان وخير سفر حتى تحلي بكريم النجر
الماجد الحر رحيب الصدر اتى به الله لخير امر واذا بفسطاط مضروب فقال عليه السلام لمن هذا
الفسطاط قيل لعبيد الله بن الحر الجعفي حدث المجالد بن سعيد عن عامر الشعبي ان الحسين ع
قال ادعوه لي فاتاه الرسول فقال هذا الحسين يدعوك فقال عبيد الله انا لله وانا اليه
راجعون والله ما خرجت من الكوفة الا كراهية ان يدخلها الحسين وانا بها والله ما اريد ان
اراه ولا يراني فاتى الرسول فاخبره فقام الحسين ع حتى دخل عليه ودعاه الى الخروج معه فابى عليه
ابن الحر مقالته قال فان لا تنصرنا فاتق الله ان تكون ممن يقاتلنا فوالله لا يسمع واعيتنا
احد ثم لا ينصرنا الا هلك فقال اما هذا فلا يكون ابداً قال جابر بن عبد الله بن سمعان و
مضينا حتى اذا قربنا من نينوى واذا رجل من كندة اسمه مالك بن بشير معه كتاب من عبيد الله
بن زياد الى الحر ان جعجع بالحسين ولا تنزله الا بالعراء في غير خضر ولا ماء فقرأ الكتاب واخذ
حسيناً بالنزول فسئله عليه السلام عن الارض قيل كربلاء فقال ارض كرب وبلاء وكان
اليوم الثاني من المحرم فقال انزلوا هيهنا محط ركابنا وسفك دمائنا فنزلوا واناخوا
بها وجلس الحسين عليه السلام يصلح سيفه **ويقول** يا دهر اف لك من خليل كم لك
بالاشراق والاصيل من طالب وصاحب قتيل والدهر لا يقنع بالبديل وكل حي فالى

سبيلي ما اقرب الوعد من الرحيل وانما الامر الى الجليل فلما سمعت زينب ابنته
الابيات وان قولهم هذا يدل على يقينهم بينهم الشتات فلم تملك نفسها ان وثبت تجر ثوبها
وانها لحاسرة حتى انتهت اليه فقالت هذا كلام من ايقن بالقتل واثكلاه ليت الموت
اعدمني الحيوة اليوم ماتت امي فاطمة وابي علي واخي الحسن يا خليفة الماضين وثمال
الباقين فقال عليه السلام يا اختاه لا يذهبن حلمك الشيطان تعزي بعزاء الله
فان اهل السموات والارض يموتون وكل شيء هالك الا وجهه ابي خير مني واخي خير مني
ولكل مسلم برسول الله صلى الله عليه وآله اسوة ولطم النساء الخدود وشققن الجيوب
فترقرقت عيناه بالدموع وقال لو ترك القطا لغفا ونام

المقصد الثاني في وصف موقف النزال

روي [illegible] من تلك الحال ثم
ان عمر بن سعد دعا قوماً الى القتال فاجابوه وندبهم الى محاربة الحسين عليه السلام واهل بيته
فلم يخالفوه **فقد روي** ان عبيد الله بن زياد قال لعمر بن سعد اكفني الحسين
وماله وقد وليتك بلاد الري وروي ان علياً عليه السلام لقي عمر بن سعد يوماً فقال له
كيف تكون يا عمر اذا اقمت مقاماً تخير فيه بين الجنة والنار فتختار النار ثم ان الحسين ع
لما علم انهم مقاتلوه وسأل عمر بن سعد المهادنة وترك القتال بواحدة من ثلاث ان
يرجع الى موضعه الذي جاء منه او يمضي الى بعض البلاد يكون كاحدهم او يمضي الى
يزيد فيرى فيه رأيه فقال عمر بن سعد اخاف ان تهدم داري فلما قامت الحرب على
ساقها ومدت على اصحاب الحسين عليه السلام صباً في نواقها واظلمت الايام بعد اشراقها
ومد عمر بن سعد بالعساكر حتى تكملت العدة لست خلون من المحرم عشرين الفاً وضيق
على الحسين واصحابه قام فاتكأ على سيفه ثم حمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها
الناس انسبوني انظروا من انا ثم ارجعوا الى انفسكم فعاتبوها هل يحل لكم سفك
دمي وانتهاك حرمتي الست ابن بنت نبيكم وابن ابن عمه وابن اولى الناس بالمؤمنين

من انفسهم اوليس حمزة سيد الشهداء عم ابي ولم يبلغكم قول رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم مستفيضاً لي ولاخي انا سيدا شباب اهل الجنة اما في هذا حاجز لكم عن سفك دمي
وانتهاك حرمتي قالوا ما نعرف شيئا مما تقول فقال ان فيكم من لو سألتموه لاخبركم انه
سمع ذلك من رسول الله صلعم فيّ وفي اخي سلوا زيد بن ارقم والبراء بن عازب وانس بن
مالك وجابر بن عبد الله الانصاري وسهل بن سعد الساعدي يخبركم عن هذا القول فان
كنتم تشكون انتشكون اني ابن بنت نبيكم والله ما تعمدت كذبا منذ عرفت ان الله يمقت
عليه اهله فوالله ما بين المشرق والمغرب ابن نبي غيري هل تطالبوني بقتيل قتلته او
بمال استهلكته او بقصاص من جراحة فسكتوا فقال شمر بن ذي الجوشن هو يعبد الله على
حرف ان كان يعرف شيئا مما يقول فقال حبيب بن مظهر اني اراك تعبد الله على الف حرف
واني اشهد انك لا تعرف شيئا مما يقول ان الله قد طبع على قلبك قالوا لا نخليك حتى تضع
يدك في يد عبيد الله بن زياد قال لا والله لا اعطي بيدي اعطاء الذليل ولا افر فرار العبيد
اني عذت بربي وربكم ان ترجمون اني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب فلما
كان التاسع من المحرم دعاهم عمر بن سعد الى المحاربة فارسل الحسين عليه السلم العباس
يلتمس منهم التاخير تلك الليلة فقال عمر لشمر ما تقول قال اما انا لو كنت الامير لم انظره
فقال عمرو بن الحجاج بن سلمة بن عبد يغوث الزبيدي سبحان الله والله لو كان من الترك و
الديلم وسألونا عن هذا ما كان لنا ان نمنعهم فامهلهم فكان لهم في تلك الليلة دوي
كدوي النحل من الصلوة والتلاوة فجاء اليهم جماعة من اصحاب عمر بن سعد وجمع الحسين
اصحابه وحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فاني لا اعلم لي اصحابا اوفى ولا خيرا من اصحابي
ولا اهل بيت ابر ولا اوصل من اهل بيتي فجزاكم الله عني جميعا خيرا الا واني قد اذنت لكم فانطلقوا
انتم في حل ليس عليكم مني ذمام هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملا فقال له اخوته وابناؤه
وابناء عبد الله بن جعفر لم نفعل ذلك لنبقى بعدك لا ارانا الله ذلك ابدا بدأهم العباس

ثم تابعوه وقال لبني مسلم بن عقيل حسبكم من القتل بصاحبكم مسلم اذهبوا فقد اذنت
لكم فقالوا لا والله لا نفارقك ابدا حتى نقيك باسيافنا ونقتل بين يديك فاشرقت
عليهم بانوارهم هذا انوار النبوة والهداية وبعثتهم النفوس الابية على مضادة حيو
اهل الغواية وحركتهم حمية النسب وهمة اشراف العرب على اقتناص روح المسكود
السلب فكانوا كما وصفهم بعض اهل البصائر بانهم امراء العساكر وخطباء المنابر الشعر
نفوس ابت الا تراثا بينهم فهم بين موتور لذاك وواتر لقد الفت ارواحهم حومة
الوغى كما انست اقدامهم بالمنابر ثم قال مسلم بن عوسجة نحن نخليك وقد احاط
بك العدو لا ارانا الله ذلك ابدا حتى اكسر في صدورهم رمحي واضاربهم بسيفي ولو لم
يكن لي سلاح لقذفتهم بالحجارة ولم افارقك وقام سعيد بن عبد الله وزهير بن القين
فاجملا في الجواب واحسنا في المآب وعبى عمر بن سعد اصحابه فجعل على ربع اهل المدينة
عبد الله بن زهير بن سليم بن مخنف العامري وعلى كندة وربيعة قيس بن الاشعث
وعلى مذحج واسد عبد الرحمن بن ابي سبرة الجعفي وعلى تميم وهمدان رجلا من بني تميم
وعلى ميمنته عمرو بن الحجاج الزبيدي وعلى ميسرته شمر بن ذي الجوشن وعلى الخيل عروة
بن قيس الاحمسي وعلى الرجالة شبث بن ربعي والراية مع دريد مولى عبيد الله
بن زياد وفي ذلك الوقت وصل الخبر الى محمد بن بشر الحضرمي ان ابنه قد اسر بثغر الري
فقال عند الله احتسبه ونفسي ما كنت اوثر ان يوسر وابقى بعده فسمع الحسين عليه السلم
قوله فاذن له في المضي فقال اكلتني السباع حيا ان فارقتك فاعطاه خمسة اثواب برود
قيمتها الف دينار وقال احملها مع ولدك هذا لفك اخيه فحملها معه ودخل ع ليطلي وقد
على باب الفسطاط برير بن خضير الهمداني وعبد الرحمن بن عبد ربه الانصاري فجعل برير
يضاحك عبد الرحمن فقال يا برير ما هذه ساعة باطل فقال برير والله ما احببت الباطل قط
وانما فعلت ذلك استبشارا بما نصير اليه وعبى الحسين عليه السلم اصحابه للقتال وكانوا

خمسة او اربعين فارسا ومائة راجل وركب ناقته وامرهم بالاستماع فانصتوا فقال تبا لكم ايتها الجماعة وترحا حين استصرختمونا والهين فاصرخناكم موجفين سللتم علينا سيفا لنا في ايمانكم وحششتم علينا نارا اججناها على عدوكم فاصبحتم البا لاوليائكم ويدا عليهم لاعدائكم لغير عدل افشوه فيكم ولا امل اصبح لكم فيهم فهلا لكم الويلات تركتمونا والسيف مشيم والجاش طامن والرأي لما يستحصف لكن اسرعتم اليها كطيرة الدبا وتداعيتم اليها كتهافت الفراش فبعدا وسحقا لطواغيت الامة وشذاذ الاحزاب ونبذة الكتاب الذين جعلوا القران عضين فلبئس ما قدمت لهم انفسهم في العذاب هم خالدون الا وان الدعي بن الدعي قد ركز بين اثنتين السلة والذلة وهيهات منا الذلة يابى الله ذلك لنا ورسوله والمؤمنون وجدود طابت وحجور طهرت ونفوس ابية وانوف حمية من ان نؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام الا واني زاحف بهذه الاسرة مع قلة العدد وكثرة العدو وخذلة الناصر ثم وصل هذا الكلام بشعر فروة بن مسيك المرادي فان نهزم فهزامون قدما وان نغلب فغير مغلبينا وما ان طبنا جبن ولكن منايانا ودولة اخرينا اذا ما الموت رفع عن اناس منازله اناخ باخرينا فافنى ذلكم سروات قومي كما افنى القرون الاولينا فلو خلد الملوك اذا خلدنا ولو بقي الكرام اذا بقينا فقل للشامتين بنا افيقوا سيلقى الشامتون كما لقينا ثم لا تلبثون الا كريث ما يركب الفرس حتى تدور بكم دور الرحى وتقلقون قلق المحور عهد عهده الي ابي عن جدي فاجمعوا امركم وشركائكم ثم لا يكن امركم عليكم غمة ثم اقضوا الي ولا تنظرون اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم ثم نزل عن ناقته وامر عقبة بن سمعان فعقلها ثم ركب فرسه وتهيا للقتال فنادى الشمر يا بني اختي لا تقتلوا انفسكم مع اخيكم الحسين والزموا طاعة امير المؤمنين يزيد فقال له العباس بن علي تبت يداك يا عدو الله اتامرنا ان نترك سيدنا واخانا

وندخل في طاعة اللعناء واولاد اللعناء وتقدموا يزحفون الى الحسين عليه السلم فرمى عمر بن سعد الى اصحاب الحسين عليه السلم وقال اشهدوا لي عند الامير اني اول من رمى فقال عليه السلم قوموا الى الموت الذي لا بد منه فنهضوا جميعا والتقى العسكران وامتاز الرجال من الفرسان واشتد البلاء وخفي لاثارة الغبار الشجاع والجبان وغمغم الجبان والشجاع يشمع لهاذ الهلم وقيعا ولا يجد الحسين عليه السلم في مناط الحرب وعظه سميعا وقد كفروا بالرسول لما دعاهم الى الصوارم والنصول ولم يبق بينهم سوى اللهاذم الزرق والصوارم الذلق والسهام تخرج كالغيث المغدق والنار المحرق فقلت في وصف الحال ابياتا لما علمت ان القتال بهم رقا تا ولما رابنا عثير النقع ثائرا وقد مد فوق الارض اديمه حمرا وسالت عن الجرحى تنبئ عن العنصر الزاكي واعلى الورى قدرا وشدوا القتال السبط عمدا واشرعوا مع اثر البيض خطيئة سمرا بنفس حزب الله ان ليس ناجيا من النار الا من دناي الاية الكبرى ومن رفض الدنيا وباع حياته من الله نعم البيع والفوز والبشرى وكان اول من قتل مولى لعبيد الله بن زياد اسمه سالم فصل من الصف فخرج اليه عبد الله بن عمير الكلبي وكان بطلا بعيد ما بين المنكبين فنظر اليه الحسين عم وقال اني لاحسبه للاقران قتالا فقتله سالم ثم رجع اليه فعطف عليه مولى لابن زياد فصاح به الناس قد رهقك الرجل فانعطف عليه وضربه فاتقى بيده فقطعها وجال عليه فقتله ورجع وهو يقول الشعر ان تنكروني فانا ابن كلب حسبي ببيتي من عليم حسبي اني امرؤ ذو مرة وعصب ولست بالخوار عند النكب اني زعيم لك ام وهب بالطعن فيهم صادقا والضرب وفي يده سيف تلوح المنية في شفرتيه فكان ابن المعتز وصفه يقوله في بيته ولي صارم فيه المنايا كوامن فما ينتضي الا لسفك دماء ترى فوق متنيه الفرند كانه بقية غيم رق دون سماء حدث مهران مولى بني كاهل قال شهدت كربلا مع الحسين عليه السلم فرايت رجلا يقاتل قتالا شديدا لا يحمل على قوم الا كشفهم ثم يرجع الى الحسين ع ويرتجز ويقول ابشر هديت الرشد

تلقى احمدًا فى جنة الفردوس تعلو صعدًا ثم قتل عن هذه فقالوا ابو عمرو النهشلى وقيل
الخثعمى فاعترضه عامر بن نهشل احد بنى اللات من ثعلبة فقتله واجتز راسه وكان ابو
عمرو هذا متهجدًا اكثر الصلوة فما احق لهذا الشجاع الماهر بقول عرقلة بن حسان الدمشقى
الشاعر الشعر ويرد صدر التمهري بصدر ماذا يورد ابل فى يدبل فكانه والمشرفى
بكفه بحر بكر على الكماة بجدول وتقدم عبد الله وعبد الرحمن الغفاريان واحدهما
يقول قد علمت حقا بنو غفار وخندف بعد بنى نزار لنضربن معشر الفجار
بالمشرفى والقنا الخطار فقاتلا حتى قتلا رحمة الله عليهما واقتتل العسكران الى ان علا
النهار قال عدى بن حرملة لما زحف عمر بن سعد الى الحسين ع ضرب يده على لحيته و
قال اشتد غضب الله على اليهود اذ جعلوا له ولدًا وعلى النصارى اذ جعلوه ثالث ثلثة وعلى المجوس
اذ عبدوا الشمس والقمر دونه واشتد غضبه على قوم اتفقت على قتل ابن بنت نبيهم ص اما والله
لا اجيبهم الى شئ مما يطلبون حتى القى الله تعالى وانا مخضب بدمى مغلوب على حقى فلما
راى الحر بن يزيد اقبال عمر بن سعد على الحسين قال اصلحك الله امقاتل انت هذا الرجل
قال اى والله قتالا ايسره ان تسقط الرؤس وتطيح الايدى فمضى حتى وقف من الناس موقفا
ومعه قرة بن قيس فقال له المهاجر بن اوس يابن يزيد لو قيل لى من اشجع اهل الكوفة ما
عدوتك وانى لم ار مثلك فقال انى خيرت نفسى بين الجنة والنار وانى لا اختار على الجنة
شيئا ثم قال الحر لقرة بن قيس التميمى يا قرة سقيت فرسك قال لا قال فما تريد ان تسقيه
قال فظننت انه يريد ان يتنحى ولا يشهد القتال وكره ان اراه يصنع ذلك فانصرفت عليه وانا
منطلق ساسقيه واعتزل الحر المكان الذى كان فيه ولو اطلعنى على سره لخرجت معه الى
الحسين عليه السلم واخذ يدنو قليلا فقال له المهاجر بن اوس تريد ان تحمل فسكت فاخذته
الرعدة ثم لحق بالحسين ع وقال له جعلنى الله فداك يابن رسول الله انا صاحبك الذى
حبستك عن الرجوع وسايرتك فى الطريق وجعجعت بك الى هذا المكان وما ظننت ان القوم

يبلغون منك هذه المنزلة فهل لى توبة قال نعم يتوب الله عليك ثم قال يا اهل الكوفة
لامكم الهبل دعوتموه حتى اذا اتاكم خرجتم تقاتلونه وتمنعونه الماء الذى تشربه الكلاب و
الخنازير لا سقاكم الله الماء فقال له الحسين ع انزل فقال انا لك فارسا خير منى راجلا اكون
والى النزول اخر امرى ثم حمل على القوم وهو يتمثل بقول عنترة ما زلت ارميهم بغرة
وجهه ولبانه حتى تسربل بالدم وروى باسنادى انه قال للحسين عليه السلم لما وجهنى
عبيد الله اليك خرجت من القصر فنوديت من خلفى ابشر يا حر بخير فالتفت فلم ار احدا فقلت
والله ما هذه بشارة وانا اسير الى الحسين ع وما احدث نفسى باتباعك فقال له عليه السلم لقد
اصبت اجرا وخيرا ثم خرج الى القتال فبرز اليه يزيد بن سفيان فقتله الحر ثم بعث عمر بن سعد
بعض الرماة فعقر فرس الحر فكان يقاتل وهو يقول ان تعقروا بى فانا ابن الحر اشجع من
ذى لبد هزبر فلم يزل يقاتل الى ان قتل رحمه الله فقال عبيد الله بن عمرو البداى من بنى البداء
وهم من كندة سعيد بن عبد الله لا تنسينه ولا الحر اذ اسى زهيرا على قسر وخرج
نافع بن هلال المرادى فبرز اليه واجم بن حريث الوتسكى فتطاعنا فقتل نافع ولجا
فقال عمرو بن الحجاج يا حمقاء اتدرون من تقاتلون مبارزة فرسان المصر وقوما مستميتة
فصاح عمر بن سعد فرجعوا الى مواقفهم وقاتل عمرو بن ابى قرظة الانصارى دون الحسين عليه السلم
وهو يقول قد علمت كتيبة الانصار انى سوف احمى حوزة الذمار ضرب غلام غير نكس
بالفرار دون حسين مهجتى ودارى قوله ودارى اشار الى عمر بن سعد لما اقترح على
الحسين ع المهادنة قال تهدم دارى فقاتل قتال الرجل الباسل وصبر على الخطب المهول
وكان يلقى السهام بمهجته فلم يصل الى الحسين ع سوء حتى اثخن بالجراح فقال له ما اوفيت
قال نعم انت امامى فى الجنة فاقرا رسول الله صلى الله عليه واله السلام واعلم انى فى الاثر
فقتل وخرج برير بن خضير وكان زاهدا يقال له سيد القراء فخرج اليه يزيد بن المعقل
فاتفقا على المباهلة الى الله تعالى فى ان يقتل المحق منهما المبطل فقتله برير فلم يزل يقاتل

حتى قتل وخرج يزيد بن المهاجر فقتل خمسة من اصحاب عمر بالنشاب وصار مع الحسين
وهو **يقول** انا يزيد وابي المهاجر كانني ليث بغيل خادر. يا رب اني للحسين ناصر
ولابن سعد تارك وهاجر. وكان يكنى ابا الشعثاء من بني بهدلة من كندة وبرز حصين
بن تميم فخرج اليه حبيب بن مظهر فضرب وجه فرسه بالسيف فوقع عليه اصحابه فاستنقذوه
ثم شدوا على الحبيب فقتل رجلا منهم وهو **يقول** انا حبيب وابي مظهر. فارس
هيجاء وحرب تسعر. ونحن اوفى منكم واصبر. ونحن اعلا حجة واظهر. حقا وانقى منكم و
اعذر. وخرج وهب بن حباب الكلبي واحسن في القتال وصبر على الم النصال ومعه امرأته
ووالدته فرجع اليهما وقال لامه ارضيت ام لا قالت ما رضيت حتى تقتل بين يدي الحسين
قالت امرأته بالله لا تفجعني بنفسك وقد اجبتها انا بلسان حاله متمثلا بلسان
مقاله ذريني اذرد جهادا وقاحا الى العدى فلا خير للاحرار ان يتجملا متى تر في غد
حسام وبان من حصان لجام والفتى غرض البلا فقالت له امه يا بني اعزب عن قولها
وقاتل بين يدي ابن بنت رسول الله لتنال شفاعة جده يوم القيمة فلم يزل يقاتل حتى قطعت يداه فاخذت
امرأته عمودا واقبلت نحوه وقالت فداك ابي وامي قاتل دون الطيبين حرم رسول الله
فاقبل يردها فامتنعت فقال عليه السلم جزيتم من اهل البيت خيرا ارجعي فرجعت ولم يزل
يقاتل حتى قتل ثم خرج انس بن الحارث الكاهلي وهو **يقول** قد علمت كاهلنا
وذودان والخندفيون وقيس غيلان بان قومي آفة للاقران يا قوم كونوا كاسود
خفان واستقبلوا القوم بضرب الآن آل علي شيعة الرحمن. وآل حرب شيعة الشيطان
وخرج مسلم بن عوسجة فبالغ في الجهاد وصبر على الجلاد حتى سقط وبه رمق فرق له الحسين
وقال رحمك الله يا مسلم فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا عز علي
مصرعك يا مسلم ابشر بالجنة فقال له قولا ضعيفا بشرك الله بخير فقال حبيب لولا اني
في الاثر لاحببت ان توصي الي بما يهمك فقال اوصيك بهذا يعني الحسين عليه السلم

ثم تقدم جون مولى ابي ذر وكان عبدا اسود فقال عليه السلم انت في اذن مني فانما
تبعتنا للعافية فلا تبتل بطريقنا فقال يا ابن رسول الله انا في الرخاء الحس قصاعكم
وفي الشدة اخذلكم وان ريحي لمنتن وحسبي للئيم ولوني لاسود فتنفس علي بالجنة
فيطيب ريحي ويشرف حسبي ويبيض وجهي لا والله لا افارقكم حتى يختلط هذا الدم الاسود
مع دمائكم ثم قاتل حتى قتل وجاء رجل فقال اين الحسين فقال ها انا ذا قال ابشر
بالنار تردها الساعة قال بل ابشر برب رحيم وشفيع مطاع من انت قال انا محمد بن الاشعث
قال اللهم ان كان عبدك كاذبا فخذه الى النار واجعله اليوم اية لاصحابه فما هو الا ان
ثنى عنان فرسه فرمى به وثبتت رجله في الركاب فضربه حتى قطعه ووقعت مذاكيره في الارض
فوالله لقد عجبنا من سرعة اجابة دعائه عليه السلم ثم جاء اخر فقال اين الحسين فقال
ها انا ذا قال ابشر بالنار قال ابشر برب رحيم وشفيع مطاع من انت قال انا شمر بن ذي
الجوشن قال الحسين عليه السلم الله اكبر قال رسول الله صلى الله عليه واله رايت كان كلبا
ابقع يلغ في دماء اهل بيتي وقال الحسين عم رايت كان كلابا تنهشني وكان فيها كلبا
ابقع كان اشدهم علي وهو انت وكان ابرص ونقلت عن الزهري قبل للصادق عليه السلم
كم تتاخر الرؤيا فذكر منام رسول الله صلى الله عليه واله فكان التاويل بعد ستين سنة
وبرز عمرو بن خالد الصيداوي فقاتل فقال له ع تقدم فانا لاحقون بك عن ساعة
فتقدم فقتل وجاء حنظلة بن اسعد الشبامي فوقف بين يدي الحسين عليه السلم يقيه
الرماح والسهام والسيوف بوجهه ونحره ثم التفت الى الحسين ع فقال افلا نروح الى ربنا
ونلحق فقال رح الى ما هو خير لك من الدنيا وما فيها فقاتل قتال الشجعان وصبر على
مضض الطعان حتى قتل والحقه الله بدار الرضوان وتقدم زهير بن القين فقاتل
بين يدي الحسين وهو **يقول** انا زهير وانا ابن القين اذودهم بالسيف عن
حسين قال وحضر صلوة الظهر فامر ع لزهير بن القين وسعيد بن عبد الله الحنفي

الصيداوي

الشبامي

ان يتقدما امامه بنصف من تخلف معه وصلى بهم صلوة الخوف بعد ان طلب منهم
القعود عن القتال لاداء الفرض قال ابن حصين انها لا تقبل منك قال حبيب بن مظهر لا
تقبل من ال رسول الله وانصارهم وتقبل منك وانت شارب الخمر وقيل صلى الحسين ع
واصحابه فرادى بالايماء وقاتل زهير قتالا شديدا حتى قتل ولما وصل القتال اليه ع
تقدم امامه رجل من بني حنيفة يقيه بنفسه حتى سقط بين يدي الحسين عليه السلام فقال
الحنفي اللهم لا يعجزك شيء تريده فابلغ محمدا صلى الله عليه واله نصرتي ودفعي عن الحسين
وارزقني مرافقته في دار الخلود ووجه عمر بن سعد عمرو بن سعيد في جماعة الرماة فرموا
من تخلف من اصحاب الحسين ع فعقروا خيولهم وبقي الحسين عليه السلام وليس معه فارس
ولسان حاله يقول **الشعر** اتمشي الذاكي تحت غير لوائنا ونحن على اكنافها امراء
واي عظيم رام اهل بلادنا فانا على تغييره قدراء وما سار في عرض السماوة بارق و
ليس له من قومنا خفراء وتقدم سيف بن ابي الحرث بن سريع ومالك بن عبد الله بن سريع
الجابريان بطن من همدان يقال لهم بنو جابر امام الحسين ثم التفتا فقالا عليك السلام
يا ابن رسول الله فقال وعليكما السلام ثم قاتلا حتى قتلا وجاء عابس بن ابي شبيب الشاكري
مولى بني شاكر فقال له الحسين يا ابا شوذب ما في نفسك قال اقاتل معك دون ابن
الحسين وقال لو قدرت ان ادفع عنك بشيء اعز من نفسي لفعلت ثم تقدم عليهم فقال ليقدم
احد فقال زياد بن الربيع بن ابي تميم الحارثي هذا ابن ابي شبيب الشاكري القوي لا يخرجن
اليه احد ارموه بالحجارة فرموه حتى قتل وتقدم سويد بن ابي المطاع فقاتل قتالا
شديدا حتى سقط بين القتلى فسمع الناس يقولون قتل الحسين فتحامل واخرج من خفه
سكينا فقاتلهم حتى قتل رضوان الله عليه وكان اصحاب الحسين يتسابقون الى القتال
بين يديه وكانوا كما قلت شعري هذا في قوتهم على المصاع والذب عن السبط والدفاع
الشعر اذا اعتلقوا سمر الرماح وعمموا اسود الشرى فرت من الخوف والذعر

كماة رحى الحرب العوان وان سطوا فاقرانهم يوم الكريهة في خسر اذا اثبتوا في مازق
الحرب رجلهم فموعدهم منه الى ملتقى الحشر تلوبهم فوق الدروع وهمهم ذهاب النفوس
السائلات على السمر ثم رمى عمر بن صبيح عبد الله بن مسلم بن عقيل بسهم ثم طعنه اخرى
في قلبه فقتله وحمل عبد الله بن قطبة الطائي على عون بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب
فقتله وشد عثمان بن خالد الهمداني على عبد الرحمن بن عقيل بن ابي طالب فقتله ورمى
عبد الله بن عقبة ابا بكر بن الحسن بن علي بن ابي طالب فقتله فلما راى العباس بن علي عليه السلام
كثرة القتلى في اهله قال لاخوته من امه وهم عبد الله وجعفر وعثمان بابي انتم وامي
تقدموا حتى اراكم قد نصحتم لله ولرسوله فانه لا ولد لكم فتقدموا على عسكر عمر بن سعد تقدم
الشجعان واملاوا صدورهم ووجوههم بالضرب والرمح والطعان فكانوا كما قال ابن سناء
الملك **الشعر** لقوا ابلنا لعرد العوارض فانثنوا لاوجههم منه بحور وشوارب خلقنا
باطراف القنا في ظهورهم عيونا لها وقع السيوف حواجب واعجب من ذا انجلت نفوسهم
وهن عليهم بالحسين نوادب وجدوا في القتال حتى قتلوا فلما لم يبق معه الا الاقل من اهل بيته
خرج علي بن الحسين عليه السلام وكان من احسن الناس وجها وله يومئذ اكثر من عشر سنين
فاستاذن اباه في القتال فاذن له ونظر اليه وارخى عبرته ثم قال اللهم اشهد انه قد برز
اليهم غلام يشبه رسول الله خلقا وخلقا ومنطقا وهو **يقول** انا علي بن الحسين بن
علي نحن وبيت الله اولى بالنبي والله لا يحكم فينا ابن الدعي فقاتل قتالا شديدا
وقتل جمعا كثيرا ثم رجع الى الحسين عليه السلام وقال يا ابه العطش قد قتلني وثقل الحديد قد
جهدني فبكى وقال واغوثاه قاتل قليلا فما اسرع الملتقى بجدك محمد صلى الله عليه واله
ويسقيك بكاسه الاوفى فرجع الى موقف النزال ومازق مجالهم فرماه منقذ بن مرة العبدي
فصرعه واحتوشه القوم فقطعوه فوقف عليه السلام عليه وقال قتل الله قوما قتلوك فما اجراهم
على الله وعلى انتهاك حرمة الرسول واستهلت عيناه بالدموع ثم قال على الدنيا بعدك

المعفاة وخرجت زينب اخت الحسين تنادي يا حبيباه وجاءت فاكبّت عليه فاخذها الحسين
وردها الى الفسطاط وكانت عترة الحسين في لقائهم وبجانبهم والاقدام على الكماة و
شجاعتهم كما قال الشاعر بن حيوس **الشعر** وخطة يلقى الردى متعالها اذا لعرقت
في الاسد منها الثعالب اسافلها في ابحر من اكفهم طمت واعاليها نجوم ثواقب
نضيء منار النقع وهي طوالع وتبني منار العز وهي غوارب قال حميد بن مسلم وخرج غلام
كان وجهه شقة قمر فقال لعمر بن سعيد بن نفيل الازدي لاشدن عليه فقلت وما
ذا تريد منه فشد عليه فضربه فوقع الغلام على وجهه ونادى يا عماه فجلى الحسين عليه كما يجلي
الصقر وضربه بالسيف فاتقاها بالساعد فابانها من المرفق فصاح صيحة سمعها اهل العسكر
ثم تنحى عنه الحسين ثم وحملت خيل اهل الكوفة ليستنقذوه فتوطاته بارجلها حتى مات
ورايت الحسين ع قائما على راس الغلام وهو يفحص برجله وهو يقول بعدا لقوم قتلوك
ومن خصمهم يوم القيامة فيك جدك ثم قال عز والله على عمك ان تدعوه فلا يجيبك او
يجيبك فلا ينفعك صوت والله كثر واتره وقل ناصره ثم حمله على صدره والقاه بين القتلى
من اهله قال الراوي فسلك عنه فقبل القسم بن الحسن بن علي بن ابيطالب فلما راى
الحسين عليه السلم انه لم يبق من عشيرته واصحابه الا القليل فقام ونادى هل من ذاب عن
حرم رسول الله هل من موحد هل من مغيث هل من معين فضج الناس بالبكاء ثم
تقدم الى باب الفسطاط ودعي بابنه عبد الله فجيئ به ليودعه فرماه رجل من بني اسد بسهم
فوقع في نحره فذبحه فتلقى الحسين عليه السلم الدم بكفيه حتى امتلأتا ورمى بالدم نحو السماء
ثم قال رب ان كنت حبست عنا النصر من السماء فاجعل ذلك لما هو خير وانتقم لنا من هولاء
الظالمين قال الباقر عليه السلم فلم تسقط من الدم قطرة الى الارض ثم حمله فوضعه مع قتلى
اهل بيته ولما اشتد بالحسين عم واصحابه العطش وبلغ منه اللغوب فرد بنا الى القسم
بن اصبغ بن نباتة قال حدثني من شاهد الحسين عليه السلم وقد لزم المسناة يريد الفرات

والعباس بين يديه فجاء كتاب عبيد الله بن زياد الى عمر بن سعد ان حل بين الحسين واصحابه
وبين الماء فلا يذوقوا منه قطرة فبعثه لعمرو بن الحجاج بخمسمائة فارس فنزلوا على الشريعة
ومنعوهم الماء فناداه عبد الله بن حصين الازدي يا حسين الا تنظر الى الماء كانه كبد السماء
والله لا تذوق منه قطرة حتى تموت عطشا انت واصحابك فقال الذعر بن ابان بن دارم
حولوا بينه وبين الماء ورماه بسهم فاثبته في حنكه فقال ع اللهم اقتله عطشا ولا تغفر له
ابدا وكان قد اتى بشربة فحال الدم بينه وبين الشرب فجعل يتلقى الدم ويقول هكذا الى
السماء وروينا عن الشيخ عبد الصمد عن الشيخ ابي الفرج عبد الرحمن بن جوزي ان الاباني
كان بعد ذلك يصيح من الحر في بطنه والبرد في ظهره وبين يديه المراوح والثلج وخلفه الكانون
وهو يقول اسقوني اهلكني العطش فيؤتى بالعس فيه الماء واللبن والسويق يكفي جماعة
فيشربه ثم يقول اسقوني فما زال كذلك حتى انقدت بطنه كانقداد البعير ثم اقتطعوه
للعباس عنه واحاطوا به من كل جانب وقتلوه فبكى الحسين ع لقتله بكاء شديدا وقد قلت هذه
الابيات حين فرق بينهما سهم الشتات **الشعر** حقيقا بالبكاء عليه حزنا ابو الفضل
الذي واسى اخاه وجاهد كل كفار ظلوم وقابل من ضلالهم هداه فداه بنفسه لله حتى
تفرق من شجاعته عداه وجاد له على ظماء بماء وكان رضا اخيه مبتغاه ثم انه عم دعا
الناس الى البراز فتهافتوا اليه وانثالوا عليه فلم يزل يقتل كل من برز اليه حتى اثر في ذلك
الجيش الجم قتله وهو **يقول** القتل اولى من ركوب العار والعار اولى من دخول
النار قال عبد الله بن عمار بن عبد يغوث ما رايت مكثورا قط قد قتل ولده واهل بيته
اربط جاشا منه وان كانت الرجال لتشد عليه فيشد عليها بسيفه فتنكشف عنه انكشاف
المعزى شد فيها الذيب وكانوا ثلثين الفا فيحمل عليهم فيهزمون كانهم الجراد
المنتشر ثم يرجع الى مقامه فكان عليه السلم كما قال **الشاعر** اذا الخيل جالت في القنا
وتكشفت عوابس لا يسئلن غير طعان وكرت جميعا ثم فرق بينها سقى رمحه منها

يا حرقاتٍ فتىً لا بلا في الرمح الا بضده   اذا او غشت في الحرب كف جبان ولم يزل يقاتل
حتى جاء شمر بن ذي الجوشن فحال بينه وبين رحله فقال عليه السلم ويلكم عن ساعة مباح
فامنعوه جهالكم وطغاتكم وكونوا في الدنيا احرارا ان لم يكن لكم دين وبعز على محبي
العترة الطاهرة كيف ينصرهم اموالهم فيئا للامة الفاجرة والى هذا المعنى اشرت بشعري المقول في
ال الرسول **الشعر** ولما طغيتم نادخبر وضمكم مقام به الجلد العزيز ذليل وحريم
طعاما للسيوف ولم يكن لثارهم منهج ووصول واموالكم فيء لال امية وتبديكم قد
حان منه افول تيقنت ان الدين ويهان خطبه وان المراعي للنبي قليل فقال له
شمر ما تقول يا ابن فاطمة قال اقول اني اقاتلكم وتقاتلوني والنساء ليس عليهن جناح
فامنعوا عتاتكم ثم قصدوه عليه السلام بالحرب وجعلوه شلوا من كثرة الطعن والضرب وهو يستسقي
شربة من ماء فلا يجد وقد اصابه اثنان وسبعون جراحة فوقف وقد ضعف عن القتال
اتاه حجر على جبهته هشمها ثم اتاه سهم له ثلث شعب مسموم فوقع على قلبه فقال
بسم الله وعلى ملة رسول الله ثم رفع راسه الى السماء وقال الهي تعلم انهم يقتلون ابن بنت
نبيهم ثم ضعف من كثرة انبعاث الدم بعد اخراج السهم من وراء ظهره وهو ملقى في الارض
فكلما جاءه رجل انصرف عنه كراهية ان يلقى الله بدمه فجاء مالك بن النسر لعنه الله و
ضربه بالسيف على راسه فقطع القلنسوة ووصل الى راسه فامتلأت دما فقال له لا اكلت
بيمينك حشرك الله مع الظالمين واستدعى قلنسوة فلبسها فلبثوا قليلا ثم كروا عليه
فخرج اليه عبد الله بن الحسن وهو غلام لم يراهق من عند النساء يشتد حتى وقف الى جنب
الحسين عليه السلم فلحقته زينب بنت علي عليه السلام لتحبسه فامتنع امتناعا شديدا
وقال لا افارق عمي فاهوى بحر بن كعب وقيل حرملة بن كاهل الى الحسين فقال له الغلام
ويلك يا ابن الخبيثة اتقتل عمي فضربه بالسيف فاتقاها بيده فبقيت على الجلد معلقة
فنادى يا عماه فاخذه وضمه اليه وقال يا ابن اخي اصبر على ما نزل بك واحتسب في ذلك

الخير فان الله يلحقك بآبائك الصالحين فرماه حرملة فذبحه فقال الحسين عليه السلم
اللهم ان متعتهم الى حين ففرقهم فرقا واجعلهم طرائق قددا ولا ترض عنهم ابدا وحمل
الرجالة يمينا وشمالا على من بقي معه فقتلوهم فلم يبق معه سوى ثلثة نفر فلما راى ذلك
دعا بسراويل يلمع فيه البصر ففزره لئلا يسلب بعد قتله فلما قتل سلبها بحر بن كعب
فكانت يداه تيبسان في الصيف كانهما عودا وتترطبان في الشتاء فتنضحان دما وقيحا
الى ان هلك فجدير بهذه الامة الاخذ على هذه المصيبة الغراء وان يكثر لها البكاء
وانا مورد ما سمحت به قريحتي من الشعر لعلي بالمكافاة يوم الحشر يعلو التبر **الشعر**
لقد مكنت فيهم سهام امية واصرعهم منها سيوف سوافك وضاقت بهم رحب الفضاء
فاصبحوا بدوية يهلك فيها مهالك واضحوا بارض الطف قتلى جواثما كانهم صرعى قلاص
بوارك فان عيون الباكيات سواكب وان ثغور الشامتات ضواحك ولما اثخن بالجراح
ولم يبق فيه حراك امر شمر ان يرموه بالسهام وناداهم عمر بن سعد ما تنتظرون بالرجل و
امر لسنان بن انس ان يحتز راسه فنزل يمشي اليه وهو يقول امشي اليك واعلم انك السيد
المقدم وانك خير الناس ابا واما فاحتز راسه ودفعه الى عمر بن سعد فاخذه فعلقه
في لبب فرسه وفي ذلك **قلت** لقد وقع الدين الحنيف يجري على الابطح والهادي
النبي سفيره واي امرء يلقاه في عظم رزئه غداة غدت كفا سنان تبيره وهذا سنان
اخذه المختار فقطع يديه ورجليه واغلى قدرا مملوءة زيتا وطرحه فيه وهو حي قال هلال
بن نافع اني لواقف في عسكر عمر بن سعد اذ صرخ صارخ ابشر ايها الامير قد قتل الحسين
فبرزت بين الصفين وانه ليجود بنفسه فوالله ما رايت احسن منه ولقد شغلني نور وجهه
وجمال هيبته عن الفكرة في قتله وطلب منهم ماء فقال له رجل والله لا تذوقه حتى
ترد الحامية فتشرب من حميمها فقال يل انا ارد على جدي رسول الله واسكن معه في مقعد صدق
عند مليك مقتدر واشرب من ماء غير آسن واشكو اليه ما ارتكبتم مني وفعلتم بي

فنسبوا اباجمهم حتى كان الرحمة سلبت من قلوبهم ورويات عن حضرة بن فرهد قال ان
ابا بكر الحضرمي لما قتل الحسين عليه السلم بكى حتى اختلج منكباه وقال وا ذلاه لامة قتل ابن
دعيها ابن نبيها ولما قتل مال الناس الى سلبه ينهبونه فاخذ قطيفته قيس بن الاشعث
فسمى قيس القطيفة واخذ عمامته جابر بن يزيد وقيل اخنس بن مرثد بن علقمة الحضرمي
فاعتم بها فصار معتوها واخذ برنسه مالك بن بشير الكندي وكان من خز واتى امرأته
فقالت له اسلب الحسين تدخل بيتي فخاصمها فيقال لم يزل فقيرا حتى هلك واخذ قميصه
اسحق بن حوية فصار ابرص وروى انه وجد في قميصه مائة وبضع عشر ما بين رمية وطعنة
وضربة قال الصادق عليه السلم وجد به ثلاث وثلثون طعنة واربع وثلثون ضربة واخذ
درعه البتراء عمر بن سعد واخذ خاتمه بجدل بن سليم الكلبي وقطع اصبعه واخذ سيفه
القلانس النهشلي وقيل جميع بن الخلق الاودي ثم اشتغلوا بنهب عيال الحسين
ونسائه حتى تسلب المرأة مقنعتها من راسها او خاتمها من اصبعها او قرطها من اذنها
وحجلها من رجلها وجاء رجل من سنبس الى ابنة الحسين ع وانتزع ملحفتها من اثمانها
ويبقين عرايا قراوجهن رياح النوائب وتعشقهن اكف المصائب قد غشيهن العذار
وساورهن الخطب الهائل وتناولهن بكل كفور سفاك وظلوم فتاك وغشوم افاك خسر
الاستنيا شعر الحسن بن الضحاك **الشعر** ومما شجا قلبي وكفكف عبرتي محارم
من آل النبي استحلت ومهتوكة بالطف عنها سجونها كعاب كقرن الشمس لما تبدت
اذا حفزتها روعة من منازع لها المرط عاذت بالخضوع ورنت وسرب ظباء من ذوابة
هاشم هتفن بدعوى خير حي وميت اردد يدا مني اذا ما ذكرته على كبد حرى وقلب مفتت
فلا بات ليل الشامتين بغبطة ولا بلغت آمالها ما تمنت ولما دارت امرئة من بني بكر بن
وابل وقد تورعوا اسلب النساء قالت يا آل بكر اتسلب بنات رسول الله لا حكم الا لله يا لـ
ثارات المصطفى فردها زوجها وخرج بنات سيد الانبياء وقرة عين الزهراء حاسرات

مبديات للنياحة والعويل يندبن على الشباب والكهول واضرمت النار في الفسطاط فخرجن
فاريات وهن كما قال **الشاعر** فترى اليتامى صارخين بعولة تحثو التراب لفقد خير
امام وتعمن ربات الخدور حواسرا تمسح عرض ذوائب الايتام وترى النساء اراملا ثواكلا
تبكين كل مهذب وهمام ومررن على جسد الحسين وهو معفر بدمائه مفقود من لحمائه
فندبت عليه زينب بصوت مشجي وقلب مقروح يا محمداه صلى عليك مليك السماء هذا حسين مرمل
بالدماء مقطع الاعضاء وبناتك سبايا الى الله المشتكى والى علي المرتضى والى فاطمة الزهراء
والى حمزة سيد الشهداء هذا حسين بالعراء تسفي عليه الصبا قتيل اولاد الادعياء واحزناه
واكرباه اليوم مات جدي رسول الله يا اصحاب محمداه هذا ذرية المصطفى يساقون سوق السبايا
فاذابت القلوب القاسية وهدت الجبال الراسية قال الهروي الكاتب سمعت منصور بن سلمة الهروي
ينشد ببغداد في شهر رمضان سنة احدى عشر وثلثمائة شعرا من جملته **الشعر** تضمن
بنت الدعي في كلل الملك وبنت الرسول تبتذل يرجى رضى المصطفى وقد عجبا تقتل
اولاده ويحتمل ثم نادى عمر بن سعد من يندب الحسين فيوطئ الخيل ظهره فانتدب
منهم عشرة **وهم** اسيد بن مالك وهاني بن ثبيت الحضرمي وواحظ بن ناعم
وصالح بن وهب الجعفي وسالم بن خيثمة الجعفي ورجاء بن منقذ العبدي وعمر بن صبيح
الصيداوي وحكيم بن الطفيل السنبسي واخنس بن مرثد واسحق بن حوية فوطأ
جنوبهم حتى رضوه وقال بعض **الشعراء** لسنا نبالي اذا ارواحنا نعيت ماذا فعلتم
باجساد واوصال فلما دخلوا على عبيد الله قال احد العشرة نحن رضضنا الصدر
بعد الظهر بكل يعبوب شديد الاسر قال من انتم قالوا نحن وطئنا بخيولنا ظهر الحسين
حتى طحنا جناجن صدره فامر لهم بشيء يسير ويحق لي ان اترنم بابياتي هذه ترنم الفاقدة
الثكول على بنت الزهراء البتول **الشعر** بنو امية ما للدين عندهم واصبح الحق
قد وارته اكفان اضحت منازل آل السبط مقوية من الانيس فما فيهن سكان بلوا

بمقتله ظلماً فقد هدمت لفقده من ذرى الاسلام اركان وزينة عمت الدنيا وسا كنها
فالدمع من اعين الباكين هتان لم يبق من مرسل يوماً ولا ملك الا عرته سبابا و لخوان
واسخطوا المصطفى الهادي بمقتله فقلبه عن رسيس الوجد ملآن قال ابو عمرو الزاهد
سبرنا احوال هؤلاء العشرة وجدناهم اولاد الزنا والعشرة اخذهم المختار بن ابي عبيد الثقفي
فعذبهم حتى هلكوا وذكر البلاذري ان رأس الحسين اول راس حمل على خشبة عن ميمون
بن شيبان بن محرم وكان عثمانياً قال انا اسير مع علي عليه السلام اذ اتى كربلا فقعد على تل
فقال يقتل في هذا الموضع شهداء الا الشهداء قال وثم حمار ميت فقلت لغلامي خذ
رجل الحمار او تده في موضع مقعده الذي عينه ومضينا وضرب الدهر ضربه فلما قتل
الحسين عليه السلام انطلقنا انا وصاحبي فاذا جثة الحسين على رجل الحمار واصحابه مرتضة حوله
حدث ابو العباس الحميري قال رجل من عبد القيس قتل اخوه مع الحسين عليه السلام فقال
يا فرو نوحي فاند بخير البرية في القبور وابكي الشهيد بعبرة من فيض دمع ذي درور
ذاك الحسين مع التفجع والتأوه والزفير قتلوا الحرام من الائمة في الحرام من الشهور وحكى
ابن رباح قال لقيت رجلاً اعمى قد حضر قتل الحسين ع فسئل عن ذهاب بصره قال كنت
عاشر عشرة غير اني لم اضرب ولم ارم فلما رجعت الى منزلي وصليت فاتاني آت في منامي
فقال اجب رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت ما لي وله فاخذ يقودني اليه فاذا هو جالس
في صحراء حاسر عن ذراعيه اخذ بحربة وملك قائم بين يديه وفي يده سيف من نار فقتل
فكلما ضرب ضربة التهبت انفسهم ناراً فدنوت فجثوت بين يديه وقلت السلام عليك يا
رسول الله فلم يرد علي ومكث طويلاً ثم رفع راسه فقال يا عبد الله انتهكت حرمتي وقتلت
عترتي ولم ترع حقي فقلت يا رسول الله والله ما ضربت بسيف ولا طعنت برمح ولا رميت
بسهم قال صدقت ولكن كثرت السواد ادن مني فدنوت فاذا طست مملوء دماً فقال هذا
دم ولدك الحسين فكحلني منه فانتبهت لا ارى شيئاً وذكر الخطيب في تاريخه والبلاذري

في تاريخهما ان ابن عباس قال رايت النبي فيما يرى النائم في نصف النهار اشعث اغبر وبيده
قارورة فيها دم فقلت بابي انت وامي يا رسول الله ما هذه القارورة قال دم الحسين لم ازل
التقطه منذ اليوم فحفظ اليوم فاذا هو يوم قتله وفي التاريخين المذكورين ان هذه الحمرة
التي هي الشفق لم تكن قبل قتل الحسين عليه السلام وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال
اذا كان يوم القيمة نصب لفاطمة قبة من نور ويقبل الحسين ع ورأسه في يده فاذا رأته
شهقت شهقة فلا يبقى في الموقف ملك ولا نبي الا بكى لبكائها فيمثله الله عز وجل في
احسن الصورة فيخاصم قتلته بلا راس فيجمع الله لي قتلته والمجهزين عليه ومن شرك في
دمه فاقتلهم حتى اتي على اخرهم ثم ينشرون فيقتلهم امير المؤمنين عليه السلام وكذلك يفعل الحسن
والائمة عليهم السلام عن اخرهم ثم يكشف الله الغيظ وينسي الحزن وقال الصادق عليه السلام رحم الله
شيعتنا شيعتنا والله المؤمنون فقد شركونا في المصيبة بطول الحزن والحسرة وعن
النبي صلى الله عليه وآله انه قال اذا كان يوم القيمة جائت فاطمة في لمة اي جماعة من نسائها
فيقال لها ادخلي الجنة فتقول لا ادخل حتى اعلم ما صنع بولدي من بعدي فيقال لها انظري
فتنظر الى الحسين ع قائماً ليس عليه راس فتصرخ واصرخ لصراخها وتصرخ الملئكة لصراخنا
فتنادي يا ولداه فيغضب الله عز وجل لنا عند ذلك فيامر ناراً اسمها هبهب قد اوقد
عليها الف عام حتى اسودت لا يدخلها روح ولا يخرج منها غم ابداً فيقال لها التقطي
قتلة الحسين فتلتقطهم فاذا صاروا في حوصلتها صهلت وصهلوا بها وشهقت وشهقوا
بها وزفرت وزفروا بها فينطقون بالسن ذلقة يا ربنا بما اوجبت لنا النار قبل عبدة
الاوثان فياتيهم الجواب ان من علم ليس كمن لم يعلم وروي ان راس الجالوت ابن يهوذا
قال ما مررت مع يهوذا بكربلا الا وهو يركض دابته حتى يجاوزه فلما قتل الحسين جعل
يمر بها فقلت له فقال يا بني كنا نتحدث انه سيقتل بكربلا رجل من ولد نبي فكنت اخاف ان
اكون انا فلما قتل الحسين ع علمت انه هو وذكر هذا الحديث محمد بن جرير الطبري في تاريخه عن

العلاء بن ابي عايشة عن راس الجالوت عن يهوذا ابيه قال البلاذري في مختاره مطرت
السماء دماً يوم قتله وما قلع حجر بالشام الا وتحته دم عبيط قال عبد الملك بن مروان
للزهري اي شيء جعل انت ان اخبرتني اي علامة كانت يوم قتل الحسين بن علي ع قال الا رفع
حصا ببيت المقدس الا وجد تحتها دم عبيط فقال عبد الملك اني واياك في هذا الحديث
غريبان ونحرت الابل التي كانت مع الحسين فلم يؤكل لحمها لانه كان امر من الصبر وعن عبد
الكريم بن يعفور الجعفي انه لما جعل اللحم في القدر صار ناراً وكان مع الحسين عليه السلم
ورس وطيب فانتهبوه فلما وصار الى بيوتهم صار رماداً وعن مشايخ طي قالوا وجد
شمر بن ذي الجوشن في رحل الحسين ع ذهباً فدفع بعضه الى ابنته فدفعه الى صايغ يصوغ
منه حلياً فلما ادخله النار صار نحاساً وقيل ناراً وما تطيب امراة من ذلك الطيب الا برصت

المقصد الثالث في الامور اللاحقة لقتله في شرح سبي ذريته واهله

ثم ان عمر بن سعد اقام بقية يوم عاشوراء والثاني
الى الزوال ثم امر حميد بن بكير الاحمري فنادى في الناس بالرحيل الى الكوفة وحمل معه بنات
الحسين واخواته ومن معه من الصبيان وعلي بن الحسين عليهما السلم مريض بالذرب قال قرة بن
قيس التميمي نظرت الى النسوة لما مررن بالحسين ع صحن ولطمن خدودهن فاعترضتهن على
فرس فما رايت منظراً من نسوة قط احسن منهن ويحسن ايراد شعر السيد الحميري في سبط النبي
الشعر امرر على جدث الحسين وقل لاعظمه الزكية يا اعظماً لا زلت من وطفاء
ساكبة روية واذا مررت بقبره فاطل به وقف المطية وابك المطهر للمطهر والمطهرة النقية
كبكاء معولة اتت يوماً لواحدها المنية ولقد احسن عقبة بن عمرو السهمي **بقوله**
اذ العين قرت في الحيوة وانتم تخافون في الدنيا فاظلم نورها مررت على قبر الحسين بكربلا
ففاض عليه من دموعي غزيرها فما زلت ابكيه وارثي لشجوه ويسعد عيني دمعها وزفيرها
وبكيت من بعد الحسين عصايباً اطافت به من جانبيها قبورها سلام باهل القبور بالضحى

بودبه نكباء الرياح ومورها ولا برح الوفاد زوار قبره يفوح عليهم مسكها وعبيرها
قال قرة بن قيس فلم انس قول زينب ابنة علي ع حين مرت باخيها صريعاً وهي تقول يا محمداه
صلى عليك مليك السماء هذا حسين بالعراء مرمل بالدماء مقطع الاعضاء يا محمداه
وبناتك سبايا وذريتك قتلى تسفي عليهم الصبا فابكت كل صديق وعدو ويحق لي ان اورد
بيتين نظمتهما لهذا المعنى عملتهما **الشعر** يصلي الاله على المرسل ويذكر
المحكم المنزل ويغزي الحسين وابناءه وهذا من المعجب المعضل ثم سرح راس الحسين
مع خولي بن يزيد الاصبحي وحميد بن مسلم الازدي الى عبيد الله بن زياد وامر برؤس الباقين
من اصحابه فنظفت وكانت اثنين وسبعين راساً وسرح بها مع شمر بن ذي الجوشن
وقيس بن الاشعث وعمرو بن الحجاج ولما انفصل الناس من كربلا خرج قوم من بني اسد
كانوا نزولاً بالغاضرية فصلوا على الجثث النبوية ودفنوها في تلك التربة الزكية فلما
قاربوا الكوفة كان عبيد الله بن زياد بالنخيلة وهي العباسية ودخل البلد وروت
ان النوار ابنة مالك زوجة خولي بن يزيد الاصبحي قالت اقبل خولي براس الحسين عليه السلم
فدخل البيت فوضعه تحت اجانة واوى الى فراشه فقلت ما الخبر قال جئتك بغناء الدهر
براس الحسين قلت ويحك جاء الناس بالذهب والفضة وجئت براس الحسين بن رسول الله
والله لا جمع راسي وراسك شيء ابداً ووثبت من فراشي وقعدت عند الاجانة فوالله ما زلت
انظر الى نور مثل العمود يسطع من السماء الى الاجانة ورايت طيوراً بيضاً ترفرف حولها
فلما اصبح غدا بالراس الى ابن زياد واجتمع الناس للنظر الى سبي آل الرسول وقرة عين البتول
فاشرفت امراة من الكوفة وقالت من اي الاسارى انتن فقلن نحن اسارى آل محمد صلى الله
عليه واله فنزلت وجمعت ملاء وازاراً ومقانع واعطتهن فتغطين وعلي بن الحسين عليهما السلم
معهن والحسن بن الحسن المثنى وكان قد نقل من المعركة وبه رمق ومعهم زيد وعمرو ولدا
الحسن عليه السلام فجعل اهل الكوفة يبكون وروى اسحق السبيعي عن حذيم الاسدي

قال ورايت زين العابدين عليه السلام وهم يبكون فقال تبكون علينا ومن قتلنا غيركم ورايت زينب بنت علي عليه السلام فلم ار خفرة انطق منها كانما تفرغ عن لسان ابيها فاومت الى الناس ان اسكتوا فسكنت الانفاس وهدأت الاجراس فقالت الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد خاتم المرسلين اما بعد يا اهل الكوفة يا اهل الختل والخذل اتبكون فلا رقأت العبرة ولا هدأت الرنة انما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا تتخذون ايمانكم دخلا بينكم وان فيكم الا الصلف النطف وذل العبد الشنف وملق الاماء وغمز الاعداء او كمرعى على دمنة او كفضة على ملحودة الا ساء ما تزرون اي والله فابكوا كثيرا واضحكوا قليلا فلقد ذهبتم بعارها وبؤتم بشنارها فلن ترحضوها بغسل واني ترحضون قتل من كان سليل خاتم النبوة ومعدن الرسالة ومدرة حجتكم ومنار محجتكم وسيد شباب اهل الجنة يا اهل الكوفة الا ساء ما قدمت لكم انفسكم ان سخط الله عليكم وفي العذاب انتم خالدون اتدرون اي كبد لرسول الله فريتم واي دم سفكتم واي كريمة ابرزتم لقد جئتم بها شوهاء خرقاء فلا يستخفنكم المهل فانه لا تحفزه البدار ولا يخاف فوت الثار وفي رواية فوت النار كلا ان ربك لبالمرصاد فضج الناس بالبكاء والنحيب قال الراوي ورايت شيخا واقفا يبكي ويقول بابي انتم وامي كهولكم خير الكهول وشبابكم خير الشباب ونساؤكم خير النساء ونسلكم خير النسل لا يخزى ولا يبزى **وخطبت فاطمة** الصغرى فقالت الحمد لله عدد الرمل والحصى وزنة العرش الى الثرى احمده واؤمن به واتوكل عليه واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان ذريته ذبحوا بشط الفرات من غير ذحل ولا ترات اللهم اني اعوذ بك ان افتري عليك الكذب وان اقول خلاف ما انزلت عليه من اخذ العهود لوصيه علي بن ابي طالب المقتول كما قتل ولده بالامس في بيت من بيوت الله فيه معشر مسلمة بالسنتهم تعسا لرؤسهم ما دفعت عنه ضيما في حياته ولا عند وفاته حتى قبضته اليك محمود النقيبة طيب العريكة معروف المناقب مشهور المذاهب لم تأخذه

فيك لومة لائم زاهدا في الدنيا مجاهدا في سبيلك فهديته الى صراطك المستقيم اما بعد يا اهل الكوفة يا اهل المكر والغدر والخيلاء فانا اهل بيت ابتلانا الله بكم وابتلاكم بنا فجعل بلاءنا حسنا وجعل علمه عندنا وفهمه لدينا فنحن عيبة علمه اكرمنا بكرامته وفضلنا بمحمد نبيه صلى الله عليه على كثير ممن خلق تفضيلا فكذبتمونا ورايتم قتالنا حلالا واموالنا نهبا كانا اولاد ترك او كابل فلا تدعونكم انفسكم الى الجذل بما اصبتم من دمائنا ونالت ايديكم من اموالنا فكان العذاب قد حل بكم وانتقمات الا لعنة الله على الظالمين تبا لكم يا اهل الكوفة اي ترات لرسول الله صلى الله عليه قبلكم وذحول له لديكم بما عندتم باخيه علي ابن ابي طالب وافتخر مفتخر فقال **الشعر** نحن قتلنا عليا وبني علي بسيوف هندية ورماح وسبينا نساءهم سبي ترك ونطحناهم فاي نطاح بفيك الكثكث والاثلب افتخرت بقتل قوم زكاهم الله في كتابه وطهرهم واذهب عنهم الرجس فاقع كما اقعى ابوك وانما لكل امرئ ما اكتسب احسدتمونا على ما فضل الله به فما ذنبنا ان جاش دهرا بحورنا وبحرك ساج ما يواري الدعامص ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور فضج الموضع بالبكاء والحنين وقال حسبك يا ابنة الطيبين فقد احرقت قلوبنا واضرمت اجوافنا فسكنت **قال وخطبت ام كلثوم** بنت علي عليه السلام من وراء كلة وقد غلب عليها البكاء فقالت يا اهل الكوفة سوءة لكم ما لكم خذلتم حسينا وقتلتموه وسبيتم نساءه ونكبتموه ويلكم اتدرون اي دواه دهتكم واي وزر على ظهوركم حملتم واي دماء سفكتم واي كريمة اصبتموها واي اموال انتهبتموها قتلتم خير رجالات بعد النبي صلى الله عليه وآله الا ان حزب الله هم الفائزون وحزب الشيطان هم الخاسرون **ثم قالت** قتلتم اخي صبرا فويل لامكم ستجزون نارا حرها يتوقد سفكتم دماء حرم الله سفكها وحرمها القرآن ثم محمد الا فابشروا بالنار انكم غدا لفي سقر حقا يقينا تخلدوا واني لابكي في حياتي على اخي على خير من بعد النبي سيولد بدمع غزير مستهل مكفكف على الخد مني ذائبا ليس يجمد

قال ورأيت زين العابدين عليه السلام وهم يبكون فقال تبكون علينا ومن قتلنا غيركم ورأيت
زينب بنت علي عليه السلام فلم ار خفرة انطق منها كانما تفرغ عن لسان ابيها فاومأت
الى الناس ان اسكتوا فسكنت الانفاس وهدأت الاجراس فقالت الحمد لله رب العالمين
وصلى الله على محمد خاتم المرسلين اما بعد يا اهل الكوفة يا اهل الختل والخذل اتبكون
فلا رقأت العبرة ولا هدأت الرنة انما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا
تتخذون ايمانكم دخلا بينكم وان فيكم الا الصلف النطف وذل العبد الشنف وملق الاماء
وغمز الاعداء او كمرعى على دمنة او كفضة على ملحودة الا ساء ما تزرون اي والله فابكوا كثيرا
واضحكوا قليلا فلقد ذهبتم بعارها وبؤتم بشنارها فلن ترحضوها بغسل وانى
ترحضون قتل سليل خاتم النبوة ومعدن الرسالة ومدرة حجتكم ومنار محجتكم
وسيد شباب اهل الجنة يا اهل الكوفة الا ساء ما قدمت لكم انفسكم ان سخط الله
عليكم وفي العذاب انتم خالدون اتدرون اي كبد لرسول الله فريتم واي دم سفكتم
واي كريمة ابرزتم لقد جئتم بها شوهاء خرقاء فلا يستخفنكم المهل فانه لا تحفزه البدار
ولا يخاف فوت الثار وفي رواية فوت النار كلا ان ربك لبالمرصاد فضج الناس بالبكاء والنحيب
قال الراوي ورأيت شيخا واقفا يبكي ويقول بابي انتم وامي كهولكم خير الكهول وشبابكم
خير الشباب ونساؤكم خير النساء ونسلكم خير النسل لا يخزى ولا يبزى **وخطبة فاطمة**
الصغرى فقالت الحمد لله عدد الرمل والحصى وزنة العرش الى الثرى احمده واؤمن به
واتوكل عليه واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان ذريته ذبحوا بشط الفرات
من غير ذحل ولا ترات اللهم اني اعوذ بك ان افتري عليك الكذب وان اقول خلاف ما انزلت
عليه من اخذ العهود لوصيه علي بن ابي طالب المقتول كما قتل ولده بالامس في بيت من
بيوت الله فيه معشر مسلمة بالسنتهم تعسا لرؤوسهم ما دفعت عنه ضيما في حياته ولا عند
وفاته حتى قبضته اليك محمود النقيبة طيب العريكة معروف المناقب مشهور المذاهب لم تأخذه

کتابخانه آستان ... مشهد

فيك لومة لائم زاهدا في الدنيا مجاهدا في سبيلك فهديته الى صراطك المستقيم اما بعد
يا اهل الكوفة يا اهل المكر والغدر والخيلاء فانا اهل بيت ابتلانا الله بكم وابتلاكم بنا
فجعل بلاءنا حسنا وجعل علمه عندنا وفهمه لدينا فنحن عيبة علمه اكرمنا بكرامته وفضلنا
بمحمد نبيه صلى الله عليه على كثير ممن خلق تفضيلا فكذبتمونا ورأيتم قتالنا حلالا واموالنا
نهبا كانا اولاد ترك او كابل فلا تدعونكم انفسكم الى الجذل بما اصبتم من دمائنا ونالت
ايديكم من اموالنا فكان العذاب قد حل بكم واستفقتم الا لعنة الله على الظالمين تبا لكم
يا اهل الكوفة اي ترات لرسول الله صلى الله عليه قبلكم وذحول له لديكم بما عندتم باخيه علي
ابن ابي طالب وافتخر مفتخر فقال **الشعر** نحن قتلنا عليا وبني علي بسيوف هندية ورماح
وسبينا نساءهم سبي ترك ونطحناهم فاي نطاح بفيك الكثكث ولك الاثلب افتخرت بقتل قوم
زكاهم الله في كتابه وطهرهم واذهب عنهم الرجس فاكظم كما اقعى ابوك وانما لكل امرئ ما اكتسب
احسدتمونا على ما فضلنا الله به فما ذنبنا ان جاش دهرا بحورنا وبحرك ساج ما يواري الدعامص
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور فضج الموضع بالبكاء
والحنين وقال حسبك يا ابنة الطيبين فقد احرقت قلوبنا واضرمت اجوافنا فسكتت قال و**خطبت**
ام كلثوم بنت علي عليه السلام من وراء كلة وقد غلب عليها البكاء فقالت يا اهل
الكوفة سوءة لكم ما لكم خذلتم حسينا وقتلتموه وسبيتم نساءه ونكبتموه ويلكم اتدرون اي
دواه دهتكم واي وزر على ظهوركم حملتم واي دماء سفكتم واي كريمة اصبتموها واي
اموال انتهبتموها قتلتم خير رجالات بعد النبي صلى الله عليه وآله الا ان حزب الله هم
الفائزون وحزب الشيطان هم الخاسرون **ثم قالت** قتلتم اخي صبرا فويل لامكم
ستجزون نارا حرها يتوقد سفكتم دماء حرم الله سفكها وحرمها القرآن ثم محمد
الا فابشروا بالنار انكم غدا لفي سقر حقا يقينا تخلدوا واني لابكي في حياتي على اخي على
خير من بعد النبي سيولد بدمع غزير مستهل مكفكف على الخد مني دائبا ليس يجمد

فضج الناس بالبكاء والنوح ثم ان زين العابدين عليه السلام اومى الى الناس ان اسكتوا
وقام قائماً فحمد الله واثنى عليه وقال ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا علي بن الحسين
بن علي بن ابي طالب انا ابن المذبوح بشط الفرات بغير ذحل ولا ترات انا ابن من انتهك حريمه
وسلب نعيمه وانتهب ماله وسبي عياله وقتل صبراً وكفى بذلك فخراً فانشدتكم الله هل
تعلمون انكم كتبتم الى ابي واعطيتموه العهد والميثاق فخذلتموه فتباً لما قدمتم وسوءة
لرايكم باية عين تنظرون الى رسول الله صلى الله عليه وآله اذ يقول لكم قتلتم عترتي وانتهكتم
حرمتي فلستم من امتي فارتفعت اصوات الناس من كل ناحية وقال بعضهم لبعض هلكتم
وما تعلمون فقال عليه السلام رحم الله امرءاً قبل نصيحتي وحفظ وصيتي في الله وفي رسوله واهل
بيته فان لنا في رسول الله اسوة حسنة فقالوا اجمعاً نحن سامعون مطيعون حافظون
لذمامك غير زاهدين فيك ولا راغبين عنك فمرنا بامرك يرحمك الله فانا حرب لحربك
وسلم لسلمك لناخذن يزيد ونبرأ ممن ظلمك وظلمنا فقال عليه السلام هيهات هيهات
ايها الغدرة المكرة حيل بينكم وبين شهوات انفسكم اتريدون ان تاتون الي كما اتيتم الى
ابي من قبل كلا ورب الراقصات فان الجرح لما يندمل قتل ابي بالامس واهل بيته معه ولم
ينسني ثكل رسول الله صلى الله عليه وآله وثكل ابي وبني ابي ووجده بين لهاتي ومرارته
بين حناجري وغصصه في فراش صدري ومسئلتي ان لا تكونوا لنا ولا علينا ثم قال
لا غرو ان قتل الحسين فشيخه قد كان خيراً من حسين واكرما فلا تفرحوا يا اهل كوفان بالذي
اصيب حسين كان ذلك اعظما قتيل بشط النهر روحي فداؤه جزاء الذي ارداه نار جهنما
ثم قال رضينا منكم راساً براس فلا يوم لنا ولا علينا قال حميد بن مسلم لما ادخل رهط
الحسين عليه السلام على عبيد الله بن زياد لعنهما الله اذن للناس اذناً عاماً وجيء بالراس فوضع
بين يديه وكانت زينب بنت علي عليه السلام قد لبست ارذل ثيابها وهي متنكرة فسال عبيد الله عنها
ثلاث مرات وهي لا تتكلم فقيل له انها زينب بنت علي بن ابي طالب فاقبل عليها وقال الحمد لله

الذي فضحكم وقتلكم واكذب احدوثتكم فقالت الحمد لله الذي اكرمنا بمحمد صلى الله
عليه وآله وطهرنا تطهيراً انما يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر وهو غيرنا فقال كيف رايت
صنع الله باهل بيتك قالت ما رايت الا جميلاً هؤلاء قوم كتب عليهم القتل فبرزوا الى مضاجعهم
وسيجمع الله بينك وبينهم فتحاج وتخاصم فانظر لمن الفلج هبلتك امك يا ابن مرجانة
فغضب ابن زياد وقال له عمرو بن حريث انها امرأة ولا تؤاخذ بشيء من منطقها فقال ابن
زياد لقد شفاني الله من طغاتك والعصاة المردة من اهل بيتك فبكت ثم قالت لقد
قتلت كهلي وابرت اهلي وقطعت فرعي واجتثثت اصلي فان تشفيت بهذا فقد اشتفيت
فقال عبيد الله هذه سجاعة ولعمري كان ابوك شاعراً سجاعاً قالت ان لي عن السجاعة
لشغلاً واني لاعجب ممن يشتفي بقتل ائمته ويعلم انهم منتقمون منه في آخرته وقد سمحت
قريحتي بهذا **الشعر** وقلبي من الوجد على مثل الجمر يا ايها المتشفي في قتل ائمته
ومن بقتل ولاة الامر يفتخر لا بلغتك الليالي ما تؤمله منها وبل بسداك المالح الكدر
قوم هم الدين والدنيا فمن قلاهم فماواه اذن سقر لهم نبي الهدى جد وامهم يوم المعا
بحضر الله تنتصر ثم قال لعلي بن الحسين من انت قال علي بن الحسين قال اليس قتل الله علي
ابن الحسين قال كان لي اخ يسمى علياً قتله الناس قال ابن زياد بل الله قتله فقال علي
ابن الحسين الله يتوفى الانفس حين موتها فغضب ابن زياد وقال وبك جراة لجوابي اذهبوا به
فاضربوا عنقه فتعلقت به زينب عمته وقالت حسبك من دمائنا فاعتنقته وقالت
ان قتلته فاقتلني معه فنظر اليها ابن زياد وقال عجباً للرحم لاظنها ودت ان اقتلها
معه دعوه وروي ان انس بن مالك قال شهدت عبيد الله بن زياد وهو ينكت بقضيب على
اسنان الحسين ويقول انه كان حسن الثغر فقلت اما والله لاسوءنك لقد رايت رسول الله
يقبل موضع قضيبك من فيه وعن سعيد بن معاذ وعمر بن سهل انهما حضرا عبيد الله
يضرب بقضيبه انف الحسين وعينيه ويطعن في فيه فقال له زيد بن ارقم ارفع قضيبك

اني رايت رسول الله صلى الله عليه وآله واضعاً شفته على موضع قضيبك ثم انتحب
باكياً فقال له ابكى الله عينيك يا عدو الله لولا انك شيخ قد خرفت وذهب عقلك لضربت
عنقك فقال زيد لاحدثنك حديثاً هو اغلظ عليك من هذا رايت رسول الله صلى الله
عليه وآله اقعد حسناً على فخذه اليمنى وحسيناً على فخذه اليسرى ثم وضع يده على يافوخ
كل واحد منهما وقال اني استودعك اياهما وصالح المؤمنين فكيف كانت وديعتك لرسول الله
صلى الله عليه وآله ثم قام عبيد الله خطيباً فقال الحمد لله الذي اظهر الحق واهله ونصر امير
المؤمنين وحزبه وقتل الكذاب ابن الكذاب وشيعته فقام اليه عبد الله بن عفيف الازدي
وكانت احدى عينيه ذهبت يوم الجمل والاخرى يوم صفين مع علي عليه السلام وقال يا ابن مرجانة
ان الكذاب انت وابوك والذي ولاك اتقتلون اولاد النبيين وتتكلمون بكلام الصديقين
فامر به ابن زياد فمنعه الازد وانتزعوه من ايدي الجلاوزة فاتى منزله فقال ابن زياد اذهبوا
الى اعمى الازد اعمى الله قلبه فاتوني به فلما بلغ الازد ذلك اجتمعوا وقبائل اليمن معهم فبلغ ذلك
ابن زياد فجمع قبائل مضر وضمهم الى ابن الاشعث وامره بالقتال فاقتتلوا وقتل بينهم جماعة
ووصل اصحاب عبيد الله الى دار عبد الله بن عفيف فكسروا الباب واقتحموا عليه فصاحت ابنته اتاك
القوم من حيث تحذر فقال لا عليك ناوليني سيفي فناولته فجعل يذب عن نفسه **يقول**

انا ابن ذي الفضل عفيف الطاهر عفيف شيخي وابن ام عامر كم دارع من جمعكم وحاسر

فقالت ابنته يا ابتي ليتني كنت رجلاً اخاصم بين يديك هؤلاء الفجرة قاتلي العترة البررة والقوم
يحدقون كلما جاؤه من جهة اشعرته وهو يذب عن نفسه **فيقول** اقسم لو يفرج لي عن بصري
ضاق عليكم موردي ومصدري فتكاثروا عليه فاخذوه فقالت ابنته وا ذلاه يحاط بابي
وليس له ناصر وادخلوه على عبيد الله فقال الحمد لله الذي اخزاك فقال يا عدو الله بماذا اخزاني
والله لو يفرج لي عن بصري ضاق عليكم موردي ومصدري فقال يا عدو الله ما تقول في عثمان فقال
يا عبد بني علاج يا ابن مرجانة ما انت وعثمان اساء ام احسن فقد لقي ربه وهو ولي خلقه يقضي بينهم

بالعدل ولكن سلني عن ابيك وعن يزيد وابيه فقال والله لا سالتك عن شيء حتى تذوق
الموت عطشاً فقال الحمد لله رب العالمين اما اني كنت اسال الله ربي ان يرزقني الشهادة
قبل ان تلدك امك وسالته ان يجعلها على يدي العن خلقه وابغضهم اليه فلما كف بصري
يئست من الشهادة والآن فالحمد لله الذي رزقنيها بعد الياس منها فامر ابن زياد فضرب عنقه
وصلب في السبخة ثم دعا بجندب بن عبد الله الازدي وكان شيخاً فقال يا عدو الله الست
صاحب ابي تراب قال بلى لا اعتذر منه قال لما اراني الا متقرباً الى الله بدمك قال اذاً لا يقربك
الله منه بل يباعدك قال شيخ قد ذهب عقله وخلى سبيله وبعث عبيد الله بن زياد الى عبد الملك
بن الحرث السلمي وكان واليها اذ ذاك عمرو بن سعيد بن العاص وقال له لا يسبقك
الخبر اليه قال فلقيني رجل قال ما الخبر قلت الخبر عند الامير تسمعه فقال انا لله قتل الحسين
فدخلت على عمرو فقال ما وراءك فاخبرته فاستبشر وامر ان ينادى بقتله ثم تمثل ببيت عمرو
بن معدكرب الزبيدي عجت نساء بني زياد عجة كعجيج نسوتنا غداة الارنب ويحكى ان اول
شعر هو هذا في معناه مستهلاً لمن يتراه **الشعر** يستبشرون بقتله وبنيه وهم على
دين النبي محمد والله ما هم مسلمون وانما قالوا باقوال الكفور الملحد قد اسلموا خوف
الردى وقلوبهم شيع لدين الجاهلية والذي وروي ان يزيد بن معوية بعث بمقتل
الحسين الى المدينة محرز بن حريث بن مسعود الكلبي من بني عدي بن جناب ورجلاً من بهراء وكانا من افاضل اهل
الشام فلما قدما خرجت امراة من بنات عبد المطلب قيل هي زينب بنت عقيل ناشرة شعرها
واضعة كمها على راسها تتلقاهم وهي تبكي **وتقول** ماذا تقولون اذ قال النبي لكم
ماذا فعلتم وانتم آخر الامم بعترتي وباهلي بعد مفتقدي منهم اسارى ومنهم ضرجوا بدم
ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم ان تخلفوني بسوء في ذوي رحمي قال شهر بن حوشب بينما
انا عند ام سلمة اذ دخلت صارخة تصرخ وقالت قتل الحسين قالت ام سلمة فعلوها ملأ الله
قبورهم ناراً ووقعت مغشياً عليها ونقلت عن تاريخ البلاذري انه لما اتي براس الحسين عليه السلام

المدينة سمعت الواعية من كل جانب فقال مروان بن الحكم ضربت دوسر فيهم ضربة
اثبتت اوتاد حكم فاستقر ثم اخذ ينكت وجهه بقضيب وَيَقُول يا حبذا بردك
فى اليدين ولونك الاحمر فى الخدين كانما بات بمجسدين شفيت منك النفس يا حسين
ومما انفرد به النطنزى فى كتاب الخصايص عن ابى ربيعة عن ابى قبيل قبل سمع فى الهوا بالمدينة
قايل يَقُول يا من يقول بفضل المجيد بلغ رسالتنا بغير توانى قتلت شرار بنى
امية سيدًا خير البرية ماجدًا ذا شان ابن المفضل فى السماء وارضها سبط النبى و
هادم الاوثان بكت المشارق والمغارب بعدما بكت الانام له بكل لسان ثم ان عبيد الله
ابن زياد امر بنساء الحسين وصبيانه فجهزوا وامر بعلى بن الحسين عليهما السلم فغل الى عنقه و
سرح بهم مع محفز بن ثعلبة بن مرة العايذى من عايذة قريش ومع شمر بن ذى الجوشن و
اصحابهما فروى النطنزى عن جماعة عن سليمن بن مهران الاعمش قال بينا انا فى الطواف ايام
الموسم اذا رجل يقول اللهم اغفر لى وانا اعلم انك لا تغفر فسئلته عن السبب فقال كنت
احد الاربعين الذين حملوا راس الحسين الى يزيد على طريق الشام فنزلنا اول مرحلة رحلنا
من كربلا على دير للنصارى والراس مركوز على رمح فوضعنا الطعام ونحن ناكل اذا بكف على
حائط الدير يكتب عليه بقلم حديد سطرًا بدم اترجو امة قتلت حسينًا شفاعة جده يوم
الحساب فجزعنا جزعًا شديدًا واهوى بعضنا الى الكف لياخذها فغاب فعاد اصحابى
وعن مشايخ من بنى سليم انهم غزوا الروم فدخلوا بعض كنايسهم فاذا مكتوب هذا البيت فقالوا
منذ متى مكتوب قالوا قبل ان يبعث نبيكم بثلثمائة عام وحدث عبد الرحمن بن مسلم عن ابيه
انه قال غزونا بلاد الروم فاتينا كنيسة من كنايسهم قريبة من قسطنطنية وعليها شئ مكتوب
فسالنا اناسًا من اهل الشام يقرؤن بالرومية فاذا هو مكتوب هذا البيت الشعر وذكر ابو عمرو
الزاهد فى كتاب الياقوت قال قال عبد الله بن الصفا صاحب الحمزة الصوفى غزونا غزاة و
سبينا سبيًا وكان فيهم شيخ من عقلاء النصارى فاكرمناه واحسنا اليه فقال لنا اخبرنى ابى

عن ابائه انهم حفروا فى بلاد الروم حفرًا قبل ان يبعث العربى بثلاثمائة سنة فاصابوا حجرًا
عليه مكتوب بالمسند هذا البيت الشعر اترجو عصبة قتلت حسينًا شفاعة جده يوم
الحساب والمسند كلام اولاد شيث فانطلقوا جميعا فلما قربوا من دمشق دنت ام كلثوم من
شمر وقالت لى اليك حاجة قال ما هى قالت اذا دخلت البلد فاحملنا فى درب قليل النظارة
وتقدم ان يخرجوا هذه الرؤس من بين المحامل وينحونا عنها فقد خزينا من كثرة النظر الينا
ونحن فى هذه الحال فامر ضد ما سئلته بغيًا منه وعتوًا وسلك بهم على تلك الصفة حتى
وصلوا باب دمشق حيث يكون السبى ولقد اقرح فعله هذا احاج الصدور واسخن عين
المقرور وحتى قلت شعرى هذا من القلب الموتور الشِّعْر فوا اسفا بغزى الحسين و
رهطه وبنى يتطوف البلاد حريمه الم يعلموا ان النبى لفقده له غرب جفن ما يجف سجومه
وفى قلبه نار يشب ضرامها واثار وجد ليس ترسى كلومه ولم يكن زين العابدين عليه السلام
يتكلم احدًا فى الطريق حتى بلغوا باب يزيد فروى عن زحر بن ربيعة الجدانى عن ابيه عن
الغدرى بن ربيعة بن عمرو الجرشى قال انا عند يزيد بن معوية اذ اقبل زحر بن قيس الجعفى
على يزيد فقال ويلك ما وراءك قال ابشر بفتح الله ونصره وردّ علينا الحسين بن على فى
ثمانية عشر من اهل بيته وستين رجلا من شيعته فسرنا اليهم وسالناهم ان يستسلموا
او ينزلوا على حكم الامير عبيد الله او القتال فاختاروا القتال على الاستسلام فغدونا عليهم
من شروق الشمس فاحطناهم من كل ناحية حتى اذا اخذت السيوف ماخذها جعلوا يلجأون
الى غير وزر ويلوذون بالاكام والحفر لوذا كما لاذ الحمام من الصقر فوالله يا امير المؤمنين
ما كان الا جزر جزور او نومة قائل حتى اتينا على اخرهم فهاتيك اجسادهم مجردة ووجوههم
معفرة وثيابهم بالدماء مرملة تصهرهم الشمس وتسفى عليهم الريح زوارهم العقبان والرخم
بقاع قرقر سبسب لا مكفنين ولا موسدين فقال كنت ارضى من طاعتكم بدون قتله
ونقلت من تاريخ دمشق عن ربيعة بن عمرو الجرشى قال انا عند يزيد اذ سمعت صوت محفز

يقول هذا محفز بن ثعلبة اتى امير المؤمنين باللئام الفجرة فاجابه يزيد ما ولدت ام محفز شر والأم قال علي بن الحسين عليهما السلام ادخلنا على يزيد ونحن اثنى عشر رجلا مغللون فلما وقفنا بين يديه قلت انشدك الله يا يزيد ما ظنك برسول الله لو رآنا على هذه الحال يا اهل الشام ما ترون في هؤلاء قال رجل لا تتخذ من كلب سوء جروا فقال له النعمان بن بشير اصنع ما كان رسول الله يصنع بهم لو رآهم بهذه الخيبة وقالت فاطمة بنت الحسين يا يزيد بنات رسول الله سبايا فبكى الناس وبكى اهل داره حتى علت الاصوات فقال علي بن الحسين عليهما السلام وانا مغلول فقلت اتأذن لي في الكلام فقال قل ولا تقل هجرا قلت لقد وقفت موقفا لا ينبغي لمثلي ان يقول الهجر ما ظنك برسول الله لو رآني في غل فقال لمن حوله حلوه ثم وضع رأس الحسين عليه السلام بين يديه واجلس النساء من خلفه لئلا ينظرن اليه فرآه علي عليه السلام فلم يأكل بعد ذلك الرأس حديث عبد الملك بن مروان لما اتى يزيد برأس الحسين عليه السلام قال لو كان بينك وبين ابن مرجانة قرابة لاعطاك ما سألت ثم انشد يزيد نفلق هاما من رجال اعزة علينا وهم كانوا اعق واظلما قال علي بن الحسين عليهما السلام ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير واما زينب فانها لما رأت رأس الحسين عليه السلام اهوت الى جيبها فشقته ثم نادت بصوت حزين يقرح الكبد يا حسيناه يا حبيب رسول الله يا ابن مكة ومنى يا ابن علي المرتضى يا ابن فاطمة الزهراء البتول يا ابن بنت المصطفى يا ابن مكة ومنى يا ابن علي المرتضى فضج المجلس بالبكاء ويزيد ساكت هو بذلك شامت ثم دعى بقضيب فجعل ينكت به ثنايا الحسين فاقبل عليه ابو برزة الاسلمي وقال ويحك اتنكت بقضيبك ثغر الحسين بن فاطمة اشهد لقد رأيت النبي صلى الله عليه وآله يرشف ثناياه وثنايا اخيه ويقول انتما سيدا شباب اهل الجنة فقتل الله قاتلكما ولعنه واعد له جهنم وساءت مصيرا فغضب يزيد وامر باخراجه سحبا وفدى الحسن بن الحسن لما رأه يضرب بالقضيب موضع فم رسول الله قال واذلاه بعمة اسمي ثلها عند الحصى وبنت رسول الله لبس لها نسل وكان قد دخل اهل الشام يهنونه بالفتح فقام رجل منهم احمر ازرق فنظر الى فاطمة

بنت الحسين وكانت وضيئة فقال يا امير المؤمنين هب لي هذه الجارية فقالت فاطمة لعمتها يا عمتاه اوتمت واستخدم فقالت زينب لا والله ولا كرامة لك ولا له الا ان يخرج من ديننا فاعاد الازرق الكلام فقال له يزيد وهب الله لك حتفا قاطعا ثم تمثل بابيات ابن الزبعرى الشعر
ليت اشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الاسل فاهلوا واستهلوا فرحا ثم قالوا يا يزيد لا تشل قد قتلنا القوم من ساداتهم وعدلناه ببدر فاعتدل فقامت زينب بنت علي عليه السلام وقالت الحمد لله رب العالمين وصلى الله على رسوله وآله اجمعين صدق الله كذلك يقول ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوأى ان كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزؤن أظننت يا يزيد حيث اخذت علينا اقطار الارض وآفاق السماء فاصبحنا نساق كما تساق الاسراء ان بنا على الله هوانا وبك عليه كرامة شمخت بانفك ونظرت الى عطفك حين رأيت الدنيا مستوسقة حين صفا لك ملكنا وسلطاننا فمهلا مهلا انسيت قوله تعالى ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين ثم تقول غير متأثم فاهلوا واستهلوا فرحا ثم قالوا يا يزيد لا تشل منتحيا على ثنايا ابي عبد الله سيد شباب اهل الجنة تنكتها بمخصرتك وكيف لا تقول ذلك وقد نكأت القرحة واستأصلت الشأفة باراقتك دماء الذرية الطاهرة وتهتف باشياخك لتردن موردهم اللهم خذ بحقنا وانتقم لنا من ظالمنا فلا فريت الا جلدك ولا حززت الا لحمك بئس للظالمين بدلا وما ربك بظلام للعبيد فالى الله المشتكى وعليه المتكل فوالله لا تمحو ذكرنا ولا تميت وحينا والحمد لله الذي ختم لاولنا بالسعادة ولآخرنا بالشهادة ويحسن علينا الخلافة انه رحيم ودود فقال يزيد يا صيحة تحمد من صوائح ما اهون الموت على النوائح ودعا يزيد الخاطب وامره ان يصعد المنبر ويذم الحسين واباه فصعد وبالغ في ذم امير المؤمنين والحسين سلام الله عليهما والمدح لمعوية ويزيد فصاح علي بن الحسين ويلك ايها الخاطب اشتريت مرضاة المخلوق بسخط الخالق فتبوء مقعدك من النار ولقد اجاد ابن سنان الخفاجي بقوله يا امة كفرت وفي افواهها القرآن فيه ضلالها ورشادها

أعلى المنابر تعلنون بسبه وبسيفه نصبت لكم أعوادها تلك الخلائق بينكم بذريه قتل
الحسين وما خبت أحقادها وكان النساء مدة مقامهن بدمشق ينحن عليه بشجو وأنة
ويندبن بعويل ورنة ومصاب الاسرى عظم خطبه والاسى لكلم الثكلى عالطبه وأسكن في
مساكن لا يقين من حر ولا برد حتى تقشرت الجلود وسال الصديد بعد كن الخدور وظل الستور
والصبر ظاعن والجزع مقيم والحزن لهن نديم ووعد يزيد لزين العابدين عليه السلام بقضاء
ثلاث حاجات وعن أبي عبد الرحمن بن عبد الله بن عقبة بن لهيعة الحضرمي عن أبي الأسود محمد بن
عبد الرحمن قال لقيني رأس الجالوت بن يهوذا فقال والله إن بيني وبين داود سبعين أباً
وإن اليهود تلقاني فتعظمني وأنتم ليس بين ابن النبي وبينه إلا أب واحد قتلتم ولده وكان
يزيد يتخذ مجالس الشراب واللهو والقيان والطرب ويحضر رأس الحسين بين يديه فحضر
مجلسه رسول ملك الروم وكان من أشرافهم فقال يا ملك العرب هذا رأس من قال ما لك
ولهذا الرأس قال إني إذا رجعت إلى ملكنا يسألني عن كل شيء شاهدته فأحببت أن أخبره بقصة
هذا الرأس وصاحبه ليشاركك في الفرح والسرور قال هذا رأس الحسين بن علي قال ومن
أمه قال فاطمة بنت رسول الله فقال النصراني أف لك ولدينك لي دين أحسن من دينكم إن
أبي من حفدة داود عليه السلام وبيني وبينه آباء كثيرة والنصارى يعظمون قدري ويأخذون
من تراب قدمي تبركاً بأني من أحفاده وقد قتلتم ابن بنت نبيكم وليس بينه وبينه إلا أم
واحدة فقبح الله دينكم ثم قال ليزيد هل سمعت حديث كنيسة الحافر قال قل قال إن بين عمان
والصين بحراً مسيرة سنة فيه جزيرة ليس بها عمران إلا بلدة واحدة في الماء طولها ثمانون
فرسخاً في ثمانين ما على وجه الأرض مدينة مثلها منها يحمل الكافور والعنبر والياقوت
أشجارها العود وهي في أكف النصارى فيها كنائس كثيرة أعظمها كنيسة الحافر في محرابها
حقة ذهب معلقة فيها حافر حمار يقولون كان يركبه عيسى وحول الحقة من الحرير
والديباج يقصدها في كل عام عالم من النصارى وأنتم تقتلون ابن بنت نبيكم لا بارك الله

فيكم

كتابخانه ... مشهد

فيكم ولا في دينكم فقال يزيد اقتلوه لئلا يفضحني في بلاده فلما أحس بالقتل قال تريد أن
تقتلني قال نعم قال اعلم أني رأيت البارحة نبيكم في المنام يقول يا نصراني أنت من أهل الجنة
فتعجبت من كلامه وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسوله ثم نهض إلى الرأس فضمه
إلى صدره وقبله وبكى فقتل ورأت سكينة في منامها وهي بدمشق كأن خمسة نجب من نور قد أقبلت
وعلى كل نجيب شيخ والملائكة محدقة بهم ومعهم وصيف يمشي فمضى النجب وأقبل الوصيف إلي
وقرب مني وقال يا سكينة إن جدك يسلم عليك فقلت وعلى رسول الله السلام يا رسول
من أنت قال وصيف من وصائف الجنة فقلت من هؤلاء المشيخة الذين جاؤوا على النجب قال
الأول آدم صفوة الله والثاني إبراهيم خليل الله والثالث موسى كليم الله والرابع عيسى
روح الله فقلت من هذا القابض على لحيته يسقط مرة ويقوم أخرى فقال جدك رسول الله
صلى الله عليه وآله فقلت وأين هم قاصدون قال إلى أبيك الحسين فأقبلت أسعى في طلبه لأعرفه
ما صنع بنا الظالمون بعده فبينما أنا كذلك إذ أقبلت خمسة هوادج من نور في كل هودج
امرأة فقلت من هذه النسوة المقبلات قال الأولى حواء أم البشر والثانية آسية بنت مزاحم
والثالثة مريم بنت عمران والرابعة خديجة بنت خويلد والخامسة الواضعة يدها على رأسها
تسقط مرة وتقوم أخرى فقال جدتك فاطمة بنت محمد أم أبيك فقلت والله لأخبرنها ما صنع
بنا فلحقتها ووقفت بين يديها أبكي وأقول يا أمتاه جحدوا والله حقنا يا أمتاه بددوا
شملنا يا أمتاه استباحوا والله حريمنا يا أمتاه قتلوا والله أبانا فقالت كفي صوتك يا سكينة
فقد أقرحت كبدي وقطعت نياط قلبي هذا قميص أبيك الحسين معي لا يفارقني حتى ألقى الله به
ثم انتبهت وأردت كتمان ذلك المنام وحدثت به أهلي فشاع بين الناس ودعا يزيد يوماً بعلي بن الحسين
وعمرو بن الحسن وكان عمرو صغيراً فقال له أتصارع ابني خالداً فقال لا ولكن أعطني سكيناً وأعطه
سكيناً ثم أقاتله فقال يزيد ما تتركون عداوتنا صغاراً وكباراً ثم قال شنشنة أعرفها
من أخزم هل تلد الحية إلا حية وخرج يوماً زين العابدين عليه السلام يمشي في أسواق دمشق

فلقيه

طلقت المنهال بن عمرو فقال له كيف امسيت يا ابن رسول الله قال امسينا كمثل بني اسرائيل في آل
فرعون يذبحون ابناءهم ويستحيون نساءهم يا منهال امست العرب تفتخر على العجم بان محمداً منها وامست
قريش تفتخر على سائر العرب بان محمداً منها وامسينا معشر اهل بيته ونحن مقتولون مشردون
فانا لله وانا اليه راجعون مما امسينا فيه يا منهال ولله در مهيار بقوله في العترة الطاهرة
الشعر يعظمون له اعواد منبره وتحت ارجلهم اولاده وضعوا باي حكم بنوه يتبعونكم
وفخركم انكم صحب له تبع ثم قال يزيد لعلي بن الحسين وعدتك بقضاء ثلث حاجات اذكرها فقال
الاولى تريني وجه سيدي الحسين عليه السلام لا تزوّد منه والثانية ترد علينا ما اخذ منا الان فيه مغزل
فاطمة وقميصها وقلادتها والثالثة ان كنت عزمت على قتلي فوجه مع النسوة من يوصلهن
الى حرم جدهن قال اما وجه ابيك فلن تراه ابداً واما قتلك فقد عفوت عنك فما يوصلهن الى
المدينة غيرك وامر برد المأخوذ وزاد عليه مائتي دينار ففرقها زين العابدين عليه السلام على
الفقراء والمساكين ثم امر يزيد بمضي الاسارى الى اوطانهم مع نعمان بن بشير وجماعة معه
الى المدينة واما الرأس الشريف فاختلف الناس فيه قال قوم ان عمرو بن سعيد دفنه بالمدينة
وعن منصور بن جمهور انه دخل خزانة يزيد بن معاوية لما فتحت وجد بها جونة حمراء فقال لغلامه
سليم احتفظ بهذه الجونة فانها كنز من كنوز بني امية فلما فتحها اذا فيه رأس الحسين عليه السلام
وهو مخضوب بالسواد فقال لغلامه ائتني بثوب فاتاه به فلفه ثم دفنه بدمشق عند باب الفراديس
عند البرج الثالث مما يلي المشرق وحدثني جماعة من اهل مصر ان مشهد الرأس عندهم يسمونه
مشهد الكريم عليه من الذهب شيء كثير يقصدونه في المواسم ويزورونه ويزعمون انه مدفون
هناك والذي عليه المعول من الاقوال انه اعيد الى الجسد بعد ان طيف به في البلاد ودفن
معه ولقد احسن ناسج هذه المرثية في نسج هذه الزهرة الشعر رأس ابن بنت محمد ووصيه
للناظرين على قناة يرفع والمسلمون بمنظر وبمسمع لا منكر فيهم ولا متفجع كحلت بمنظرك
العيون عماية واصم رزؤك كل اذن تسمع ايقظت اجفاناً وكنت لها كرى وانمت عيناً لم

تكن بك تهجع ما روضة الا تمنت انها لك حفرة ولخط قبرك مضجع ولما رجعوا الى الحسين
بكربلا وجدوا جابر بن عبد الله الانصاري رحمة الله عليه وجماعة من بني هاشم قدموا لزيارته
في وقت واحد فتلاقوا بالحزن والاكتئاب والنوح على هذا المصاب المقرح للاكباد الاحباء ناحت
عليه الجن وكان نفر من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله منهم المسور بن مخرمة ورجال يستمعون
النوح ويبكون وذكر صاحب الذخيرة عن المحشر في عن عكرمة انه سمع ليلة قتله بالمدينة منادياً
يسمعونه ولا يرون شخصه الشعر ايها القاتلون جهلاً حسيناً ابشروا بالعذاب والتنكيل
كل اهل السماء تبكي عليكم من نبي وملاك وقبيل قد لعنتم على لسان بن داود وموسى وصاحب
الانجيل وروي انها تسمع بالبصرة ينشد ليلاً ان الرماح الواردات صدورها نحو
الحسين تقاتل التنزيلا ويهللون بان قتلت وانما قتلوا بك التكبير والتهليلا فكانما قتلوا
ابا محمد صلى الله عليه وجبريلا وعن ام سلمة قالت ما سمعت نوح الجن على احد منذ قبض
رسول الله صلى الله عليه وآله حتى قتل الحسين عليه السلام فسمعت قائلة تنوح الشعر
الا يا عين فاحتفلي بجهدك ومن يبكي على الشهداء بعدك على رهط تقودهم المنايا الى متجبر
في الملك عبد وعن ابي جناب لما قتل الحسين عليه السلام ناحت عليه الجن فكان الجصاصون
يخرجون بالليل الى الجبانة فيسمعون الجن يقولون الشعر مسح النبي جبينه فله
بريق بالخدود وابوه من اعلى قريش جده خير الجدود وناحت عليه الجن فقالت
لمن الابيات بالطف على كره بنينا تلك ابيات الحسين يتجاوبن رنينا وذكر ابن الجوزي في
كتاب النور في فضائل الايام والشهور نوح الجن عليه فقالت الشعر لقد جئن نساء
الجن يبكين شجيات ويلطمن خدوداً كالدنانير نقيات ويلبسن ثياب السود بعد القصبيات
وعن ابي السكن عن ابيه قال كنا غلمة نبيع البرني رستاق كربلا بعد قتل الحسين فنزل بنا رجل
من طي فتذاكرنا قتل الحسين ونحن على الطعام انه ما بقي من قتلته الا من اماته الله ميتة
سوء وقتله قتلة سوء والشيخ قائم على رؤوسنا فقال هذا كذبكم يا اهل العراق والله اني لمن

شهد قتل الحسين وما بها اكثرنا الا من ولا اثرى فرفعنا ايدينا من الطعام والسراج يتقد بالنفط فذهبت الفتيلة تنطفي فجاء يحركها باصبعه فاخذت اصبعه فهوى بها الى فيه فاخذت النار لحيته فبادر الى الماء ليلقي نفسه فيه فلقد رايته يلتهب حتى صار حممة ولما اجتمع عبيد الله بن زياد وعمر بن سعد بعد قتل الحسين عليه السلم قال عبيد الله لعمر ائتني بالكتاب الذي كتبته اليك في معنى قتل الحسين ومناجزته فقال ضاع قال لتجيئني به اتراك معتذرا في عجايز قريش قال عمر والله لقد نصحتك في الحسين نصيحة لو استشارني بها ابي سعد كنت قد اديت حقه فقال عثمن بن زياد اخو عبيد الله بن زياد صدق والله لوددت انه ليس من بني زياد رجل الا وفي انفه خزامة الى يوم القيمة وان حسينا لم يقتل قال عمر بن سعد والله ما رجع احد بشر مما رجعت اطعت عبيد الله وعصيت الله وقطعت الرحم وروى الى ابن عايشة قال مر سليمن بن قتة العدوي مولى بني تيم بكربلا بعد قتل الحسين ع بثلث فنظر الى مصارعهم فاتكا على فرس له عربية **وانشا** مررت على ابيات ال محمد فلم ارها امثالها يوم حلت الم تر ان الشمس اضحت مريضة لفقد حسين والبلاد اقشعرت وكانوا رجاء ثم اضحوا رزية لقد عظمت تلك الرزايا وجلت وتسئلنا قيس فنعطي فقيرها وتقتلنا قيس اذا النعل زلت وعند غني قطرة من دمائنا سنطلبهم يوما بها حيث حلت فلا يبعد الله الديار واهلها وان اصبحت منهم برغمي تخلت فان قتيل الطف من ال هاشم اذل رقاب المسلمين فذلت وقد اعولت تبكي النساء لفقده وانجمنا ناحت عليه وصلت وقيل الابيات لابي الرمح الخزاعي حدث المرزباني قال دخل ابو الرمح الى فاطمة بنت الحسين بن علي عليهم السلام فانشدها مرثية في الحسين عليه السلم **وقال** اجالت على عيني سحائب عبرة فلم تصح بعد الدمع حتى ارمعلت تبكي على ال النبي محمد وما اكثرت في الدمع لا بل اقلت اولئك قوم لم يشيموا سيوفهم وقد نكأت اعداؤهم حين سلت وان قتيل الطف من ال هاشم اذل رقابا من قريش فذلت فقالت فاطمة يا ابا رمح اهكذا تقول قال فكيف اقول جعلني الله فداك

قالت قل اذل رقاب المسلمين فذلت فقال لا انشدها بعد اليوم الا هكذا قال الرواة كنا اذا ذكرنا عند محمد بن علي الباقر عليهما السلم قتل الحسين عليه السلم قال قتلوا سبعة عشر انسانا كلهم ارتكض في بطن فاطمة بنت اسد ام علي عليه السلم والى هذا اشار شاعرهم **بقوله** وانديي تسعة لصلب علي قد اصيبوا وستة لعقيل وابن عم النبي عونا اخاهم ليس فيما ينوبهم بخذول وسمي النبي غودر فيهم قد علوه بصارم مسلول ولما رجع صحب ال الرسول من السفر بعد طول الغيبة وعدم الظفر لفقد حملة الكتاب وحماة الاصحاب وقد خلفوا السبط مفترشا للتراب بعيدا من الاحباب بمفترة بيماء وتوفرت نفوسها لا سمير لمناجيها ولا سفير لمفاجيها واعينهم باكية لبتيم البقية الزاكية فاسفا لا اكون زايدا اقدامهم ووا اسفا لموطي اقدامهم وتلت هذه الابيات بلسان قالي ولسان حالهم **الشعر** ولما وردنا ماء يثرب بعدما اسلنا على السبط الشهيد المدامعا ومد لما نلقاه من الم الجوى رقاب المطايا واستكانت خواضعا وجرع كاس الموت بالطف انفسا كراما وكانت للرسول ودايعا وبدل سعدا للئيم من الهاشم بنحس فكانوا كالبدور طوالعا ومدنا على الاطلال نسئل اهلها اسا وتبكي الخاليات البلاقعا فلما وصلنا زين العابدين عليه السلم الى المدينة نزل وضرب فسطاطه وانزل نساءه وارسل بشير بن حذلم لاشعار اهل المدينة بانا به مع اهله واصحابه فدخل **وقال** يا اهل يثرب لا مقام لكم بها قتل الحسين فادمعي مدرار الجسم منه بكربلاء مضرج والراس منه على القناة يدار ثم قال هذا علي بن الحسين عليهما السلم قد نزل بساحتكم وحل بعقوتكم وانا رسوله اليكم اعرفكم مكانه فلم يبق في المدينة مخدرة ولا محجبة الا برزت وهن بين باكية ونايحة ولاطمة فلم ير يوم امر على اهل المدينة منه وخرجوا الى لقائه واخذوا المواضع والطرق قال بشير فعدت الى باب الفسطاط واذا هو قد خرج وبيده خرقة يمسح بها دموعه وخادم معه كرسي فوضعه وجلس وهو مغلوب على نفسه

فنفرا الناس فاومى اليهم ان اسكتوا فسكنت فورتهم **فقال** الحمد لله رب العالمين مالك يوم الدين بارئ الخلايق اجمعين الذي بعد فارتفع فى السموات العلى وقرب فشهد النجوى نحمده على عظائم الامور وفجائع الدهور وجليل الرزء وعظيم المصائب ايها القوم ان الله وله الحمد ابتلانا بمصيبة جليلة وثلمة فى الاسلام عظيمة قتل ابو عبد الله وعترته وسبى نسائه وصبيته وداروا براسه فى البلدان من فوق عالى السنان ايها الناس فاى رجالات منكم يسرون بعد قتله ام اية عين تحبس دمعها وتضن عن انهمالها فلقد بكت السبع الشداد لقتله وبكت البحار والسموات والارض والاشجار والحيتان والملئكة المقربون واهل السموات اجمعون ايها الناس اى قلب لا يتصدع لقتله ام اى فواد لا يحن اليه ام اى سمع يسمع هذه الثلمة التى ثلمت فى الاسلام ايها الناس اصبحنا مطرودين مشردين مذودين شاسعين كانا اولاد ترك او كابل من غير جرم اجترمناه ولا مكروه ارتكبناه ما سمعنا بهذا فى آبائنا الاولين ان هذا الا اختلاق والله لو ان النبى تقدم اليهم فى قتالنا كما تقدم اليهم فى الوصاة بنا لما ازدادوا على ما فعلوا فانا لله وانا اليه راجعون فقام اليه صوحان بن صعصعة بن صوحان وكان زمنا فاعتذر اليه فقبل عذره وشكر له وترحم على ابيه ثم دخل زين العابدين وجماعته دار الرسول فرآها مقفرة الطلول خالية من سكانها خالية باحزانها قد غشيها القدر النازل وساورها الخطب الهائل واطلت عليها عذبات المنايا واظلتها جحافل الرزايا فهى موحشة العرصات لفقد السادات للهام فى معاهدها عجيج وللرياح فى مواثارها نحيج ولسان حالها ينادى ندب الفاقدة وتذرف دمعا من عين ساهدة قد جالت عواصف النعامى والدبور فى تلك المعالم والقصور وقالت يا قوم اسعدونى باسالة العبرات على المقتول المسلوب وعلى الازكياء من عترته والاطائب من اسرته فقد كنت آنس بهم فى الخلوات واسمع تهجدهم فى الصلوات فلندى غصنى المثمر واظلم ليلى المقمر فما

جفنى من التهيام ولا يقل قلقى لذلك الغرام ولبنوحن فاتنى المواساة عند النزال وخومت مغالجة تلك الاهوال كنت لاجسادهم الشريفة موادا وللجثث الطواهر من ثقل الجنادل لحافا لقد درست بعدهم سنن الاسلام وجفت لفقدهم مناهل الانعام ومحت آثار التلاوة والدروس وعطلت مشكلات الطروس فوا اسفا على خبت بعد انهدام اركانه ووا عجبا من ارتداد الدهر بعد ايمانه وكيف لا اندب الاطلال الدوارس واوقظ الاعين النواعس وقد كان سكانها سمارى فى ليلى ونهارى وشموسى واقمارى ابتهج على الايام بجوارهم واتمتع بوطئ اقدامهم وآثارهم واشرف على البشر بشرهم وانشق ريا العبير من نشرهم فكيف يقل حزنى وجزعى ويتخذ حرقى وهلعى **قال** جعفر بن محمد بن نما مصنف هذا الكتاب وقد نبتها بابيات هذه الدار وجعلتها خاتمة ما قلته من الاشعار

الشعر وقفت على دار النبى محمد فالفيتها قد اقفرت عرصاتها وامست خلاء من تلاوة قارئ وعطل منها صومها وصلوتها وكانت ملاذا للعلوم وجنة من الخطب يغشى المعتفين صلوتها فاقوت من السادات من آل هاشم ولم يجتمع بعد الحسين شتاتها فعينى لقتل السبط عبرى ولوعتى على فقدهم ما تنقضى زفراتها فيا كبدى كم تصبرين على الاذى اما آن ان تفنى اذن حسراتها فلذ ايها المفتون بهذا المصاب ملاذ الحماة من سفرة الكتاب بلزوم الاحزان على ائمة الايمان فقد روينا عن والدى رحمه الله عليه ان زين العابدين عليه السلم كان مع حلمه الذى لا توصف به الرواسى وصبره الذى لا يبلغه الخل المواسى شديد الجزع والشكوى لهذه المصيبة والبلوى بكى اربعين سنة بدمع مسفوح وقلب مقروح يقطع نهاره بصيامه وليله بقيامه فاذا احضر الطعام لافطاره ذكر قتلاه وقال واكرباه ويكرر ذلك ويقول قتل ابن رسول الله جائعا قتل ابن رسول الله عطشانا حتى يبل بالدمع ثيابه قال ابو حمزة الثمالى سئل عليه السلم عن كثرة بكائه فقال ان يعقوب فقد سبطا من اولاده فبكى عليه حتى ابيضت عيناه وابنه فى الدنيا ولم يعلم انه مات وقد نظرت الى ابى وسبعة عشر من اهل بيتى قتلوا فى ساعة ولمن

فرزين حزنهم يذهب عن قلبي وقد ختمت كتابي هذا بأبيات ابن زيدون المغربي فهي تنفذ في كبد المحزون نفوذ السهم

قصيدة

بنتم وبنا فما ابتلت جوانحنا — شوقا اليكم ولا جفت مآقينا
تكاد حين تناجيكم ضمائرنا — يقضي علينا الأسى لولا تأسينا
حالت لبعدكم أيامنا فغدت — سودا وكانت بكم بيضا ليالينا
ليسق عهدكم عهد السرور فما — كنتم لأرواحنا الا رياحينا
من مبلغ الملبسنا بانتزاحهم — ثوبا من الحزن لا يبلى ويبلينا
ان الزمان الذي قد كان يضحكنا — انسا بقربكم قد عاد يبكينا
غيظ العدى من تساقينا الهوى فدعوا — بان نغص فقال الدهر آمينا
فانحل ما كان معقودا بانفسنا — وانبت ما كان موصولا بايدينا
وقد نكون ولا يخشى تفرقنا — واليوم نحن ولا يرجى تلاقينا
لا تحسبوا نأيكم عنا يغيرنا — ان طال ما غير النأي المحبينا
والله ما طلبت اهواؤنا بدلا — منكم ولا انصرفت عنكم امانينا
لم نعتقد بعدكم الا الوفاء لكم — رأيا ولم نتقلد غيره دينا
يا روضة طال ما اجنت لواحظنا — وردا جلاه الصبا غضا ونسرينا
ويا نسيم الصبا بلغ تحيتنا — من لو على البعد حيا كان يحيينا
لسنا نسميك اجلالا وتكرمة — وقدرك المعتلي في ذاك يكفينا
اذا انفردت وما شوركت في صفة — فحسبنا الوصف ايضاحا وتبيينا
لم نجف افق كمال انت كوكبه — سالين عنه ولم نهجره قالينا
عليك منا سلام الله ما بقيت — صبابة بك نخفيها فتخفينا

والى ههنا انتهت مقاصدنا وعلى الله جل جلاله في المكافاة معتمدنا واليه ملاذنا ومردنا

ونسأله ان لا يخلي قلوبنا من لطفه ويبشرنا باياهم من عفوه وعطفه ويجعل حزننا عليهم وجزعنا لهم دائما لا يتغير وعزانا لا يتنكر حتى نلقى محمدا صلى الله عليه وآله وقد وافيناه في اهل بيته بالمصاب والبعد عن ظالميهم والاغتراب وان كان منا من استهوته الغفلة واستغوته الاساءة عن لبس شعار الاحزان واسالة الدمع الهتان حتى فارق هذا المقام وبذاه صفر من عطائك خالية من رجائك فاسهم اللهم له من ثواب الباكين ما يوصله الى درجة الخاشعين واحشرنا مع النبيين والمرسلين وفي زمرة الشهداء والصالحين وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

تم الكتاب المستطاب المسمى مثير الاحزان من تصنيفات العالم العامل
العابد الاورع التقي النقي جعفر بن محمد بن نما رحمه الله
عليه في مصائب خامس اصحاب الكساء عليه وعلى
المستشهدين بين يديه الاف التحية
والثناء ابد الابد
الدهر خالدة
عز ابا

[illegible]

وفؤاده مملو من محبة موالية الائمة الراشدين وعبادهم ممن [illegible]
جده وابيه وامه واخيه والتسعة الائمة من بنيه صلوات الله
وسلامه عليه وعليهم اجمعين محمد علي بن محمد
الرضوي الموسوي الحسني الحسيني العلوي
الفاطمي عشيرة النجفي
آقا شيخ عيني
في سنة ١٣١٨

هذا كتاب قرة العين في اخذ ثار الحسين عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام العالم العلامة عبد الله بن محمد الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف المرسلين وعلى اله وصحبه اجمعين والتابعين وتابع التابعين لهم باحسان الى يوم الدين **وبعد** فاني لما اطلعت على نور العين في مشهد الحسين فاعقبته بهذا الكتاب وسميته ذ رسمته بقرة العين في اخذ ثار الحسين **فاقول** حدثني ابو مخنف لما قتل سيدنا الحسين ع واحتوت بنو امية على الخلافة وتفرقوا ال رسول الله شرقا وغربا امر ابن زياد لعنة الله بالنداء في العراق والكوفة ان من ذكر علي بن ابي طالب واولاده وشيعته ضربت عنقه **قال الراوي** وكان بالكوفة رجل معلم من شيعة علي بن ابي طالب يقال له عمير بن عامر الهمداني وكان ذو ورع وعقل وقد كتب الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وعلي بن ابي طالب فبينا هو في بعض الايام جالس بالمكتب والصبيان بين يديه اذ مر به شارب ماء فاستدعاه واسقاه شربة ماء وكان الماء باردا فشرب ثم قال لعن الله ظالمي الحسين ومانعيه شرب

الماء فسمعه ابن سنان شبان ابن زياد وهو الذي ساعد على قتل الحسين فاغتاظ وقال الم تعلم من ابي ومن انا ثم وثب الى المعلم ووقف بين يديه قال انظر الي وتاملني فنظر اليه وقال له ما شانك فقال اتنكر ما تكلم به الشارب قال وما الذي قال قال لعن الله ظالمي الحسين ومانعيه شرب الماء الم تعلم ان الذي قتله شمر بن ذي الجوشن وابي شال راسه على الرمح وذلك بامر يزيد اما سمع النداء انه لا يذكر احد الحسين الا قطعت لسانه فقال المعلم لا تخبر عنه اباك ولا ابن زياد فقال سمعا وطاعة وقد اضمر حنقه لك واسرانه يخبر عن المعلم لا عن الشارب وسكت ساعة فلما انتهى المعلم ذلك ثم خرج من المكتب ودخل خرابة واخذ طرد عمامته خرقها ثم جعل يضرب ظهره وسائر بدنه حتى خضبه بالدم واقبل على امه فلما راته صرخت وقالت من فعل بك هذا فقال معلمي دعا بشارب ماء فاسقاه فلما شرب قال المعلم لعن الله ظالمي الحسين ومانعيه شرب الماء فلما سمعته قلت اترى ما يعرفني فسمعني وقال لي اسكت لعنك الله ولعن اباك ولعن ابن زياد يا ويلك اليس اباك شال الراس على الرمح حين قتل فقلت بل لعنك الله يا ويلك انما احق بالخلافة الحسين ام يزيد فلما سمع كلامي وثب الي واخذني الى داره واوثقني وفعل بي كما ترى ثم منعني فهربت منه ولولا ذلك لكنت هلكت فلما سمعت كلامه خرجت واخبرت اباه بذلك فلما سمع منها ذكر فجر وكفر وسب الحسين واخذ ولده الى ابن زياد ونادى بصيحة يا امير فما كان انا اهل من لحية حتى تمثل بين ابن زياد فلما نظر الى الغلام وهو مخضب بالدما قال له ما شانه قال هو في مكتب عمير فلما كان هذا اليوم دعى بشارب ماء فاسقاه ثم قال لعن الله ظالمي الحسين ومانعيه شرب الماء فقال له ولدي بل لعنك الله فغضب من كلامه واخذه الى داره وفعل به ما ترى فلما سمع ابن زياد كلامه انقلبت عيناه في ام راسه ثم دعا بحاجبه وقال له امض الى عمير واحضره بين يدي ومن سالك في امره فخذ راسه فركب اليه واخذه واوقفه بين يدي ابن زياد فلما نظره قال يا ويلك اتسب امير المؤمنين ابن معوية

وتملح ابن ابي تراب واولاده ثم قال لغلمانه كبوه فكبوه على وجهه واضربوه فقال له
اتق الله في امري فوالله ما فعلت شيئا مما تحدث به الصبي علي وان شهد احد من خلق
الله ندمي للامير حلال فقال انطلقوا به الى حبس شيعة ابي تراب فاتوا الحجاب به اليه
ودفعوا بابه وهو من حديد ثم قيدوه وادخلوه فيه قال عميرة ثم تقلوا من ورائي ثم نزلت
خمسين سلم فنزلت الى الارض وفي حال النزول لم ارى للضوء اثرا ولما اسهبت الى الارض
انتهيت الى الموضع فرايت قوما يستغيثوا فلم يغاثوا وهم مقيدون ثم سمعت في صدر الموضع
انينا غالبا فقصدته فاذا هو رجل جالس عليه قميص الاسود وفي رجليه قيدان وفي
عنقه طوق حديد ويداه مغلولة الى عنقه وهو لا يقدر ان يتحول يمينا ولا شمالا فسلمت عليه
فرد علي السلام ورفع راسه واذا الشعر راسه على عينيه فقلت يا هذا ما اجنبت حتى نزل بك
هذا قال لمحبة اهل البيت فقلت وهل انت من شيعتهم انت فقال المختار بن عبد الله الثقفي
فانكببت على راسه وقبلته فقال من انت يرحمك الله فقلت عميرة بن عامر الهمداني
معلم صبيان الكوفة فقال يا اخي ما هذا موضع المعلمين بل هو موضع من اراد ان يغلب
بني امية ويأخذ بثار الحسين ولكن طب نفسا وقر عينا فانك عن قريب يفرج الله عنك
قال عميرة ثم سألته عن سبب حبسه عن تلك القوم فقال اردت ان اخذ بثار الحسين انا
وآبائهم فاخذنا غدرا وحبسنا هنا وهذا كان قبل مجيئه من المدينة ثم جلس عنده يومان
اياما فلما كان **قال** الراوي وكان لعميرة ابنة اخ وكانت داية اولاد ابن زياد وقد
ارضعت اولاده وخدمت اولاده فلما بلغها خبر عمها دخلت على حضيلة ابنة زياد
وقد شقت جيبها وجزت شعرها وهي تبكي فقالت لها ما شانك فيما نزل بك فقالت يا
سيدتي عمي شيخ كبير وقد علم اولادكم ووجب حقه عليكم وقد تكلم عليه بعض الصبيان
بكلام لم يقله وهو الان محبوس فقالت حبا وكرامة ثم قامت ودخلت على ابن زياد و
كانت احظى نسائه وقالت له الشيخ المحبوس انا اعلم انه بريء واريد ان تهبه لي فقال لك ذلك

وامر باطلاقه فقال الحاجب استوص بالمعلم فمضى الى السجن ولحق السجان بخروج المعلم فقال حبا
ثم فتح الباب فسمعه المختار فقال يا اخي يا عميرة قد اتاك الفرج قال عميرة يعز علي فراقك
بفرج الله عنك قال المختار يا اخي احب ان تقضي لي حاجة قال وما حاجتك فوالله لاجتهدن
في قضائها قال اذا خرجت سالما فاحتال لي بحيلة فارسل لي ورقة ولو قدر اصبع ومدادا
ولو في قشر جوزة وقلما ولو كعقدة ابهام فقال حبا واذا النداء يا معلم اخرج فودع المختار
وصعد واتى الى الحاجب فاتى به الى ابن زياد فنظر اليه وقال عفونا عنك لاجل من سالنا
في امرك واياك ان تعود فقال اني تائب انني لا اعلم صبيانا ابدا ولا اجلس في مكتب ابدا ثم
خرج واتى الى منزله ودعى بزوجته فاعطاها صداقها وخلى سبيلها وقال في نفسه اني
لاقضي حاجة اخي ثم عمد الى كيس فيه مائة دينار وطيبه بالمسك والعنبر وعمد الى شاة سمينة
فشويها واضاف خبزا كثيرا وفاكهة فلما جن الليل حمل ذلك كله حتى اتى دار السجان وطرق
الباب فلم يجده فسلم ذلك لزوجته فقال لها اذا اتى زوجك فقولي له ان المعلم يقرئك
السلام ويقول لك هذا نذر نذرته ثم مضى فلما ورد السجان الى منزله اخبرته بحال
المعلم وما سلم من الهدية ففرح ثم ان عميرة اتاه ثانيا بما قد اوصى به المختار وقال اقرأ
منه السلام وقل له ان كان لك حاجة فعرفنا **قال** الراوي وقد كان للسجان صبي رباه
حتى بلغ فقال لزوجته اني لم امن على بناتي وعليك منه فقالت له يا هذا هو عندك
بمنزلة ولدي لا يطيب قلبي على اخراجه من عندك وكان الصبي يسمع كلما حصل فخرج
الى دكان بقال قريب من السجن واخذ سوادا من القدر كسود وجهه وشق جيبه هذا ما كان من
امره ثم رصد السجان حتى وصل الدواة والقرطاس والقلم الى المختار وورد الى باب الامارة ونادى
مضحوكة يا امير فنظر اليه وقال لم ضحكت قال ان المعلم الذي حبسته ثم اطلقته قد حمل الى
السجان ما هو كذا وكذا انه يوصله الى المختار فانقلبت عيناه فقال علي بفرسي فاوقفت
بين يديه فركبها وسار الى السجن واقبل على السجان وضربه حتى خضبه الدماء ثم امر باحضار

المعلم وضرب قبته فقال له السجان ايها الامير ما هذه الجناية فقال يا ويلك ظننت ان يخفى علي خافية فقال ما الخبر فقال له ما اخبر الغلام فقال ها انا والمعلم والمختار ناعا منا احد وما مضى على هذا الخبر يوم وان المختار ما لحق باكل الطعام فدونك وانظره فان وجدت ما قيل لك خذ منا الكحل فامر ابن زياد الغلمان ان ينزلوا السجن ويصعدوا بجميع ما فيه من الطعام وغيره ففعلوا ذلك وفتشوه فلم يجدوا فيه شيء وقد ستر الساتر ثم صعدوا واخبروه فخجل ثم قال علي بالصبي فاحضروه بين يديه فقال له ويلك اخبرتني ان المعلم قد صنع مكيدة فقال الغلام ايها الامير ليس هذا ولدي بل وجدته طفلا فاخذته وربيته حتى بلغ ثم امرته ان يجيء بالخراج ناسيء في ذلك فلما سمع ابن زياد صدقه في قوله وانعم عليه وعلى المعلم وخفف على المختار قيوده وامر بقتل الغلام وارتد الى قصره وقد كان المختار قسم الورقة نصفين وكتب لاخته كتابا ولزوجها كتابا وهو عبد الله بن عمر بن الخطاب وقد سمهما مع الدواة والقلم تحت حين التفتيش ثم بعد ايام قلائل اخرج ما كان خباه وسلمه الى السجان بعد ان اخذ عليه العهود والمواثيق ان لا يفشي سره وامره ان يسلم ذلك الى المعلم فاخذهم ودفعهم اليه فسلمهم عمير ثم رمى الدواة والقلم وقرأ عنوان الكتابين فوجدهما من المختار الى مدينة النبي الى عبد الله بن عمر فذهب الى الحمام وحلق ومضى الى ابن زياد واخبره انه عازم على الحج فقال ادفعوا له الف دينار فدفعوها له فاخذهم وسار قاصدا الى المدينة فما كان الا اياما قلائل حتى وردها سالما واقبل على دار عبد الله بن عمر بن الخطاب زوج صفية اخت المختار وكان قد قدمت اليه مائدة عليها غرائب الطعام وقال لها كلي معي فقالت والله لا اكلت لذيذ الطعام الان لخبرت بخبر اخي فبينما هي كذلك واذا بعمير قد طرق الباب فقالت الجارية من الباب فقال رجل من اهل الكوفة قد اقبل في حاجة الى مولاك فلما سمعت صفية ذلك خرت مغشية عليها شوقا الى اخيها وقد بادر عبد الله الى الباب ففتحه وادخل عميرة وقدم اليه الطعام واكلا معا ثم اخرج الكتابين ودفعهما اليه فقرأ عنوانهما ثم بكى وقام الى زوجته فقال لها ابشري هذا كتاب اخيك فبكت

وقالت بالله لا تخفي عني من امر اخي شيئا فقرأه ولم يزل يقرأ حتى بلغ الى قوله مقيد معلل مريض البدن وقد منع ابن زياد عنه الاطباء فصرخت ودخلت تخدش خدها وجزت شعرها وشعر بناتها وجمعت بين يديها فدخل عليها زوجها ورأى ذلك فقال ويحك ما هذا فقالت شعري وشعر بناتي والله لا يجمعني واياك سقف بيت واخي على هذه الحالة فقال والله لو ان لاحد يمضي بكتابي الى يزيد لما كان اخاك لبث في السجن اكثر من ذهابه اليه فقال عميرة انا امضي بكتابك الى يزيد فقال وهل تفعل ذلك قال نعم ففرح وكتب الى يزيد كتابا يعظه فيه ويسأله مكاتبة لابن زياد باطلاق المختار ثم ختمه وطواه وكتب عنوانه من عند عبد الله بن عمر بن الخطاب الى يزيد بن معوية ودعى بثوب ديباج ولف فيه الكتاب والشعر ودفعه الى عميرة فقال له اذهب بالكتاب الى يزيد ثم امر ان يوطئ له ناقة ووضع عليها ماء وزاد ثم استوى عليها وسار الى ان ورد دمشق فدخلها واكترى حجرة وكان في كل يوم يأتي مسجدا قريبا فيصلي مع الجماعة واذا فرغ من صلوته قال رحم الله من دعا لي بقضاء حاجتي ثم يأتي الى باب يزيد ليدخل فلا يتمكن من الدخول فلما كان في بعض الايام قال لهم الامام يا قوم ان اهل الكوفة فيهم جفاء وما نرى من هذا الشيخ الا المعرفة ومع ذلك يقول رحم الله من دعا لي بقضاء حاجتي ونحن لا نسأله عن حاجته فقالوا له انت احق بالمسألة منا فلما كان من الغد اورد عميرة على العادة وصلى معهم ثم خرج فقالوا الناس للامام قم واسأله عن حاجته فمضى خلفه ودخل معه منزله فاكرمه ثم سأله الامام وقال انا سمعناك تقول من رحم الله دعا لي بقضاء حاجتي فما حاجتك فان كان دينا فنحن نوفيه فعند ذلك اطرق عميرة رأسه الى الارض متحيرا في رد الجواب فلما رآه الامام طرقا اقبل عليه وقال له يا هذا انت بالك مطرقا اتخشي ان انم بسرك فوالله العظيم ورسوله الكريم وعلي بن ابي طالب والحسن والحسين ان اخبرتني بحاجتك لقضيتها لك فلما سمع عميرة كلامه وثق به ثم قال له اعلم اني معلم اهل الكوفة واسمي عميرة وحدثه بالقصة من اولها الى آخرها فلما سمع كلامه وعرف مراده قال اذا كان من الغد

فالبس الخز ثيابك ثم تطيب ثم البس فوق ثيابك ثوب سوسي وثوب دبيقي واشدد وسطك بمنطقة
ذهبية وخذ على كتفك مثله وتاخذ هذا الثوب الذي معك تحت ابطك كانك من بعض
الغلمان وسر الى دار يزيد فاذا وصلت اليها فادخل اول دهليز تراه طويل وفيه دكتان عن
اليمين والشمال وعليهما بسط من الديباج الاحمر على كل دكة منهما خادمين بيد كل خادم غلام
وبيده مروحة يروح بها عليه بخز ولا تعبا بهم فاذا دخلت سترى دارا غالية ودكانا اخرى في
دهليز اخر على كل دكة من الفراش ومن الرجال ومن الغلمان مثل ما سبق بخز ولا تعبا بهم
وادخل فسترى مثل ما سبق وهكذا الى ان تجوز الدهليز الثامن ترى ثلاثة الف ادم معهم المجامر
يبخرون الحمام ليزيد ولا يلتفت اليهم وادخل فسترى غلاما احمر حسن الوجه عليه قباء ديباج وعلى
راسه عمامة وفي يديه كرخفتين من الادم وبيده مدخنة من الفضة وبالاخرى صينية من الذهب و
فيها عود وعنبر وكوز مملوء من ماء الورد لغسل الحمام وتبخيره فلا تخاطبه ثم يخرج من بعده غلام
اخر ويفعل كفعله فلا تلتفت اليه ولا الى من تقدم فانك متى التفت اليه والى من تقدم عرفوا
انك غريبا فيقبضوا عليك ثم اذا اجزت هؤلاء باجمعهم فانظر الى غلام حسن الوجه كانه القمر عليه
قباء اسود وعمامة سوداء وذلك حزنا على الحسين منذ قتل ولا ياكل الا خبز الشعير وملح جريش
وهو من شيعة الحسين ويزيد مشغول بحبه فاذا رايته فاسرع اليه وقبل يده واعطه الكتاب
وقل له انا من شيعة الحسين وقل له حاجتك فانه يعينك على قضائها فانه استاذ الدار وقوله
المطاع عند يزيد سائر دولته ومملكته كلهم يخدمونه بالتوقير وان يزيد لا يبقى الا اليه ولا
يانس الا به وستراه اذا ذكرت الحسين يبكي ولا يملك عبرته وكل ما امرتك به افعله قال عميرة
جزاك الله خيرا ثم انصرف الامام فلما كان من الغد صلى عميرة صلوة الفجر ثم فعل ما امره به ثم
واتى دار يزيد فراى الوصف الذي وصفه الامام ثم تقابل مع الغلام فلما نظره اقبل عليه مسرعا
ثم قال لا اله الا الله والله اكبر يا عميرة اين كنت منذ سبعة عشر يوما وانا متوقع لك فما الذي
اخرك عني وانا مستنظر لقدومك قال عميرة فقلت يا سيدي ومن علمك باسمي واخبرك بخبري

وانني دخلت دمشق منذ سبعة عشر يوما ولا رايتك ولا رايتني قبل يومي هذا فقال اعلم اني رايت
مولاي الحسين بن علي ع في منامي وهو الذي حدثني بخبرك ثم اخبرني بقضاء حاجتك واعلمني ان
جده سيشفعك يوم القيمة وانه سابقك الى الجنة وانك تحشر بين يديه فيقول هؤلاء الذين
والوني ونصروني ثم بكيا قال الراوي قال عميرة فبينا نحن كذلك واذا بخدم كبار وصغار
اكبرهم له عشرون سنة واصغرهم ابن سبع وهم يزيدون عن خمسمائة خادم بالاقبية الديباج
ومناطق الذهب وبايديهم دبابيس الجوهر واذا بيزيد قد اقبل وعليه ثوب دبيقي وعلى راسه
رداء اسود مطوي اربع طبقات معلم بالذهب وفي وسطه منديل مقصب بقضبان الذهب وفي
رجليه نعلان من الذهب شراكهما اللؤلؤ الرطب مبطنا بالحرير وقد سود الله وجهه في الدنيا
والاخرة وفي وجهه ضربة كفم البعير وهو افطس الفم لا يطا على الارض برجليه لا تكاد تهتز و
يخطر مثل جمل هائج وهو متوكئ على قضيب خيزران مكتوب عليه لا اله الا الله وحده لا شريك له
قال عميرة فلما نظرت اليه جرت عبرتي على خدي لانني تذكرت مولاي الحسين بن علي وما جرى له
من يزيد ثم ان الغلام اخذ الكتاب من يدي واستقبله قبل ان يصل اليه وقال له يا امير المؤمنين
اما حلفت بحق ابيك انك تقضي في كل يوم حاجة قال بلى وقد سالتك بحق الحسين بن علي الا
ما قضيت لي حاجتي قال له ما حاجتك قال حاجتي ان تقرا هذا الكتاب في هذه الساعة فدفع اليه
الكتاب ففكه وقراه وهو قائم فلما فهم ما فيه قال اين موصل هذا الكتاب قال ها هو يا امير المؤمنين
فقال علي به قال عميرة فاتيت اليه ووقفت بين يديه فاذا هو ذميم المنظر احمر اللون منقوط
الوجه سواده كثير وما فيه خصلة من خصال الملوك قال عميرة ثم انه اقبل علي وقال لي هذا
كتاب عبد الله بن عمر بن الخطاب يسالني الافراج عن المختار من سجني على عبيد الله بن زياد فقلت
نعم يا امير المؤمنين قال وانت من شيعة الحسين بن علي فقلت انا رجل استاجرني عبد الله
بن عمر لاجل هذا الكتاب لحضرتك يا امير المؤمنين فقال له الغلام يا مولاي ما عليك منه
ان كان من شيعة الحسين او من غيره لجبر كتابه فدعا بدواة وبياض وكتب كتابا الى عبيد

ابن زياد بالافراج عن مختار بن عبد الله الثقفي وان يحمله الى المدينة مكرما الى عبد الله بن
عمر بن الخطاب ويعرفه بالاحسان اليه ثم انه دفع راسه الى الغلام وقال له يا غلام قد قضينا حاجتك
والله لقد وددت لو انك سألتني في مائة الف دينار اعطيتها لك ولا افرج عن المختار ولكن قد
جمعنا بذلك بين الخلتين احدهما قضينا حاجة عبد الله بن عمر واتخذنا عنده منة وحمدا
وشكرا والثاني انعمنا عليك واجبناك الى ما سألت ثم طوى الكتاب ودفعه الى عميرة ثم قال
يؤتى له بناقة وخمسة آلاف درهم وخلعة فما كانت الا لحظة حتى اوتي له بما امر به يزيد قال
عميرة فاخذت ذلك والكتاب وخرجت من دمشق ولم ازل سائرا حتى وصلت الكوفة بعد احد
عشر يوما ثم وردت الى ابن زياد وقد ضيقت لثامي وعرف لباسي باثواب يزيدية قال
الراوي قال عميرة فسألني رجل من اين اقبلت قلت من عند يزيد فلم يعرفني ثم دخلت على ابن
زياد فضحك ضحكة الغضب وقال يا ويلك فعلتها قلت نعم ثم اخرجت الكتاب من كمي ودفعته
اليه فاخذه وقبله وقام قائما وقعد كما هي عادته ثم جلس وقال سمعا وطاعة ثم امر باحضار
المختار فما كان الا قليل حتى مثل بين يديه فامر بفك قيوده واغلاله واحضر له طبيبا فداواه
ثم امر له بالحمام فدخله ثم خلع عليه خلعة وامر له بعشرة آلاف درهم ولعميرة مثلها ثم امر له بناقة
محملة والشراب وناقة اخرى لركوبه فحضر اليهما وذلك بعد ان قدمت اليه مائدة عليها غرائب
الطعام قال عميرة فقلت له كل فقال لي سرا والله لا اخالط دبقي كما حتى اقتل من بني امية كما فعلوا
بالحسين ثم اجلس انا وانت ونأكل لحما يا عميرة ثم قاموا وقد قربت النوق فتقدم المختار اليها
وقال استودعكما الله يا اخي فقلت لا والله لا افارقك ابدا حتى اموت فقال لي اركب معي
فركبت وتقدم الجمال واخذ بزمام الناقة بعد قطر الثانية فيها ثم سرنا نجد في السير حتى
قدمنا المدينة وكان عبد الله بن عمر بن الخطاب قد طبخ له هريسة وكان يحبها وقد قدمت له فجلس
يأكل ويقول لزوجته كلي معي وكان يحبها حبا شديدا فقالت والله لا آكل حتى اعرف خبر اخي
قال عميرة فبينما هم في الكلام ونحن نطرق الباب فقالت الجارية من فقال انا المختار فلما سمعته

اخته عرفته فصاحت لها ثم وثبت اليه وبكت وقبلته واعتنقته ثم بكيا جميعا وقد طال عناقهما ثم
سقطت الى الارض فحركوها فاذا هي قد قضى عليها رحمها الله فاخذ المختار في تجهيزها فدفنها في
حجرتها وحزن عليها عبد الله والمختار حزنا شديدا ثم ان المختار اقام في المدينة الى ان احب
الله ان ينتقم من ظالمي آل محمد صلوات الله عليهم اجمعين ويأخذ بالحق ممن سفك دماءهم
وينتقم ممن غصبهم في حقوقهم قال الراوي هذا ما كان من امر المختار واما ما كان من امر يزيد
فانه ركب في بعض الايام في خاصته وجيشه وهم عشرة آلاف فارس وخرج الى الصيد والقنص
فساروا حتى بعدوا عن دمشق قدر يومين فلاحت لهم ظبية فقال لمن حوله لا احد في طلبها
ولا يتبعني احد ثم اسرع بجواده في طلب الظبية وجعل يطردها من موضع الى موضع حتى
انتهت واديا عظيما فدخلته فاسرع في طلبها فلما توسطه لم يجدها وقد اخذه العطش الشديد
فلم يجد هناك ماء فعند ذلك امر الله سبحانه وتعالى زبانية جهنم بخطفه فخطفوه وكان له
عشرة اصدقاء فلما لم يجدوا له خبر فخرجوا في طلبه حتى اتوا ذلك الوادي فاختطفهم الزبانية
فالحقوهم به ولم يعرف لهم خبر الى وقتنا هذا واسم ذلك الوادي يعرف بوادي جهنم قال
الراوي هذا ما كان من امر يزيد واصدقائه واما ما كان من امر الجيش فانه لم يزل يتردد
بالوديان طولا وعرضا فلم استدل على سيده وندمائه فرجعوا الى دمشق وقد اخبروا الناس
بذلك فوقعت الفتن فيهم واستبشر المؤمنون فتبادروا الى داره وذبحوا اولاده وحريمه
واخذوا جميع ماله قال الراوي وكان يزيد مولي ابن زياد على الكوفة والبصرة وكان يقيم
في كلاهما ستة اشهر وكان في ذلك الوقت في البصرة وكان في حبسه الذي بالكوفة اربعة
آلاف وخمسمائة فارس وهم الذين كانوا مع المختار مقيدين مظلومين ولم يتمكنوا من ذلك
على نصرة الحسين فلما جاء الخبر بهلاك يزيد فاول ما فعلوا اهل الكوفة نهبوا دار ابن
زياد وقتلوا اصحابه واولاده وهتكوا حريمه واخذوا خيل رجاله وكسروا الحبس واخرجوا
من فيه وهم المتقدم ذكرهم فكان فيهم سليمان بن صرد الخزاعي وسعيد بن صفوان ويحيى

موت ومثلهم من الابطال والشجعان فلما خرجوا تقاسموا الخيل والمال وهلكوا الباقين من
اهل ابن زياد فلم يبق منهم الا نفر قد هربوا فسار الى البصرة واعلمه بما حصل فلما سمع
بذلك امر بالنداء في شوارع البصرة ان يجتمعوا الناس في الجامع فاجتمعوا ثم حضر ورقى
المنبر وكان الناس لا يعلمون بهلاك يزيد فقال لهم ايها الناس اعلموا اني ذاهب الى الكوفة
لاجل حوائج عرضت لامير المؤمنين فحاضركم يعلم غائبكم اني مخلف عليكم خليفتي وانا سائر
على بركة الله فقالوا سمعا وطاعة وقد عرفهم الخليفة من بعده ثم عزم على المسير باكر يومه
وقد احضر الرجال والفرسان فلما بلغه ان اهل الكوفة مرتقبون له في الطريق وكان معه
عمر بن الجارود وهو مطاع في قومه وكان له احدى عشر ولدا كل واحد يعد بعشرة ابطال وله
الف مملوك ثم ان عمر بن الجارود سار هو وابن زياد يريد الكوفة فلما سمعوا بخروجه من البصرة
وقد انضاف اليهم اهل الكوفة وهم بارزون في البرية مرتقبون ابن زياد **قال الراوي**
وكان لعمر ولد ينظر الغبرة على حد فرسخين ويعلم هل هي غبرة خيل او غيرها فمد نظره
فرأى غبرة تلوح واقبل على ابيه قال اني ارى غبرة وخيل كثيرة من نحو الكوفة واظن انها في
طلبنا فلما سمع اباه ذلك اقبل على ابن زياد فقال له اصدقني من قبل ان يصل القوم الينا
ما الذي اخرجك من البصرة قال له اعلم ان يزيد قد هلك فوصل خبره الى الكوفة فنهبوا داري
وهتكوا حرمي وذبحوا اطفالي ورجالي واخذوا خيلي وكسروا حيلي واخرجوا خصمي واظن انهم
علموا بقدومي فقعدوا ينتظروني قال له ابن الجارود ان كان الامر كما تقول فوالله ما لك منهم
خلاص الا بما اشور به عليك فقال وما تشور قال اشدك تحت الناقة واحمل عليها الماء واجعلها
بين النوق فلما جاؤا يفتشون فلم يجدوك فقال افعل ما تريد ففعل ابن الجارود ما ذكرنا كان
الا قليل حتى طلع عليه سليمن بن صرد الخزاعي وهم ينادون يا آل ثارات الحسين قال سليمان
بلغنا ان معك عبيد الله ابن زياد وتريد ان تحمله الى الشام فقال ابن الجارود نحن في نهار
وفي بريه فاذهب انا واولادي وعبيدي ورجالي بعد ان تفتشونا ثم فتشوا اجمالنا ففعل سليمان

ذلك هو واصحابه فلم يجدوا اللعين فولوا راجعين ثم قال سليمان يا قوم ان الذي اخبركم بخروج
ابن زياد من البصرة لصادق انه اظن سار الى اولاد يزيد فنمضي اليه ونكمن له في الطريق فاذا
لقيناه اشتفينا منه لآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم ومن معه لا نتركه يذهب ولا نترك احدا
من بني امية ولا من شايع في قتل الحسين الا قتلناه فقالوا نحن بين يديك **قال الراوي**
هذا ما كان من امر سليمان واصحابه وما اتفقوا عليه واما ما كان من امر عمر انه لما بعد القوم عنهم
وغابوا تقدم الى ابن زياد واحله والى ظهر جواده اعاده فوهب له عشرة الاف دينار وهم
الذين كانوا معه ثم ساروا الى دمشق حتى دخلوها وقد اجتمعت اهل دمشق على التأخر
الى مبايعة عبد الله بن عمر بن الخطاب **قال الراوي** هذا ما كان من امر اهل دمشق
اما ما كان من امر ابن زياد فانه دخل على مروان بن الحكم وذلك بعد ان بلغه ما هم اهل
دمشق فقال له انت باقي وقيل عرق يضرب يبايعون الناس لعبد الله بن عمر فلما سمع كلام
قال ماذا اصنع قال تجمع الناس وتقبض الاموال وتسلمهم بيعتك فاذا بايعوا جردت
معي جيشا للعراق والكوفة وان بايع لك اهلهما فمتى بايعوك سرت الى مكة والمدينة و
خطبت لك فيهما ثم اكتب الى خراسان واصفهان والمهبات ولعمال فارس وطبرستان انك
انت الامير فان الناس قد اجتمعوا على بيعتك فعند ذلك يخطب لك من في المشرق والمغرب فقال
مروان افعل ما اردت فانا وانت في هذه الامارة سواء ثم ان مروان انتقل من داره الى دار
يزيد وانفق ما عنده من المال على رجاله والابطال ثم عقد لابن زياد الرايات وارسله الى
العراق والكوفة في مائة الف فارس فاخذهم وسار ليقتل من ضاده في الخلافة وذلك بعد
ان قال له قد اعطيتك الكوفة والبصرة وزدتك الحرمين ففرح ابن زياد لذلك ثم سار هو و
من معه وكان ابن زياد قبل ذلك قد ارسل غلاما من غلمانه امامه ومعه الذخاير والماكل والمشارب
والعلوفات ولم يزالوا سائرين خلفه حتى وصلوا الى اول عمال العراق ثم انه عقد لقائد
من قواده راية وضم اليه ثلاثون الف فارس وقال له كن امامي فانه بلغني ان في طريقي اربعة الاف

مائة فارس من شيعة الحسين وهم الذين جعلهم مع المختار ثم انطلقوا بعد هلاك يزيد
فعلوا بالكوفة ما فعلوا والان يريد ونحن فاذا لاقيتهم فلم يبق منهم واحد وها انا على
اثرك ثم ارتحل القائد بمن معه بعد ان قبل ركابه وقال انا اكفيك شرهم **قال** الراوي هذا
ما كان من امرهم واما ما كان من امر سليمان واصحابه فانهم قد نزلوا في موضع يقال له عين الوردة
ينتظرون قدوم ابن زياد وكان كل من تريهم من بني امية واشياعه يقتلونه فبينما هم كذلك
اذ طلعت عليهم راية قائد المذكور فلما نظرها سليمان واصحابه ركبوا خيولهم واعلنوا بالتكبير
والتهليل والصلوات على البشير النذير ونادوا يا لثارات الحسين ثم قال لهم سليمان هذه
راية ابن زياد مكتوب عليها اسم مروان فاظن انه مضى الى دمشق وبايع له الناس فاحملوا بارك
الله فيكم ونصركم على اعداء الله واعداء رسوله فعند ذلك قوموا الاسنة واطلقوا الاعنة
ونادوا باجمعهم لا اله الا الله محمد رسول الله يا لثارات الحسين ثم حملوا على القوم فقاتلوا
قتالا شديدا ولم يزالوا كذلك الى ان ادركهم الليل وحال الظلام بين الفريقين وقد حصر
سليمان من قتل من اصحابه فاذا هم الف وخمسمائة فارس واما قائد ابن زياد فانه قتل من اصحابه
خمسة الاف فارس ثم باتوا وما فيهم احد يملك نفسه من شدة تعب والم الجراح الى ان طلع الفجر
ولاح اذن سليمان وصلى باصحابه صلوة الافتتاح ثم ركبوا خيولهم وذكروا سيد الملاح ثم
حملوا وهم ينادون يا لثارات الحسين وقد حملوا عليهم القوم ولم يزالوا في طعن وضرب وكر
وفر الى ان هجم الليل ومنع الفريقين وقد حصر كل من الفريقين فاذا اصحاب قائد ابن زياد
قد قتل منهم عشرة الاف فارس فانهزم الباقون واما اصحاب سليمان فانهم في حفظ من الرحمن
ثم لما ان راى سليمان واصحابه انهزام القائد ومن معه نزلوا موضعهم وملكوا خيامهم وتقاسموا
سلبهم **قال** الراوي هذا ما كان من امر سليمان واصحابه واما ما كان من امر قائد ابن زياد
واصحابه فانهم لما انهزموا لم يزالوا سائرين حتى ان لحقوا ابن زياد وهم منهم على مسيرة يوم
فلما راهم على تلك الحالة عظم عليه وكبر لديه وقال يا ويلكم انتم ثلاثون الف تنهزموا من اربعة

الاف وخمسمائة وقد قتلوا منكم احد عشر الف فارس ثم جعل يجد في المسير ويقطع الارض
قطعا فاصبح في اليوم الثالث بالقوم وقد بقي سليمان واصحابه وهم ثلاثة الاف فارس فلما عاين
العسكر جمع اصحابه وركبوا خيولهم وحملوا عليهم ونادوا يا لثارات الحسين فلم يزالوا في قتال الى
ان هجم الليل وقد حال الظلام بين الفريقين وقد حصر كلا منهما من قتل من اصحابه فقد قتل من
ابن زياد اثنى عشر الف فارس ومن اصحاب سليمان الفين فثم ان سليمان اقبل على اصحابه فقال
بارك الله فيكم فقالوا ايها الامير قد كنا اربعة الاف وخمسمائة والان صرنا الفا وابن زياد في
سبعة وسبعون الف فارس فان اصبحنا على الحرب قتلنا عن اخرنا فالصواب اننا نعبر جانب الفرات
ونقطع الجسر ونصير الى الكوفة وارض العراق ونجمع الجيوش ونلقى اعداء الله واعداء رسوله
فقال يا قوم لا اقوم ولا افارق عدو الله ابدا حتى ابلغ منه ثاري فان كنتم تقاتلون لطلب
ثار ابن بنت رسولكم فاثبتوا فقالوا والله ما نقاتل الا لطلب ثارات الحسين وما لنا في
الدنيا من حاجة وما نرجوا بذلك الا التقرب من الله تعالى الى رسوله وها نحن بين يديك
حتى نقتل عن اخرنا ثم انهم باتوا تلك الليلة حتى اصبح الله بالصباح واضاء بنوره ولاح صلى
بهم صلوة الافتتاح وركبوا خيولهم وذكروا سيد الملاح والتقى الجمعان ولم يزالوا في قتال ذلك
مدة سبعة ايام فلما كان في اليوم الثامن اصبح سليمان وقد بقي معه سبعة وعشرون فارسا
ومع ابن زياد سبعة وستون الف فارس فلم يزالوا يقاتلون الى ان هجم الليل ومنع الفريقين
فرجع سليمان واصحابه بعد العشاء الاخرة وقد اصاب كل منهم نحو مائة ضربة فعبروا الفرات
وقطعوا الجسر ونزل ابن زياد من جانب الاخر بعسكره وليس فيهم رجل يطيق الكلام لصاحبه من
التعب وقد ركبهم الغبار وعاد عليهم الدم كالمكبات وتغيرت اصواتهم من كثرة الزعقات وكانت
الخيل تسقط من الجوع والعطش والتعب الذي مر بهم **قال** الراوي هذا ما كان من امر ابن زياد
وعسكره واما ما كان من امر سليمان واصحابه فانهم القوا نفوسهم عن ظهر خيولهم وهم يقرؤن
القران ويصلون على الرسول الملك الديان وما فيهم احد الا ويتمنى الشهادة ويقول اللهم

الحنفية بمولاي الحسين وكان ذلك في اليوم الثالث وقد راى سليمان في منامه انه في روضة
خضراء وفيها اشجار واثمار وانهار واطيار وكانه قد اتي به الى قصر من ذهب واذا بامرأة قد
اقبلت عليه وهي متحزمة بنجاد من سندس وعليها حلل من سندس اخضر قال سليمان فلما رايتها
كاد قلبي ان ينقلع هيبة واجلالا لها فضحكت في وجهي وقالت يا سليمان قد شكر الله سعيكم
بهذه الفعال فشكرا لكم فابشروا فانكم معنا جئت حالنا وجميع من قتل في محبتنا ثم دمعت
عيناها رحمة لنا فقلت يا سيدتي من انت فقالت خديجة الكبرى وهذه ابنتي فاطمة الزهرا
وهذان ولداها الحسن والحسين رضي الله عنهم اجمعين وهما يقولان للذي عندنا
غدا بعد الزوال تجتمع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فافض عليك هذا الماء و
عجل الاوبة علينا والقدوم الينا فانتبه سليمان واذا عنده اسر قدح من ذهب وفيه ماء فافاض
عليه وترك القدح واشتغل في لبس ثيابه فذهب القدح حيث اتى فقال الله اكبر ثلاث مرات
ولله الحمد فانتبهوا اصحابه لتكبيره فقالوا ما الخبر ايها الامير فقال اتتني خديجة الكبرى مع
اولادها واخبرتني انني عندها بعد الزوال ونجتمع بين يدي رسول الملك المتعال
ثم ناولتني قدحا فيه ماء فافضته علي وضعته فغاب عني وها انا الا احتسب الم الجراح ثم
سجد واصحابه شكرا لله ولم يزالوا كذلك حتى طلع الفجر ولاح وصلى بهم صلوة الافتتاح
ثم ركبوا خيولهم وعبروا الفرات حتى وصلوا الجانب الذي فيه ابن زياد وعسكره فحملوا عليهم
والتقى الجمعان ولم يزالوا كذلك الى وقت الظهر فدارت عليهم الاعنة وحطمتهم الاسنة
فقتلوا عن اخرهم رحمة الله تعالى عليهم وجزاهم بما صبروا الجنة ثم ان ابن زياد امر بحز رؤسهم
فحزت ثم وجه بهم انفاذ الى مروان بن الحكم واقام ينتظر رد الجواب **قال** الراوي هذا
ما كان من امر سليمان واصحابه وما حل بهم من ابن زياد واما ما كان من امر صاحب الامر و
من ارادته فوق كل ارادة فانه قد اغاث المختار وارسله من مدينة يثرب الى الكوفة ومعه
خاتم فمضى به الى ابرهيم بن الاشتر وقال له يرحمك الله انني قد اتيتك برسالة من محمد بن

الحنفية وهو يامرك بان تامر اهل الكوفة على بيعتي لانه متوعك من شريح اصابته بسبب
عين نظرته فلذلك منع عن الخروج مع اخيه الحسين في يوم كربلا وفي هذا الوقت فلما سمع
ابرهيم كلام المختار قال له يا اخي اننا نسمع ونطيع ولو لم نعلم ان هذا الكلام حقا فقد وجب
ان يجمع بعضنا بعضا ونتشاور في اخذ ثار الحسين وننظر ماذا يردون علينا من الجواب قال فلما
كان من الغد وصلى ابرهيم بالناس صلوة الفجر اقبل عليهم وقال يا اهل الكوفة هذا المختار و
قد ورد من المدينة ومعه خاتم محمد بن الحنفية وهو يامركم ان تبايعوه وتاخذوا بثار
الحسين فماذا تقولون فقالوا لن نبايع حتى نرسل خمسين رجلا من شيوخنا الى المدينة
ليسئلون محمدا عن هذا الخبر ان كان حقا بايعنا وقاتلنا ولو قتلنا عن اخرنا وان كان
باطلا فنحن مضددة لك ثم اختاروا منهم خمسين شيخا ووجهوهم الى المدينة فلما وردوها
اتوا الى دار محمد واستاذنوا بالدخول فاذن لهم فدخلوا وسلموا عليه وقالوا يا امير المؤمنين
قد اتينا من الكوفة قاصدين وذلك ان المختار ورد علينا ومعه خاتم واخبرنا انه خاتمك
وانك تخاطبنا ببيعتك واخذ ثار اخيك فقال يا قوم انا ما وجهت اليكم خاتم ولا غيره
ولكن كان الواجب عليكم ان تنصروه وتجاهدوا بين يديه ولكن خذوا هذا خاتمي سلموه
وقد وليته عليكم فاطيعوه واخذوا منه الخاتم ورجعوا الى الكوفة ولم يزالوا الى ان نزلوا
القادسية فبلغ المختار نزولهم فيها فدعا بعبده وقال له امض الى ضروب الكوفة وتجسس
الاخبار ممن اتوا من القادسية هل ممن كانوا في المدينة جاؤا بولايتي فان كان جاؤا بها
فانت حر وان كانوا غير ذلك فلا ترجع فتوجه العبد فرحا الى القادسية فوجد القوم
قد وردوا ومعهم خاتم الحنفية وقد جمعوا اهل القادسية وبايعوهم له واخبروهم بامارة
المختار عليهم ثم امروهم بالمسير اليه والجهاد بين يديه فلما سمع ذلك انثنى راجعا الى
سيده وحدثه بذلك ففرح فرحا شديدا ثم قاموا المشايخ واخبروا ابرهيم وسائر اهل بلده
فبايعوا واستطاعوا للمختار جميعهم فعند ذلك عقد راية ودفعها الى ابرهيم وضم اليه

اربعة عشر الف فارس وامرهم بالمسير الى اعمال الشام لقتال عدو الله ابن زياد فرحل
ابرهيم ومن معه عن طريق الغاذريات فجعل يجد في المسير تسعة ايام وفي يوم العاشر نزل
بالانبار وعبر الجيش فخرج اليهم اهل الانبار واستقبلوهم وقالوا لمن هذا الجيش فقيل لهم
جيش الحسين فاخرجوا اليهم العلوفة والزاد فلم يقبلوا منهم شيئا الا بثمنه ثم ساروا ونزلوا
بالنمل الاسود والحصا المجتمع وهو الكثيب على عين الطريق فاقام بهم هناك ابرهيم يومين
ثم رحل بهم ونزل بالحلبجا فاقام بها يوما وليلة ثم رحل بهم ونزل الى حصن انوشه واقام بها
ثلثة ايام ثم رحل بهم ومر على دار الكبرى ثم نزل الى الارض ابا السد ولها ثلاثة حصون
ثم رحل بهم ونزل بالعواصه ولها حصنان ثم رحل بهم ونزل بدير الجماجم ثم رحل بهم
ونزل بدير الجالية ثم رحل بهم ونزل بالمنصورية والزهرة ثم رحل بهم ونزل بالدير
اللطيف وفي دير القس ثم رحل بهم ونزل بتكريت وكانت منيعة حصينة فغلقوا الابواب
حين نظروا الجيش فقالوا لمن هذا فقالوا لاخذ ثار الحسين ع فعند ذلك اعلنوا
بالبكا والنحيب وفتحوا الابواب وهم ينادون واحسينا بعز علينا يا ابا عبد الله ثم اتوهم
بالزاد والعلوفة فقالوا لهم لا ناخذ شيئا الا بثمنه فعند ذلك اجتمعوا عند ابرهيم
وقالوا الم يكن لنا في هذا الامر حظ ونصيب وانا قد اخرجنا من اموالنا خمسين الف
دينار ونسئلك ان تقبلها منا وتستعين بها على امرك فلم يقبل ذلك ثم رحل ونزل
بباديه يقال لها البالبط ثم رحل بهم ومر بالموصل فسلوا اهلها في وجوههم السيوف
فنادوا ولم يلتفتوا اليهم حتى نزلوا بعين وكان بها رجل من وجوه بني شيبان يقال
له خنظلة بن مغاور التغلبي وكان له عشرة اولاد فكتب اليه ابرهيم كتابا يقول فيه بسم الله
الرحمن الرحيم من ابرهيم خادم الحسين الى خنظلة اما بعد انك تعلم ما جرى
للحسين ومن معه ونحن اصحابه وطالبين لثاره نسئلك بحقه ويحق جده ان تبيح لنا
العبور من هذا الباب والخروج من الاخر من غير اقامة فان الامر الحتم انه عندك خولا ضلي

ابرهيم الى خنظلة وورود رسول ابن زياد فاستلم الاثنان فقرئهما فوجد كتاب ابن زياد
مكتوب فيه من عند ابن زياد الى خنظلة اما بعد حين وصول الكتاب فقسم العلوفة والزاد
لمائة الف فارس طوعا للامير الفاسقين مروان ولا تتوانى فيما امرتك به وتفسل ترفيه عليه
ذلك فغضب ومزقه ورماه ثم قال لاصحابه اضربوا عنق رسول ابن زياد واما كتاب ابن رهيم
فرح به واعطى رسوله وخلع عليه وطوقه بطوق من الذهب واركبه سابقا من الخيل وقال
انطلق الى سيدك واعلمه باني مقيم له بالعلوفة والزاد وان بلدي موطنا فعاد الرسول راجعا
الى ابرهيم واعلمه ذلك ففرح وقد تكامل عسكره خمسة عشر الف فارس فقدم اليهم من عند
خنظلة القباب والخيام والسرادق ثم نصبت لهم وقد شهوا اهل هذه البلدة جيوشهم
حزنا على ابن بنت نبيهم ثم حمل خنظلة اليهم الهدايا والسفن والعلوفة والزاد فلم يقبلوا منه
شيئا ولا من اصحاب بلدة الا بثمنه فشكرهم على ذلك ودعوا لهم بالنصرة فاقاموا بها يومين
ثم رحل ابرهيم وقومه ومعه خنظلة واولاده وعبيده واصحابه الف فارس وجعلوا
يسيرون حتى نزلوا على قلعة ماردين وكان خنظلة اقام فيها نائبا من قبله فنظروا اهل
القلعة الى الجيش واخبروا اليهم فبعث غلاما يستخبر لمن هذا الجيش فنزل الغلام واسرع
الى الجيش فراى خنظلة وبجانبه الامير ابرهيم فتقدم الغلام وقبل الارض بين يديهما
فقال له خنظلة يا غلام ادع والدك فرجع الى والده وقال يا ابه هذا الامير خنظلة ومعه عم
من عرب الكوفة وهو بدعوك فنزل صاحب القلعة الى الامير خنظلة فسلم عليه وعلى الامير
ابرهيم فردوا عليه السلام فقالوا له هل انت لعدو الله طايع وما علمت له خبر فقال لهما
الامير لو كنت قدمت الي قبل هذه الساعة لسلمتك اليك ابن زياد اخذا باليد فقال ابرهيم
وكيف ذلك فقال اعلم انه قد جائني قبل اليوم ومعه حرمه واولاده واربعين بغلا عليها
مال فاودعها عندي في القلعة وها هو على عشرين ميلا في قرية يقال لها المدينة فقال
له ابرهيم بشرك الله بالخير فاين حرمه واولاده قال عندي قال احضرهم قال سمعا وطاعة لله

ذلك يا امير المؤمنين ثم مضى الى القلعة فجاء منها باربعة من اولاد ابن زياد الاكبر منهم سنه
عشرون سنة وثمانية وثلاثين جارية واربعون حملا من المال نقشا وورقا وصناديق مملوة
خزا وقباطي مصرية وديباج فاقبل ابرهيم على اصحابه وقال ايها الناس هذا بنات ابن زياد
واولاده وانتم تعلمون انه قتل علي بن الحسين وله من العمر خمسة عشر سنة وقتل عون بن
علي وهو ابن احدى عشر سنة وقتل محمد بن علي الاصغر وله اربعة عشر سنة وقتل عثمان
وله عشر سنين ونهب حريم رسول الله عليه الصلوة والسلام وساقهم على الاقتاب بغير
وطاء فوالله ما ابقيت على وجه الارض من ذرية ابن زياد احدا ثم سل سيفه وكذلك اصحابه
ووثبوا الى اولاد ابن زياد وحريمه وجواريه وقطعوهم قطعا وهم ينادون يا لثارات الحسين
حتى قطعوهم عن آخرهم ثم اقبل صاحب القلعة على ابرهيم وقال له اعلم ايها الامير كل احد بلا
تمام مذموم وانا اريد ان اجر بنفسي في طلب ثار الحسين واقتل ابن زياد ولو اقتل وآمان
او قعلك بلا قتل قال وكيف ذلك يا اخي قال اسير انا وانت في اولادي حتى نقرب من عسكره
فاذا سار بيننا وبينه فرسخ نصبت خيمة وقعدت انا وانت فيها وارسل بعض اولادي اليه
فيقول له ان ابي يقول لك اعلم ان الامير حنظلة اتبع راي ابرهيم وقد بلغني انه حلف ليضربن
بالسيف هو واولاده وسائر دولته طلبا لثار الحسين وانت تعلم ان القلعة له والآن
بطالبني باولادك وحريمك ومالك الذي عندي واريد ان تخرج من قومك وتاتي لتخلو معي
ونتشاور فيما يجوز فعله ولا ياتي احد معك لاني لا آمن ان يكون للقوم خبر بان اولادك وحريمك
ومالك عندي ومحبتي بيني وبينك فانه يجيء ولا يتاخر لانه يثق بي على نفسه كما يثق بي على
حريمه واولاده وماله فاذا جاء ادخلته الخيمة واوقفته بين يديك ثم تملك انت قائم بسيفك
وتضرب عنقه وتعود الى عسكرك وتاخذهم وتحمل على عسكره فانه لا يجمع الله لهم شملا
الى يوم القيمة قال ابرهيم يا اخي انا اجيبك الى ذلك واسير معك ولكني قد رايت في المنام
وما هو قال اعلم ان معه سفن من النحاس على ظهور الابل يقصد بها القوم والصواتان

اسير معك واكثر اصحابي على البعد يمينا وشمالا واجعل على اليمين خمسة الاف وعلى
الشمال مثلهم فاذا استوى لي امره فعلت به ما ذكرت فهو الغرض وان لم اتمكن جمعت
الى ان اقف على المعبر ان السفن التي معه لا بقدر ان يعبر فيها الا افراد من واحد فاذا هو عبر
اكون بجانبك فانه يظن اني من بعض اولادك فان قادني ضربت عنقه وصحت يا لثارات
الحسين فاذا نادى اولادك وسمعوا الصيحة صاحوا من كل جانب في مكان واحطنا بعسكره
وقتلناهم واخذنا سلبهم قال افعل ما شئت ايها الامير فاني لك في امرك سامع ولكن قل
لاصحابك يكونوا قريبا منك بحيث يسمعوا صوتك اذا صحت قال فجمع ابرهيم اصحابه و
اوصاهم ان يمكثوا بالقرب من المعبر ويكون لهم طلايع يعرفون بها بعضهم ففعلوا ذلك
قال وسار هو ابرهيم مع صاحب القلعة واولاده الى ابن زياد يقول له اقبل الي وحدك
فان جيش ابرهيم قد نزل قريبا منا ومعه حنظلة واولاده وسائر دولته فمضى الغلام
الى عسكر ابن زياد وقصد خيمته ودخل عليه وقبل الارض بين يديه وعرفه ما قال ابوه فلما
سمع ذلك انقلبت عيناه في ام راسه وخاف على اولاده وماله وحريمه فلم يقر بين فتقدمت اليه
وتقلد بسيفه وركبها وهو فزع مما سمعه وسار مع الغلام قاصد الى الخيمة وبين يديه عبد
ومعه شمعة فلم يزل سائرا حتى ورد الخيمة فلما راه صاحب القلعة قام له واولاده وجعلوا
يقبلون يديه الا ابرهيم فجعل يحدد النظر اليه ثم نزل عن فرسه ودخل الخيمة وجلس وجلسنا
ثم قال لصاحب القلعة ما هذا الخبر فقال له هو حق ايها الامير قال ابرهيم وجعل يحدثه وبي غلم
وبشير الي بضرب عنقه فجعلت افكر في ضيق الخيمة وطول باعي وعدم تمكني بالضرب وهو
يطيل النظر الي وسيفه بين يديه ولست امن ان يصيح ويمانع عن نفسه ثم طال ذلك وانا
مطرق الى الارض متفكر في امري فقال ابن زياد لصاحب القلعة اذا كان ابرهيم قد اقبل
هو وحنظلة فالي الآن اسير اليه قبل ان يفعل ما بدا له قال له افعل ما تريد فها انا امامك
فنهض وركب فرسه ورجع الى عسكره فاقبل صاحب القلعة علي وقال ما منعك ليلتك الا

بليلة مسلم بن عقيل قال الراوي فقال له ابرهيم يا اخي لا تعجل علي قال كيف لا اعجل عليك
ان رجو فرجة اجود من هذا قال ابرهيم اسكت فاني اعلم ما لم تعلم فاني تذكرت في قتله وهو
جالس وسيفه بين يديه وعبده على باب الخيمة وعسكره قريب منه فلو صاح وصاح عبده لاتينا
قومه فرايت قتله في غير هذا الموضع اولى واصلح وارجوان لا يقتل الا بما اضمرت له ثم ارتحلنا
وملكنا المعبر الجسر منصوب بالاخشاب وقد تملكت سيفي قال الراوي هذا ما كان من امر هولاء
واما ما كان من امر ابن زياد فانه امر عسكره بالرحيل فرحلوا ولم يزالوا حتى وصلوا المعبر وساروا
يعبرون اول فاول وهم يتراكضون على تلك السفن التي حتى عبر منهم خمسين الف فارس
ثم اقبل ابن زياد على بغلة كانها البرج وهو في عمارية من الديباج الحرير وفيها مطرحة من
ديباج احمر وقد خشبت بريش النعام وعليه قبة من الديباج ومنطقة من الذهب الاحمر مرصعة
من الدر والجوهر تلوح حمرة الذهب مع بياض الجوهر كحمرة النيران وبين يديه ثلاثون شمعة
كقامة الرجل وعن يمينه شمعتان من العنبر وعن شماله مثل ذلك وعليه قلنسوة من ذهب وجوهر
ولؤلؤ وكان يحسن في الزي واللباس قال ابرهيم فلما اقبلت البغلة والخدم بين يديه يكفون الناس
عن طريقه وانا واقف بين الجيش على المعبر متلثما وقد ضيقته فقالوا لي ابعد عن طريق الامير
فقلت لهم يا قوم ان لي عند الامير حاجة وما اقدر على مخاطبته الا هنا فتركوني وجازوا فلما اقبل
ابن زياد في العمارية فناديت مستغيثا بالله وبالامير فاخرج راسه لينظر من المستغيث به فقفزت
على ام راسه حدرته الى الارض وصحت يا لثارات الحسين فركبت الناس السفن من كل جانب ومكان فقعد
نزل في قوم ابن زياد الضرب والطعان الى ان علي الليل واقبل النهار ومن قتل من اصحاب ابن زياد
ثمانية عشر الف فارس واسر عشرون الف فارس مع الضاحب القلعة فكان ابرهيم عند وقوع
ابن زياد كتفه وسلمه الى اصحابه وهم محيطون به من كل جانب ومكان وكل منهم يلعنه ويبصق
في وجهه ويضربه وينادي يا لثارات الحسين ثم ان ابرهيم نزل هو واصحابه ودعى بابن زياد
فاوقفوه بين يديه ثم امر بتقييده وتغليله واضرام النار حوله ففعل ذلك بنا الا سريعا اتيا

لامر الامير وقد احدقوا اليه اصحابه لينظروا ما يصنع به فتقدم ابرهيم وسل خنجرا حجازيا ان يزل
على بعير لقد وجعل يشرح من لحمه ويشويه ويطعمه له وعيناه تنظر اليه فاذا امتنع من الاكل
نخسه بالخنجر وهكذا اكل لحمه بنفسه وابرهيم ينادي يا لثارات الحسين ثم لما قارب الموت
ذبحه من الاذن الى الاذن واحتز راسه واخذ بهائم امر ان يداس باقدام الخيل ثم يحرق ففعل
ذلك جميعه ثم احضر الاسارى وكان يسال الرجل عما صنع في يوم قتل الحسين فيخبره بما
فعل فمنهم من يقطع اطرافه ومنهم من يفعل به كابن زياد حتى لم يبق الا سبعون رجلا
من خواص اللعين مثل شبث وسنان بن انس وعمرو بن الحجاج والشمر وامثالهم لعنهم الله
وهم الذين تولوا قتل الحسين عليه السلم وسبوا حريمه ونهبوا ماله فاوقفهم بين يديه
وقال علي بخلع الديباج فقالوا دعنا من هذا الكلام واصنع ما انت صانع فقال اصدقوني
فقالوا انصدقك فاقولوا من تقدم للحسين خولي وعوقب من بعده فالك ثم سنان هو
الذي تقدم للحسين فقال ابرهيم يا ويلك يا سنان ما صنعت يوم قتل الحسين قال لقد تقدمت
اليه وهو ملقى على ظهره فضربته على تكته فجذبتها ثلاث مرات وفي الرابعة حللتها
فرايت يده قابضة عليها فقطعتها واخذت التكة فبكى ابرهيم وقال اما تستحي من الله
ومن جده رسول الله ثم اضجعه على قفاه ونهض قائما ووضع الخنجر في عينيه وشق البياض
والسواد والدم يخرج على خديه وامر ان تسل اظافره فسلت وبكسر يديه فكسرت ثم
قطعهما والقي في النار واحترق ولم يزل يسلهم واحدا بعد واحد يشنع بهم اشنع تمادى كي
حتى قتلهم عن اخرهم واخذ رؤسهم وحشاهم في الغرائر وهم عشرة الاف وقد اشتهر
منهم راس ابن زياد ورؤس السبعين ووجههم الى المختار وكان يومئذ بالكوفة وانفذ
اليه الخيل والسلاح والغنائم وهي الف بعير من الثياب والف بعير من الذهب والفضة
يزل الرسول يجد في المسير ومعه كتاب الامير ابرهيم الى المختار يشرح الحال وابرهيم سائر
باصحابه على اثر رسوله فما كان الا قليل حتى وصلت الرؤس من الغنائم والكتاب الى الكوفة

واشتهر ما فيه ففرحوا الناس فرحا شديدا ثم اوفد الرسول راس ابن زياد الى المختار فوضعها بين يديه فبصق عليها وقال لعن الله صاحبك ثم امر بخبطها في الارض ففعل ذلك

قال الراوي هذا ما كان من امر ابرهيم وما فعل واما ما كان من امر ما شرد من عسكر ابن زياد فانهم لم يزالوا سائرين حتى وصل الى مروان واخبره بما فعل ابرهيم فلما سمع مروان ذلك ضاقت عليه الارض وخرج من وقته الى الجامع واطلق النداء يجمع الناس فاجتمعوا وقام وارتقى المنبر وقال ايها الناس ان الذين خرجوا مع المختار افتنوا العباد وافسدوا البلاد فمن فيكم يخرج الى الكوفة ويقتل ابطالها ويفعل فيهم مثل ما فعلوا وقد ابحته ذلك فقام اليه غامر بن ربيعة القيسي لعنه الله وقال انا امضي ايها الامير وافعل ما امرتني به فعند ذلك ضم اليه مائة الف فارس وامره ان يسير الى حرب المختار فسار وهو من مصر حتى جلس في المسير حتى وصل الى الكوفة في مدة عشرة ايام وبرز خارجها

قال الراوي هذا ما كان من امرهم واما ما كان من امر المختار فانه منذ قتل ابن زياد واصحابه يركب كل يوم وجيشه حوله ويخرج للنزهة فخرج ذات يوم فوجد رجلا مقبلا على نجيبة بحثه بقادة ويسعى به اخرى فقال علي بهذا فما كان الا لمحة حتى مثل بين يديه فقال له من اين اقبلت وابن تريد قال انا من قوم من ابن خناب قال اصدق والا ضربت عنقك فقال اعلم اني رجل من الازد وهو من جملة عسكر لعون ابن الله اتيت اليهم اخبرهم ان لا يقيموا في الكوفة لان جيش مروان قد اتى يحاربها وهو مائة الف فارس فلما سمع منه ذلك قال القوادة كم في عسكرك من الازد قال رجل واحد قال اتوني به فاتى قال له هل الذي دعوك انت اسم قال لا قال هل استغشت منك بشيء قال لا قال الزم بيتك انه اخرج من الكوفة الى حيث تريد ثم ان المختار خلع على الازدي واعطاه مالا كثيرا وقال له ما تريد قال امضي الى صاحبي غامر بن ربيعة فقال له المختار ان سئلت غامر عن عسكري ماذا تقول قال اقول معه ثلثون الف فارس قال لا تكذب بل قل انه في الجيرة ومعه اربعة عشر الف فارس قال احسنت ثم سار حتى قدم على غامر ودخل عليه

وقال له اعلم اني دخلت الكوفة ورايت المختار في الجيرة ومعه اربعة عشر الف فارس وقد بعث علي فقال له غامر هل لك ان تقضي لي حاجة بعشرة الاف دينار قال وما هي قال تعين ال عسكر المختار وتوصل هذه الكتب الى فلان وفلان حتى تحصى له اربعة وعشرون رجلا من خواص المختار وكان قد اوصاه في الكتب على قتله قال اني اخاف ان يروني بها سراسه فيقتلوني او يسلموني له فيضرب عنقي قال انا احتال لك في امرها حتى تسير الجيرة ثم توصل الكتب الى اربابها قال وما هي الحيلة قال تلبس ثوبان رثيان وتمشي حافيا الى الكوفة فانك تجد طائفة باخذونك الى المختار فيوقفونك بين يديه فيقولون ما لك فتقول يا سيدي ان غامر لما راى ما اعطيتني اخذه مني وامر بقتلي فشفعوا علي قومي فتركوني وقد اتيت الى فلما سمع كلامك رثى لحالك وخلع عليك وامنك فاذا اطمأننت فادسل الكتب الى اربابها قال حبا ثم اعطاه عشرة الاف دينار فاخذها مع ما اعطاه له المختار وسلمهم الى اهله ونزع ثيابه ولبس ثيابا اخر وسار حتى ورد الكوفة وكان المختار قد ركب مثل عادته فنظر في البرية فوجد رجلا يهرول فقال علي بهذا فاحضروه فاذا هو الازدي فقال له ما الذي نزل بك فقال ايها الامير ان غامر اخذ ما اعطيتني اياه ولم يقتلني فشفع في قومي وقد اتيت البك فلما سمع كلامه رق قلبه اليه وامر له بالف درهم وثوبين وعمامة فلما نظر الازدي الى احسان المختار قال الدنيا فانية والاخرة باقية فوالله لا ابيع الفانية بالباقية ثم اتى الى المختار فقال له يا سيدي اريد ان تخلو معي فخرج المختار عن عسكره حتى بعد عنهم وجلسا معا فاخبره الازدي بالقصة من اولها الى اخرها فاعطاه الكتب فشكره على ذلك ثم دعى المختار بابرهيم فحدثه بقول الازدي ثم قام وركب وابرهيم عن يمينه الازدي عن يساره حتى اتى الى قومه فوجد المرسل اليهم منتظرين امره وايديهم على قوائم سيوفهم فعند ذلك نزل المختار عن جواده والقى سيفه وعمامته وثيابه وصار بقميص لا غير ففعل ابرهيم مثله وكذلك الاربعة وعشرون ثم امر المختار عبده باحضار الازدي وامرهم ان يريدوا مثله

فلما حضر بين يديه وقد كان بين يدي المختار حربة وسنانها وزن عشرين رطل نظر اليه
وهز الحربة وقال له سألتك بالله هل ما ذكرت حقا قال نعم ايها الامير فقال انظر ما يحصل
ثم ضرب احدهم بالحربة ادخلها من بطنه خرجت من ظهره وعطف على الثاني والثالث وهكذا
حتى قتل الاربعة وعشرين عن آخرهم فقال له ابرهيم ايها الامير لو كنت ابقيت منهم رجلا
لسألته عن حالهم قال ابرهيم تقدمت على احد والروح تلوح فيه فقلت ان الامير قد ندم على
قتلكم فقال ان شاء الله لا يندم فوالله لقد اردنا ان نخلط لحمه على دمه سوا ولكن ابى ابا هو ثم
ان المختار دعى بالازدي واقامه بين يديه وامر ان يفاض عليه المال فقال الازدي ايها الامير
والله ما لي في المال حاجة والذي اريد ان يبعثني احمله الى المدينة لو وتر الحسين فهم لحق ولو كنت
اريد المال لرغبت فيما اعطاني ابن زياد ولا نصحتك ثم قال ايها الامير انا اسلم اليك ابن ربيعة
وتاخذه باليد قال وكيف ذلك قال تركب معي ونسير حتى تقرب من عسكره وانا اسرع اليه واقول
له اني قد وصلت كتبك الى القوم وقد انفذوا معي احدهم لياخذ منك عهدا وميثاقا
انك لا تعذبهم اذا قتلوا المختار ويريد ان يسألك عن امور لست اعرف ما هي فلنخرج معي
اليه فاذا هو خرج وجاء اليك فانت تاخذه اخذا باليد فقال ابرهيم هذا راي لا يجيء منه شيء
كيف يمضي ايها الامير الى مائة الف فارس ولا بد لهم من طلائع ولا يامن ان يخرج الا ومعه
بعض خواصه وانت معروف مشهور غير خاف ولا منكور وقد اردت ان احتال على ابن زياد
بمثل هذه الحيلة فرايت غيرها اصوب منها قال المختار افعل ما ترى يا ابا اسحق قال ايها الامير
اريد ان تجعل الازدي ضيفي ثلاثة ايام قال قد جعلته لك فاخذ الامير ابرهيم بيد الازدي
وخرج من حضرة المختار ومشى به الى منزله فامر باحضار الطعام فاكلا وجلسا يتحدثان
فقال ابرهيم يا اخي ان جميع ما اشرت به الى الامير صواب غير انه ما يليق هذا راي واردت
ان امضي انا وانت فان متنا فالامير عوض وان مات الامير لم يكن له عوض ومن الراي ان تمضي
معي الى ابن ربيعة ولعلك تحتال في اخراجه الى كيف شئت فان فعلت ذلك اعطيتك

بفرح بها قلبك لاني ان قتلته فلا ابالي ان قتلت بعده فقال الازدي صدقت وهذا هو الراي
السديد فاصنع ما تريد فاني لك تابع ولقولك سامع فجهز ابرهيم عند ذلك دبر المجيد ثم
انهما لبسا ثيابا خضرا واقبل ابرهيم على عسكره وقال لهم ان سألكم عني احد فقولوا انه خرج
مع الازدي الى ضيافة ثم ركبا الى نجيبين وسارا الى ان قربا من عسكر ابن ربيعة فنظر
الطلايع اليهما فاحدقت بهما الخيل من كل جانب ومكان وقالوا لهما من انتما قال الازدي انا صاحب
الامير وهم يعرفوني قالوا ومن هذا الذي معك قال رجل من بني عمي فضحك قال ابرهيم انا لله
وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم ان الطلايع سارعت الى ابن ربيعة
وقالوا ايها الامير ان الازدي الذي انفذته الى المختار قد ورد ومعه رجلا لسنا نعرفه و
يزعم انه ابن عمه قال علي بهما فاوقفوهما بين يديه وكان ابرهيم ملتثما لا يبان منه غير حدق
عينيه فلما نظره ابن ربيعة عرفه فقال يا ويلكم اسفروا عن لثامه فانه ابرهيم بن مالك الاشتر
فاسفر عن لثامه فعرفوه فقال ابن ربيعة يا ابن الاشتر ظننت انك لم تعرف لقد جئت الان
الى قتلك والله لاقتلنك قتلة يتحدث بها اهل المشرق والمغرب المنسية بثار ابن زياد
انام وتقول انا رجل من الازد فقال ابرهيم يا ملعون سالحقك به انشاء الله واخذ بثار
الحسين منك فقال يا غلام علي بسيفي فقال ابرهيم يا ويلك ان تكون قتلي على يديك و
لكن ارجو الله ان يمكنني منك واذيقك حرارة سيفي كما اذقت ابن زياد فعند ذلك احضر ابن ربيعة
خاصته وقال اريد اقتل ابرهيم قتلة يتحدث بها في سائر الامصار فقالوا له اعلم انه ابرهيم بن
المختار وليس الراي ان تقتله بالليل فيخفى امره فامهله الى الغد وجز راسه وارسلها الى مرو
فتفرح اعدائه وتبكي اصدقائه فلما سمع كلام اصحابه وقع منه موقع ثم دعى بحاجب له يثق
الا اليه وهو يبغض ابرهيم فضم اليه الف فارس وسلم اليه ابرهيم والازدي فقال له احتفظ عليهما
فاخذهما وادخلهما خيمته وقيد كلا منهما باربع قيود فلما هدت العيون وازهرت النجوم
ولم يبق الا الحي القيوم سمع ابرهيم صوت الازدي وهو يبكي وينتحب فقال له ما بكاؤك يا اخي قال ذكرت

لا ابكي وبعد الصبح لتقول فقال الست تعلم انا اذا قتلنا نلحق بالحسين اما ترى من بك اسوة بولد فاطمة وكان الحاجب الذي اقام ابن ربيعة يسمع كلامهما فاقشعر جلده وخشع قلبه قال يا نفس اي شيء غدا ولك عند الله وعند رسوله فوالله لاطلقنهما ثم وثب قائما على قدميه ودخل الخيمة وقال لابرهيم قد اقشعر جلدي من كلامك وزجرني زاجر من نفسي واريد ان احلكما واطلق سبيلكما فخذ الانفسكما جهة فقال له ان فعلت ذلك فلنفسك تمهد عند الله ورسوله فحمد الحاجب اليهما وحلهما ودفع الى ابرهيم سيفا والازدي عمودا فجعلا يتخطان رقاب الموكلين بهم حتى خرجوا فقال ابرهيم للازدي انت اعرف مني بهذا الطريق وان القوم لا بد ان يخرجوا في طلبنا فاذا رايت ذلك فغص في الرمل ثم ان ابرهيم اقتحم الخلا وقد الحاجب قليلا حتى بعد الصحا ومزق ثيابه فانتبهوا الناس وركب ابن ربيعة وفي وسطه منديل وبيده سيف مسلول وتبعته العسكر قال ابرهيم لما سمعت الزعقات قلت في نفسي الى اين اذهب فبينما افكر اذ لاحت لي شجرة فقصدتها وصعدتها واستترت باغصانها وقد طلع النهار وطار الغبار والقوم يطلبونني والازد وقد اخذت منهم كل فرقة طريقا حتى حميت الشمس واشتد بهم العطش وانا جالس اسبح الله وقد حجبت عنهم فبينما هم كذلك واذا بفارس اقبل وهو يركض نحو الشجرة فلما رايته فزعت منه قلت ان في اثره عسكر ولكن اجادل بهذا السيف وقد وثبت قائما بيدي فلما قرب مني تاملت فاذا هو عدو الله ابن ربيعة فحمدت الله وقلت قد مكنني الله منه فاقبل حتى وقف تحت الشجرة وعيناه تنظر يمينا وشمالا فلم ير من اصحابه احدا وقد دار كفله فرسه الى اصل الشجرة فوثبت كالريح وضربت بكفي في اطواقه وجذبته الى الارض ووضعت سيفي الى نحره وقلت من انت قال انا ابن ربيعة فقلت وانا ابرهيم ويلك اخذتني البارحة وتنكرني اليوم الحمد لله الذي امكنني منك ثم ضربته فجززت راسه واتيت انادي يا لثارات الحسين واستويت على جواده والراس معي واطلقت عنانه واتيت الكوفة وكان هذا رابع اليوم والمختار قد خرج في طلبي فلما راني قال اين كنت منذ اربعة ايام قلت في عسكر ابن ربيعة وهذا راسه ثم القيتها

بين يديه وحدثته ما جرى بجميع قال وما فعل الازدي قلت غاص في الرمل ولا ادري ما كان منه ثم قلت ايها الامير الحق القوم فانك تملكهم عن اخرهم فامر العسكر بالرحيل وهم يومئذ اثنى عشر الف فارس وجعلوا يجدون السير حتى لحقوا بعسكر اللعين ونادوا يا لثارات الحسين بن علي فما كانت الا ساعة حتى انكسر عسكر ابن ربيعة واخذ السيف يحكم فيهم من نحو المسين ميلا حتى قتل من قتل واسر من اسر ثم جمعوا الغنائم ثم امرهم المختار بجز رؤس الاسارى واشهادها على الرماح ففعلوا ذلك وغادوا الى الكوفة فرحين مسرورين وهم ينادون يا لثارات الحسين

ثم اقام المختار ما شاء الله حتى مات ولم يرفع الله لبني امية راية ابدا الى يومنا هذا والله اعلم بالصواب واليه المرجع والماب وصلى الله على النبي الاواب وعلى الروتنا الاصحاب آمين جملة الرسلين على الرسل والحمد لله رب العالمين

کتابخانه مرکزی آستان قدس رضوی
شماره اموالی

بر حسب امر و میل جناب فخامت و شرافت نساب عمدة الامراء العظام نتیجة الاعیان مقرب الخاقان آقا میرزا حسینقلیخان مستوفی دام اجلاله العالی بسعی و مباشرة العبد الاواه علینقی حبیب الله لنکرودی الکیلانی در دار الخلافه طهران در کارخانه مشهدی خداداد صورت انطباع پذیرفت فی شهر ربیع الثانی سنه ١٣١٨ من الهجرة المقدسة

و انا العبد محمد علی المرضوی

کتابخانه آستان قدس مشهد
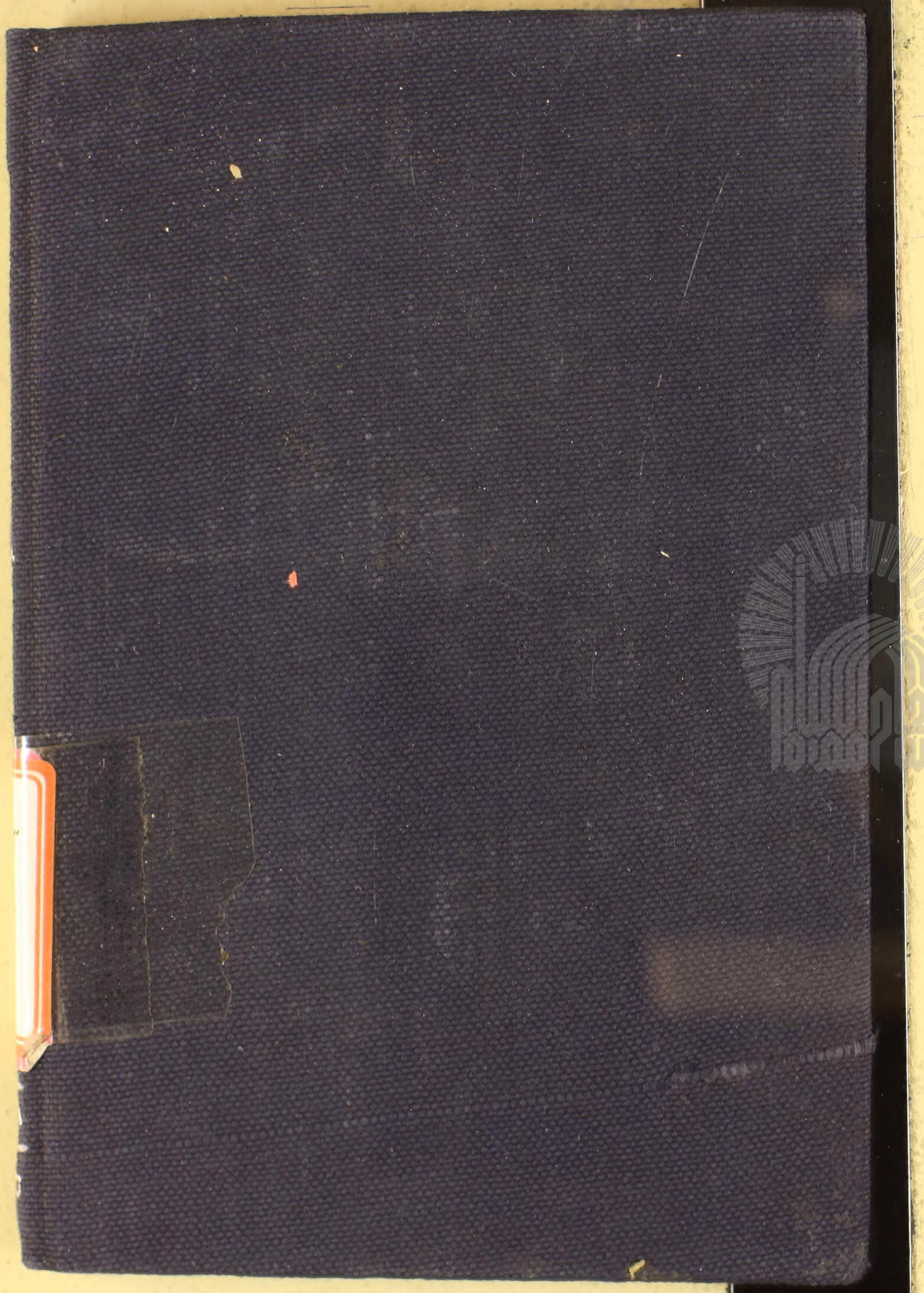
۲۹
۹۵
ت
۱۷
۱۲